الطريق إلى النفاق عند الأقباط الأرثوذكس



دكتور
جمال عمر

الطريق إلى النفاق
عند
الأقباط الأرثوذكس

دكتور

جمـــال عمـــر

-

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم
بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ﴾

(البقرة ١٢٠)

حكمة أولاد الأفاعي
من أفواه الإرهابيين

" مَنْ لَيْسَ لَهُ فَلْيَبِعْ ثَوْبَهُ وَيَشْتَرِ سَيْفاً " الإنجيل المقدس

" مَنْ لَيْسَ مَعِي فَهُوَ عَلَيَّ " الإنجيل المقدس

" أَمَّا أَعْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي " الإنجيل المقدس

أمام أقوال الإرهابيين لا نقف لنقول: الحكمة ضالة المؤمن ينشدها أينما كانت؛ وإنما نقول: من فمك أيها الإرهابي أدينك.

إهداء

أهدي هذا العمل إلى الأختين ماريان، وكريستين قليني، وإلى الدكتورة ماريان كرم، وإلى الدكتورة تريزا عياد، وإلى السيدة ماري زكي عبد الله زوجة الكاهن لويس نصر عزيز، بالزاوية الحمرا، وإلى السيدة وفاء رأفت نعيم، وآخر الكل، إهداء خاص إلى المهندسة الرقيقة وفاء قسطنطين، وإلى غيرهن من اللاتي حاولن، ويحاولن الفكاك من ربق دين الأهل، والعائلة، والخلاص من قيود الأقارب، والأجداد.

إلى كل الذين عانوا أو سيعانون، ويتألمون من أجل محاولتهم تغيير دينهم أو مذهبهم أو هويتهم أو حتى طريقة تفكيرهم .. إلى كل هؤلاء، أهدي هذا العمل.

كما أهدي هذا العمل أيضًا إلى قداسة البابا شنودة الثالث رئيس سلطان الهواء، وإلى جميع العاملين في أديرة محروسة مصر الأرثوذكسية من دير وادي النطرون إلى دير الكُشح، والمُحرق مروراً بدير دميانة بدمياط، ودير أبو فانا بالمنيا، لعل هذا العمل يكون نبراسًا لمعرفة الطريق، والحق، والحياة، ويحرر كثيرين من سجن أنفسهم.

* تنبيه: كل ما يرد في هذا الكتاب عن الذات الإلهية، وشخصية السيد المسيح له كل المجد، ما هو إلا تجليات من كتاب المسيحيين المقدس.

بإخلاص: **جمال عمر**

إن قُلت أن الكتاب – المقدس – الذي بين أيدي الأقباط الأرثوذكس، والمعمدانيين، وكل مسيحيين هذا العالم كتاب المتناقضات، فما الجديد الذي سوف أقدمه، فقد بات الجميع، كبيرهم، وصغيرهم حتى المقمط في سريرهم يعرف هذه الحقيقة والمسلّمة، ولكنهم لا يريدون القبول بها.

فالكتاب – المقدس – هو أكثر كتب العالم الدينية الذي يحتوي على متناقضات كثيرة لدرجة التضارب، ومع ذلك لم يدخل موسوعة غينز للأرقام القياسية! ولهذا أرشحه ككتاب ديني عريق للدخول، والتسجيل في هذه الموسوعة؛ لأنه يُحطم الرقم القياسي في التضاد، والتناقض الأخرق، والذي إن دل على شيء؛ فإنما يدل على كذب واضعيه، وتعدد ناقليه، ورياء صانعيه.

ألم يقل هذا الكتاب – المقدس – في نصوصه التي بين أيدي الأقباط الأرثوذكس اليوم: "نَامُوسُ الرَّبِّ كَامِلٌ يَرُدُّ النَّفْسَ." (مز ١٩ : ٧)، والكامل من عند الله، لا يمكن أن نقول عنه فيما بعد أنه ناقص، فإذا تبين لنا أن ناموس الله، وشريعته كانت ناقصة فيلزم: إما أن يكون الله بحسب نصوصهم – المقدسة – كاذبًا؛ لأنه قال عن ناموسه أنه كامل ثم عاد فقال عنه أنه ليس به بر ولا صلاح وناقص، وهذا تناقض صارخ وصريح، وكتبهم – المقدسة – مليئة بمثل هذه المتناقضات!!

وإما أن يكون أنبياء الله هم الكذبة عندما يقولون في إنجيلهم عن ناموس الله: "لَسْتُ أُبْطِلُ نِعْمَةَ اللهِ. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِالنَّامُوسِ بِرٌّ، فَالْمَسِيحُ إِذاً مَاتَ بِلاَ سَبَبٍ. " (غلا ٢ : ٢١).

فإذا صدقنا الله، وقلنا بأن ناموسه كامل يرد النفس، وشهاداته صادقة تُصير الجاهل حكيمًا، ووصاياه مستقيمة تُفرح القلب. وأن أمر الرب طاهر يُنير العينين، وأن خوف الله نفي ثابت إلى الأبد، وأحكامه حق عادلة كلها. فهي أشهى من الذهب الخالص، والإبريز الكثير، وأحلى من العسل، وقطر الشِّهاد، فلا مندوحة من أن نصوصهم – المقدسة – متناقضة تناقضًا بينًا، وظاهرًا للعيان!

وإذا كان الله صادق، وناموسه – شريعته – كامل، وهذا يتفق مع مضمون معظم الأديان، فإنه يلزم بالضرورة أن يكون المسيح مات بحسب زعم الأقباط الأرثوذكس، بلا سبب وجيه؛ لأن ناموس الله كامل، والكامل لا يحتاج إلى ناقص ليُكمله.

النتيجة: "فَالْمَسِيحُ إِذاً مَاتَ بِلاَ سَبَبٍ".

في هذا العمل الصغير، سوف أضيء على بعض هذه الموضوعات لا من منطلق قراءتي لكتب عن الكتاب – المقدس –، ولكن من منطلق قراءتي الشخصية لهذا الكتاب المدعو بـ: الكتاب – المقدس –، ورؤيتي عن قرب هذه التفاصيل، وغيرها الكثير.

ولا يُقدّم هذا العمل صورة عامة وتفصيلية للمتناقضات الموجودة في كتابهم – المقدس –، وإلا لكنت في حاجة إلى موسوعة كبيرة؛ وإنما فقط أضع بعض النقاط على بعض الحروف لعلها

تصيب أصحاب العقول الراجحة، وتنبه البصائر النيرة، فتكون كشمعة تضيء في نفق ظلامهم بدلاً من أن نلعن سويًا طريق الوطن الذي نعيش فيه، وهم كل يوم يخربونه بأفكارهم الخبيثة، وقادتهم، وأنبيائهم الكذبة.

الله مُعَلِّم الكذب

الله عندهم يعلم نبيه كيف يكذب بعد أن دربه كي يكون قاتلاً بلا رحمة، ولا هوادة يذبح من الوريد إلى الوريد، ولا نستطيع أن نرى هذه المشاهد على شاشات التلفزيونات لبعد المسافة الزمنية بين الماضي، والحاضر. ولنا أن نتخيل صفات إرهابيهم في تلك المرحلة كما سجلتها بكل دقة كتبهم – المقدسة – رغم ضياع بعضها. ولكن حمداً للمدبر واهب النعم؛ لأنه سمح أن يكون بيننا كتاب يسمونه أصحابه بـ: الكتاب – المقدس –، وقد دُون فيه كل شيء عن هذه الأمور التي تؤكد إرهاب الله البيّن الواضح عن قصد، وسابق تصور، وتصميم!

أنا لا أفبرك أو أخترع القصص أو أُخرج سناريوهات على الطريقة القبطية الحديثة؛ وإنما أصف، وأعرض ما قد حدث أو يحدث كما هو واقع، وليس كما أحب أن أراه. فالموضوع ليس سهلاً أن يتقبله الشعب، والرعية في الكنيسة؛ لأنهم يساقون كل يوم إلى مذبح النفاق إلى أن ألفوه، وباتت عيونهم لا ترى إلا الأشياء المزيفة، وتنفر من حقائق الأمور.

تبدأ القصة، عندما خاطب الله نبيه الإرهابي صموئيل، وسأوضح فيما بعد لماذا هو إرهابي ابن إرهابي مع كونه نبي الله الكريم!!

قال الله لنبيه: يا صموئيل بن حنة، قم أذهب إلى أرض يسى البيتلحمي، وأمسح الشخص الذي سوف أعينه لك، ليكون ملكًا على كل إسرائيل.

فارتعد النبي الإرهابي، وقال لربه: آه يارب، أنت تريد هلاكي لا محال؛ لأنني إن ذهبت لأمسح شخص آخر ملكًا على إسرائيل، وعلم شاول ملك إسرائيل الحالي بذلك، فإنه لا محال سوف يقتلني.

كيف أمسح ملكين على إسرائيل في الوقت ذاته! ألم يكن شاول بن قيس من اختيارك أنت يا رب، وقد دبرت كل شيء لكي يكون هذا الملك مقبولاً في عين شعبه حتى رفع الشعب أصواتهم مطالبين بأن يعلو شاول بن قيس ملكًا على كل إسرائيل! فلا أحد يقدر أن يُجبرك يا رب على فعل شيء أنت لا تريد فعله، فلماذا تأت اليوم يا رب لتقول لي: أذهب، وامسح شخص آخر ليكون ملكًا على إسرائيل بدلاً من شاول؟!

ألعلك ندمت أو أبدلت رأيك كعادتك اللئيمة؟! وهذا هو المرجح؛ لأنه من فمك أدينك، مع أن هذا العمل يتناقض مع علم الله الكامل المُسبق، والعارف ببواطن الأمور، والذي لا تخفى عليه خافية في الأرض، ولا في السماء! فكيف خفيت عليك هذه الأمور يا رب حتى ندمت لأنك مسحت هذا الرجل ليكون ملكًا على شعبك المختار عديم الفهم مثله في ذلك مثل الحمار قيد بقيد، وشبر بشبر؟! وقد قُلت تبارك أسمك، ولا أريد أن أقول، وأنت أكذب الكاذبين:

"اَلثَّوْرُ يَعْرِفُ قَانِيهِ وَالْحِمَارُ مِعْلَفَ صَاحِبِهِ أَمَّا إِسْرَائِيلُ فَلاَ يَعْرِفُ. شَعْبِي [إسرائيل، والأقباط الأرثوذكس، والمعمدانيين، ومن ورائهم مسحاء هذا العالم] لاَ يَفْهَمُ." (إش ١ : ٣).

فالحمار بحسب نص هذا الكتاب – المقدس – يفهم أكثر من هؤلاء الكذبة الذين يتآمرون علينا كل يوم في السر والعلن، ولا أحد يقدر أن يصدهم في الوقت الراهن بسبب الإرهاب الأميركي، والحقد الغربي الأوروبي المُنظم، المنتشر في عالمنا العربي.

أجاب الإله الكاذب المنافق الشيطان – وسأوضح فيما بعد لماذا يتصف هذا الإله، إله الأقباط بالكاذب، والمنافق، والشيطان – قائلاً: يا عم صموئيل، هيدي حاجة بسيطة! ما في أسهل من هيك [أنا آسف؛ لأن الله يبدو أنه يتكلم بالعامية عندما يُريد أن يدرب أنبيائه على الكذب، والقتل، والنفاق]، فتح عينك يا عم صموئيل حتى تاكل ملبن، وَظَبَطلي دماغك، وخليك معاي شوية.

إنت مش باين عليك أبداً قبطي أو ابن قبطي أرثوذكسي حلنجي. أنت منين يا صموئيل؟! أوعى تكون من دير أبو فانا أو من الكُشح أو من دير المحرق أو دير النطرون!

أجاب صموئيل قائلاً: أنت أعلم يارب من أين أنا قد أتيت، وإلى أين أنا ذاهب.

يا صموئيل، يقول الرب المنافق: عندما يسألك شاول الملك، أين أنت ذاهب؟

فلا تقل له الحقيقة بأنك ذاهب لتمسح ملكًا آخر غيره؛ وإنما قل له: أنا ذاهب لأقدم ذبيحة، وخذ معك ذبيحة أي كلام، وقدمها هناك، ولكن هدفك الحقيقي هو مسح داوود ملكًا على إسرائيل؛ لأني قد كرهت الرجل المدعو شاول حتى الحلقوم، الله يتكلم!!

وبهذه الحيلة، والكذبة الذكية، استطاع صموئيل النبي بمساعدة حيلة إلهه الكاذب أن ينجو من عقاب شاول الملك؛ لأن النبي ذهب ليمسح ملكًا آخر في الوقت الذي يجلس فيه شاول ملكًا على كل إسرائيل، وهذا لا يجوز! وكان الأحرى به – صموئيل نبي الله – أن يُطيع سلطانه، وملكه؛ لأن في هذا خير كما تخبر نصوص الأناجيل – المقدسة – التي لا يتبعون الصالح منها!

لم أخترع شيئًا من عندي، ولم أتجنى على هذه الشخصيات؛ وإنما سردت الحقيقة كاملة من دون زيف أو تزويقات. وإليك نص القصة حرفيًا كما ورد في الكتاب – المقدس – القبطي الأرثوذكسي: "فَقَالَ الرَّبُّ لِصَمُوئِيلَ: حَتَّى مَتَى تَنُوحُ عَلَى شَاوُلَ، وَأَنَا قَدْ رَفَضْتُهُ عَنْ أَنْ يَمْلِكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ؟ امْلَأْ قَرْنَكَ دُهْناً وَتَعَالَ أُرْسِلْكَ إِلَى يَسَّى الْبَيْتَلَحْمِيِّ، لأَنِّي قَدْ رَأَيْتُ لِي فِي بَنِيهِ مَلِكاً.

فَقَالَ صَمُوئِيلُ: كَيْفَ أَذْهَبُ؟ إِنْ سَمِعَ شَاوُلُ يَقْتُلُنِي.

فَقَالَ الرَّبُّ: خُذْ بِيَدِكَ عِجْلَةً مِنَ الْبَقَرِ وَقُلْ: قَدْ جِئْتُ لأَذْبَحَ لِلرَّبِّ. وَادْعُ يَسَّى إِلَى الذَّبِيحَةِ، وَأَنَا أُعَلِّمُكَ مَاذَا تَصْنَعُ. وَامْسَحْ لِيَ الَّذِي أَقُولُ لَكَ عَنْهُ. [حيلة ذكية لا تصدر إلا عن الشياطين، والأبالسة، وأبناء الجن العفاريت حتى إن كانت أسماؤهم، أسماء آلهة كـ: أدوناي أو المسيح]

فَفَعَلَ صَمُوئِيلُ كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ وَجَاءَ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ. فَارْتَعَدَ [ارتعد شيوخ المدينة؛ لأنهم يعرفونه أن صموئيل نبي إرهابي لا يرحم الصغير أو الكبير، الشيخ أو حتى المُقمط في السرير، فقد رأوه بأم أعينهم منذ أيام، وهو يذبح أسراه من الوريد إلى الوريد. وهذا لا يليق بنبي أن يقتل الأسرى رغم أن شاول ملك البلاد قد عفا عنهم. وهذا هو سبب غضب ربهم من ملكهم شاول الذي عفا؛ بينما إلههم يمدح ويثنى على الإرهابي الذي ذبح، وهو صموئيل نبيه. ولهذا قرر هذا الإله أن يعزل هذا الملك المتسامح حتى وإن كان في أواخر أيامه!] شُيُوخُ الْمَدِينَةِ عِنْدَ اسْتِقْبَاله وَقَالُوا: أَسَلاَمٌ مَجِيئُكَ؟

فَقَالَ: سَلاَمٌ. قَدْ جِئْتُ لأَذْبَحَ لِلرَّبِّ. تَقَدَّسُوا وَتَعَالُوا مَعِي إِلَى الذَّبِيحَةِ. وَقَدَّسَ يَسَّى وَبَنِيهِ ئ بم مم مميمبم بم يممين مميم بمطئ لخ. لحمطئطئ لخيحلحملاً لحخ بم يم يمنَّهُ رَأَى أَلِيآبَ، فَقَالَ: إِنَّ أَمَامَ الرَّبِّ مَسِيحَهُ.

ما أقول شهيد. وليس هو بطبيعة الحال إله الأقباط الأرثوذكس، والمعمدانيين، وهذا ما تثبته النصوص الأرثوذكسية الموجودة بين أيدينا اليوم. إذ يقول الإنجيل – المقدس –: "أَنْتُمْ مِنْ أَبٍ هُوَ إِبْلِيسُ وَشَهَوَاتِ أَبِيكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا. ذَاكَ كَانَ قَتَّالاً لِلنَّاسِ مِنَ الْبَدْءِ وَلَمْ يَثْبُتْ فِي الْحَقِّ لأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حَقٌّ. مَتَى تَكَلَّمَ بِالْكَذِبِ فَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُ مِمَّا لَهُ لأَنَّهُ كَذَّابٌ وَأَبُو الْكَذَّابِ." (يوحنا٨: ٤٤ أي إنجيل يوحنا، الإصحاح ٨، والعدد ٤٤).

فمن تنطبق عليه شروط النص سالف الذكر، أليس الله ذاته الذي علم، ودرب أنبيائه على الكذب؟! ألم يقل لصموئيل نبيه الإرهابي، لا تخف، كل ما عليك فعله هو أن تكذب على ملكك شاول، وتقول له، أنك ذاهب لعمل ذبيحة، ولا داعي أبداً أن تطلعه على أسرارك، وأسرارنا الإلهية. فلا حاجة أن تخبره بأنك ذاهب لتمسح آخر بدلاً منه حتى لا يحنق!

الله يُدرب أنبيائه على الكذب، لم أسمع بهذا قط في أي كتاب آخر سوي كتابهم – المقدس –! فلم يتعلم هذا الإله الكاذب الحكمة من فم عبده سليمان الذي يقول: "كَثْرَةُ الْكَلاَمِ لاَ تَخْلُو مِنْ مَعْصِيَةٍ أَمَّا الضَّابِطُ شَفَتَيْهِ فَعَاقِلٌ. مَنْ يُخْفِي الْبُغْضَةَ فَشَفَتَاهُ كَاذِبَتَانِ وَمُشِيعُ الْمَذَمَّةِ هُوَ جَاهِلٌ. شَفَتَا الصِّدِّيقِ تَعْرِفَانِ الْمَرْضِيَّ وَفَمُ الأَشْرَارِ أَكَاذِيبُ." (أم ١٠: ١٩، و١٨، و٣٢)

ولم يتورع هذا الإله في أن ينبري للدفاع عن الكذبة الأفاقين، والمنافقين، وهو الذي دافع عن نبيه إبراهيم عندما كذب. فكان إبراهيم يتنقل من أرض إلى أرض مستبيحاً أراضي الغير ليحتلها بإسم الإله الجبار، إله الشعب المختار! ولما كانت زوجة إبراهيم فائقة الجمال، ومغرية للمعاشرات الجنسية الرديئة، خاف إبراهيم أن يقتلوه بسببها، ويأخذونها للإستمتاع بجسدها الجميل الفاتن. فأوصى زوجته بأن تقول في ترحالهم بأنها أخته، وليست زوجته، ومع ذلك نرى الإله هذا يدافع عن إبراهيم بدلاً من أن يوبخه؛ لأنه لم يعتمد عليه، ولم يضع رجاءه وثقته فيه، وخاف من العبد المخلوق، ولم يخشَ الخالق! وتفاصيل النص بحسب كتابهم – المقدس – تقول: "وَانْتَقَلَ ابْرَاهِيمُ مِنْ هُنَاكَ الَى ارْضِ الْجَنُوبِ وَسَكَنَ بَيْنَ قَادِشَ وَشُورَ وَتَغَرَّبَ فِي جَرَارَ. وَقَالَ ابْرَاهِيمُ عَنْ سَارَةَ امْرَاتِهِ: «هِيَ اخْتِي». [ولم يقل أنها زوجته؛ لأنها كانت جميلة جداً، وخاف أن يقتلوه، ويأخذونها ليستمتعوا بجسدها الرائع] فَارْسَلَ ابِيمَالِكُ مَلِكُ جَرَارَ وَاخَذَ سَارَةَ. فَجَاءَ اللهُ الَى ابِيمَالِكَ فِي حُلْمِ اللَّيْلِ وَقَالَ لَهُ: «هَا انْتَ مَيِّتٌ مِنْ اجْلِ الْمَرْاةِ الَّتِي اخَذْتَهَا فَانَّهَا مُتَزَوِّجَةٌ بِبَعْلٍ. وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ ابِيمَالِكُ قَدِ اقْتَرَبَ الَيْهَا. فَقَالَ: «يَا سَيِّدُ اامَّةً بَارَّةً تَقْتُلُ؟ الَمْ يَقُلْ هُوَ لِي انَّهَا اخْتِي وَهِيَ ايْضا نَفْسُهَا قَالَتْ هُوَ اخِي؟ [كلام جميل من الملك. فكأنه يقول لهذا الإله الأحمق: أنت تتضامن مع الكذبة ضد إنسان برئ. أنت إله متحيز] بِسَلامَةِ قَلْبِي وَنَقَاوَةِ يَدَيَّ فَعَلْتُ هَذَا. فَقَالَ لَهُ اللهُ فِي الْحُلْمِ: «انَا ايْضا عَلِمْتُ انَّكَ بِسَلامَةِ قَلْبِكَ فَعَلْتَ هَذَا. وَانَا ايْضا امْسَكْتُكَ عَنْ انْ تُخْطِئَ الَيَّ [هل جريمة الكذب أخف من جريمة الزنا، سؤال برسم المسيحيين؟!] لِذَلِكَ لَمْ ادَعْكَ تَمَسُّهَا. فَالْانَ رُدَّ امْرَاةَ الرَّجُلِ فَانَّهُ نَبِيٌّ فَيُصَلِّيَ لاجْلِكَ فَتَحْيَا [أي صلاة يقبلها الله من شفاه تكذب، وتنافق إلا إذا كان إلههم هذا

على شاكلة أنبيائه!] وَانْ كُنْتَ لَسْتَ تَرُدُّهَا فَاعْلَمْ انَّكَ مَوْتا تَمُوتُ انْتَ وَكُلُّ مَنْ لَكَ [عقاب إلههم دائماً يكون جماعياً من دون التفريق بين الضحية، والجلاد أو المذنب والبرئ كما فعل مرتزقة الأميركان، والبريطانيين مع المسلمين في العراق، وفي أفغانستان، وباكستان]». فَبَكَّرَ ابِيمَالِكُ فِي الْغَدِ وَدَعَا جَمِيعَ عَبِيدِهِ وَتَكَلَّمَ بِكُلِّ هَذَا الْكَلامِ فِي مَسَامِعِهِمْ. فَخَافَ الرِّجَالُ جِدّاً. ثُمَّ دَعَا ابِيمَالِكُ ابْرَاهِيمَ وَقَالَ لَهُ: «مَاذَا فَعَلْتَ بِنَا وَبِمَاذَا اخْطَاتُ الَيْكَ حَتَّى جَلَبْتَ عَلَيَّ وَعَلَى مَمْلَكَتِي خَطِيَّةً عَظِيمَةً؟ اعْمَالا لا تُعْمَلُ عَمِلْتَ بِي!». وَقَالَ ابِيمَالِكُ لابْرَاهِيمَ: «مَاذَا رَايْتَ حَتَّى عَمِلْتَ هَذَا الشَّيْءَ [الكذب]؟» فَقَالَ ابْرَاهِيمُ: «انِّي قُلْتُ: لَيْسَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ خَوْفُ الله الْبَتَّةَ فَيَقْتُلُونَنِي لاجْلِ امْرَاتِي." (تك ٢٠: ١ – ١١)

لقد كانت سارة امرأة إبراهيم نبي الله الكذّاب جميلة جداً، ولهذا اتفق إبراهيم مع زوجته سارة الجميلة على هذا الكذب منذ أن تزوجها بعد أن تودد إليها.

إذن، فهذا كذب مع سبق الإصرار والترصد، وليس كذباً وليد الساعة لمجرد الخوف الآني. لأن كذب أنبياء الله كان مع سبق الإصرار والترصد، وهو مسجل بحسب نصوصهم – المقدسة – سواء في حالة صموئيل أو إبراهيم أو غيرهما من الأنبياء الكذبة: "وَحَدَثَ لَمَّا اتَاهَنِي اللهُ مِنْ بَيْتِ ابِي انِّي قُلْتُ لَهَا [سارة] هَذَا مَعْرُوفُكِ الَّذِي تَصْنَعِينَ الَيَّ: فِي كُلِّ مَكَانٍ نَاتِي الَيْهِ قُولِي عَنِّي هُوَ اخِي [ولا تقولي أنه زوجي حتى لا يتآمرون عليّ بسبب فتنة جسدك الجميل المُلهب للشهوات]». (تك ٢٠: ١٣)؛ ومع ذلك يقول: "ليس في هذا الموضع خوف الله"، وكأن خوف الله موجود في مواضعهم – أماكنهم – هم الكذبة. فهل خوف الله الكاذب موجود في مواضع، وأماكن الأرثوذكس، والمعمدانيون، ومن ورائهم مسيحيو العالم؟ ولماذا يكذبون على شعبهم كما كذب أكابرهم بعد أن باتوا يُخَوِّفون الناس، ويرهبونهم بدلاً من أن يُشيعوا فيهم السكينة والطمأنينة؟!!

الأنبياء، والأساقفة، والرهبان، والكهنة يكذبون كل يوم، فهذا أمر طبيعي بحسب نصوصهم – المقدسة –؛ لأن ليس عبد أفضل من سيده، ولا تلميذ بأحسن من معلمه، فإن كان رب البيت بالكذب ناطقٌ، فشيمة أهل البيت الكذب والنفاق.

لم يكن إبراهيم أول الأنبياء الكذبة، ولا آخرهم، وإن أردت أن أعدد صفاتهم، وأسمائهم بحسب نصوصهم – المقدسة –؛ فإنني سوف أكتب كتاباً من ألف صفحة وصحفة في هذا الموضوع وحده. وها هو نبي الله الكاذب إرميا، والذي يصفونه بأنه رجل يجاهر بالحق، ولا يخشى في الله لومة لائم حتى إن نصوصهم وصفته فقالت: "فَقَالَ الرُّؤَسَاءُ لِلْمَلِكِ: لِيُقْتَلْ هَذَا الرَّجُلُ [إرميا النبي؛ لأنه كان يتنبأ على شعبه بالشر، وأن عدوهم – الكلدانيون – سيتغلب عليهم] لأَنَّهُ بِذَلِكَ يُضْعِفُ أَيَادِيَ رِجَالِ الْحَرْبِ الْبَاقِينَ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَأَيَادِيَ كُلِّ الشَّعْبِ إِذْ يُكَلِّمُهُمْ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلاَمِ. لأَنَّ هَذَا الرَّجُلَ لاَ يَطْلُبُ السَّلاَمَ لِهَذَا الشَّعْبِ بَلِ الشَّرَّ." (إر ٣٨: ٤)

ومع ذلك يتآمر مع الملك على الكذب، والنفاق، فيُظهر غير ما يُبطن، ويقول غير ما قال،

وهذه هي نصوصهم – المقدسة – التي تقول في حق هذا الرجل: "فَقَالَ صِدْقِيَّا لإِرْمِيَا: لاَ يَعْلَمْ أَحَدٌ بِهذَا الْكَلاَمِ فَلاَ تَمُوتَ. وَإِذَا سَمِعَ الرُّؤَسَاءُ أَنِّي كَلَّمْتُكَ وَأَتَوْا إِلَيْكَ وَقَالُوا لَكَ: أَخْبِرْنَا بِمَاذَا كَلَّمْتَ الْمَلِكَ لاَ تُخْفِ عَنَّا فَلاَ نَقْتُلَكَ وَمَاذَا قَالَ لَكَ الْمَلِكُ؟ فَقُلْ لَهُمْ: إِنِّي أَلْقَيْتُ تَضَرُّعِي أَمَامَ الْمَلِكِ حَتَّى لاَ يَرُدَّنِي إِلَى بَيْتِ يُونَاثَانَ لأَمُوتَ هُنَاكَ. [وهذا كلام كذب؛ لأن الحديث الذي دار بين الملك صدقيا، ونبي الله الكذّاب إرميا كان حول ما سوف يحدث لهذا الشعب] فَأَتَى كُلُّ الرُّؤَسَاءِ إِلَى إِرْمِيَا وَسَأَلُوهُ فَأَخْبَرَهُمْ حَسَبَ كُلِّ هذَا الْكَلاَمِ الَّذِي أَوْصَاهُ بِهِ الْمَلِكُ فَسَكَتُوا عَنْهُ لأَنَّ الأَمْرَ لَمْ يُسْمَعْ [بسبب كذب هذا النبي، ولإلههم الحمد والمنة]." (إر ٣٨: ٢٤ – ٢٧)

صحيح أن الله ليس بإنسان فيكذب أو ابن آدم فينافق بحسب نصوص نظرية لا ترقى إلى التطبيق وتحتاج إلى صوت أبو الأسود الدؤلي وهو يقول:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله .. عار عليك إذا فعلت عظيم

فإلههم بحسب نصوصهم – المقدسة – هو أكذب الكاذبين، ورئيس ألوية النفاق المكرس المقدس، كيف؟!

لقد وعظ الشعب، لكنه نسي ولم يعظ نفسه، فماذا قال؟: "هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُود: لاَ تَتَّكِلُوا عَلَى كَلاَمِ الْكَذِبِ. هَا إِنَّكُمْ مُتَّكِلُونَ عَلَى كَلاَمِ الْكَذِبِ الَّذِي لاَ يَنْفَعُ. أَتَسْرِقُونَ وَتَقْتُلُونَ وَتَزْنُونَ وَتَحْلِفُونَ كَذِباً" (إر ٧: ٣، و٤، و٨، و٩).

كل هذه النصوص، وغيرها جميلة، وجيدة للسمع؛ وإنما يريد الناس أعمالاً لا أقوالاً، أم إن الله بحسب نصوصهم – المقدسة – يأمر الناس بالبر، والصدق، وعدم الكذب، وينسى نفسه!

ألم يقل: "لأَنِّي لَمْ أُكَلِّمْ آبَاءَكُمْ وَلاَ أَوْصَيْتُهُمْ يَوْمَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ جِهَةِ مُحْرَقَةٍ وَذَبِيحَةٍ." (إر٧: ٢٢)، فهل صحيح أن الله لم يأمر شعبه أن يذبح، ويقدم محرقات يوم أخرجهم من أرض مصر؟!!

الجواب لا يخرج عن احتمال من هذه الاحتمالات الثلاث، وهي:

١) إما أن يكون الله كذّاب، وأبو الكذّاب، فيكذب عن عمد، وسابق تصور وتصميم في عقول من صاغوا هذه النصوص، ثم يأمر بالصدق، ويفعل عكسه تمامًا كالمجذوب أو الموتور!

٢) أو أن الله ينسى ما يقوله لكثرة مشاغله، وأعماله، فيقول اليوم لشعبه، قدموا ذبائح بشرية، وحيوانية لي، ومحرقات سلامة، ثم يذهب فينسى ما قاله، ويبدأ في لوم الشعب وتأنيبهم أو الندم؛ لأنهم قدموا ذبائح له أو لغيره من الآلهة. ولأنه يقول شيء، ويعمل غيره في الغد القريب أو البعيد، فلا يخرج الأمر عن كون الله ينسى، وبهذا لا يصلح أن يكون إلهًا لكل البقر، والحمير فما بالك بالحجر، والشجر، والبشر!

٣) وإما أن الله لم يأمر شعبه فعلاً بتقديم ذبائح أو محرقات عند خروجهم من أرض مصر؛ وإنما هي كانت مؤامرة من مؤامرات الله الفنية بإمتياز، والتي درب نبيه موسى عليها كي يتمكن من أن يغش فرعون مصر، ويكذب عليه، ليُطلق شعبه معه في برية سيناء من أجل أن

يذبحوا، والهدف الخفي كان في احتلال أرض الغير– أرض الفلسطينيين –، وليس الذبح كما صور الإله الكاذب الماكر آنذاك!

لمعرفة الحقيقة يلزم أن نرجع الآن إلى سفر – كتاب – الخروج من أسفارهم – المقدسة –، ونرى ماذا حدث بالفعل، وما هي أوامر الله في تلك المرحلة لشعبه: أن يذبح أو لا يذبح؟

تقول النصوص – المقدسة –: "وَبَعْدَ ذَلِكَ دَخَلَ مُوسَى وَهَارُونُ وَقَالا لفرْعَوْنَ: «هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الَهُ اسْرَائِيلَ: اطْلقْ شَعْبي ليُعَيِّدُوا [أي يقدموا ذبائح: إذن الله هو الآمر] لي في الْبَرِّيَّة. فَقَالا: «الَهُ الْعبْرَانيِّينَ قد الْتَقَانَا فَنَذْهَبُ سَفَرَ ثَلاثَة ايَّام في الْبَرِّيَّة وَنَذْبَحُ للرَّبِّ الَهنَا لئَلا يُصيبَنَا بالْوَبَا اوْ بالسَّيْف». لذَلكَ يَصْرُخُونَ قَائلينَ: نَذْهَبُ وَنَذْبَحُ لالَهنَا. " (خر ٥: ١، و٣، و٨). هذا نص يؤكد أن الله بجلاله، وقدره هو الذي أمر شعبه أن يذبح!!

وقَالَ الرَّبُّ لمُوسَى: «ادْخُلْ الَى فرْعَوْنَ وَقُلْ لَهُ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: اطْلقْ شَعْبي ليَعْبُدُوني [يذبحون لي] نَذْهَبُ سَفَرَ ثَلاثَة ايَّامٍ في الْبَرِّيَّة وَنَذْبَحُ للرَّبِّ الَهنَا كَمَا يَقُولُ لَنَا». (خر ٨: ١، و٢٧).

إذن، الله يكذب في هذا النص عندما يقول: "لأَنِّي لَمْ أُكَلِّمْ آبَاءَكُمْ وَلاَ أَوْصَيْتُهُمْ يَوْمَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ جِهَةِ مُحْرَقَةٍ وَذَبِيحَةٍ." (إر٧: ٢٢)؛ لأنه قد كلمهم فعلاً!!!

هذا ما كان عليه الأمر في شأن المذبح، والذبائح، والقرابين حتى إنه – أي الإله الكاذب – أوصاهم آنذاك بتفاصيل كثيرة في شأن تقديم الذبائح، وهذا واضح في نصوص كتابهم – المقدس –: "مَذْبَحا منْ تُرَاب تَصْنَعُ لي وَتَذْبَحُ عَلَيْه مُحْرَقَاتكَ وَذَبَائحَ سَلامَتكَ غَنَمَكَ وَبَقَرَكَ. في كُلِّ الامَاكن الَّتي فيهَا اصْنَعُ لاسْمي ذكْرا اتي الَيْكَ وَابَاركُكَ. وَانْ صَنَعْتَ لي مَذْبَحا منْ حجَارَة فَلا تَبْنه منْهَا مَنْحُوتَةً. اذَا رَفَعْتَ عَلَيْهَا ازْميلَكَ تُدَنِّسُهَا. وَلا تَصْعَدْ بدَرَجٍ الَى مَذْبَحي كَيْ لا تَنْكَشفَ عَوْرَتُكَ عَلَيْه. " (خر ٢٠: ٢٤ – ٢٦).

النتيجة: إذن، فإما أن يكون الله كاذب أو إن أنبيائه هم الكذبة بحسب النصوص سالفة الذكر، والأرجح أن كلاهما كاذب، وأبو الكذّاب، ولإلههم الحمد والمنة!

ما أريد قوله: ماذا تنتظر من شعب تدربه نصوصه – المقدسة – على الغش، والكذب، والنفاق على الطريقة الأرثوذكسية المعمدانية؟

انتظروا الأسوأ.

شاول والنبي الإرهابي

تطالعنا الأسفار – المقدسة – بقصة أول ملك على بني إسرائيل. فعندما تقدم صموئيل نبي الله الكذّاب الإرهابي، في العمر، كان الشعب مشغولاً فيمن سيخلفه، وخصوصاً أن إبنيه لا يمكن لهما القيام بهذا العمل؛ لأنهما كانا فاسدين. فماذا تنتظر أن يكون أبناء الإرهابي، والكذّاب سوى أن يضلا السبيل، ويسيرا على خطى أباهم؟

فطلب الشعب من النبي الكذّاب، والإرهابي عن طريق الشيوخ أن يعين لهم ملكًا مثلهم

في ذلك مثل الشعوب المجاورة. لعل الملك يكون أرحم من هؤلاء الأنبياء الكذبة، وقد تخلوا بطلبهم هذا عن ملكهم الحقيقي وهو رب العالمين بحسب نصوصهم – المقدسة –. فقد كان الله يرعاهم دومًا وسمح لهم بإحتلال أراضي الغير، وتشريدهم وقتلهم. وكان معهم في السراء، والضراء طالما أنهم كانوا يقدمون أولادهم ذبائح بشرية، وحيوانية لهذا الإله الدموي الذي لا يرضى عن سفك الدماء بديلاً حتى تكرست فكرة سفك الدم؛ لأنه يقول: "بِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لاَ تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ! ". ولم يجد هذا الإله في نهاية المطاف بد من أن يسفك دم ابنه الوحيد – بعد أن ماتت أخته – بحسب نصوصهم – المقدسة –!!

أمّا كيف تم تعين هذا الملك؟ فتبدأ القصة عندما ضلت دواب بعض قبيلة قيس، فذهب شاول بن قيس – هو أول ملك لبني إسرائيل وإسمه في اللغة العبرية يعني: سُئل من الله. وقد رفضه الله بعد حكم دام ٤٠ سنة عدًا، ونقدًا، ومسح بدلاً منه داوود، ليكون ملكًا على كل إسرائيل – يفتش عن دواب القبيلة، وعندما لم يجدها، هم بالعودة، لكن خادمه أشار عليه أن يذهب إلى صموئيل النبي الإرهابي الكذّاب عله يُرشده إلى مكانها. إذ كان لصموئيل نبي الله الإرهابي عيون وجواسيس ترصد، وتعرف كل شيء حتى دبيب النمل في الأراضي الواسعة المترامية الأطراف.

ولأجل أن تكتمل الرواية، تقول النصوص بأن الله أعلن لنبيه الإرهابي الكذّاب أمور مستقبلية منها أن شاول قادم للقائه، ومكان الدواب، وأن شاول أُختير من قبل الله ليكون ملكًا على إسرائيل من قبل أن يختاره الشعب؛ لأن قصة اختيار الشعب له هي بمثابة تمثيلية مدبلجة على الطريقة المسيحية الحديثة.

فمسحه صموئيل قبل أن يختاره الشعب وهو يعلم أن القرعة سوف تقع عليه من قبل الشعب في المصفاة للأسباب التالية:

١) كان شاول بن قيس طويل القامة حسن المظهر، والمنظر، وجميل المحيا، والطلعة البهية.

٢) كان شاول بن قيس من سبط بنيامين، ولما كان بنيامين يتوسط سبطي أفرايم ويهوذا في الأراضي التي سلبوها من الفلسطينيين، لذا فهو – شاول بن قيس – سيكون استجابة لرغبة سكان الشمال والجنوب من الإسرائيليين.

أما لماذا رفض الله شاول بعد حكم دام ٤٠ سنة، وما هي قصة النبي الإرهابي؟! فهذا أمر آخر. فربما أراد الإله أن يعزل الملك الذي تقدم في العمر، وقد رق قلبه، وسامح أسراه، ولم يعد يقتل، ويُرهب بحد السيف كما هو خلفه داوود.

لقد رفض الله شاول كملك على إسرائيل بعد حكم دام أربعين سنة قدم فيها الكثير للشعب، ولإلهه (رسل ١٣: ٢١)، للأسباب الآتية:

١) عندما تأخر صموئيل النبي عن الحضور، قدم شاول الذبائح والمحرقات بدلاً من أن يقدمها النبي، وكان يتوجب عليه الانتظار حتى وإن أبطأ هذا النبي الإرهابي في المجيء إلى الشعب؛ لأن الملك لا يمكن أن يقدم ذبائح بحسب زعمهم في هذا النص. لأن هذا من عمل

الكهنة فقط، ومنوط أيضاً بالأنبياء الكذبة عليهم السلام مثل صاحبنا هذا الكذّاب الإرهابي.

والنص – المقدس – يقول: "فَمَكَثَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ حَسَبَ مِيعَادِ صَمُوئِيلَ، وَلَمْ يَأْتِ صَمُوئِيلُ إِلَى الْجِلْجَالِ، وَالشَّعْبُ تَفَرَّقَ عَنْهُ.

فَقَالَ شَاوُلُ: «قَدِّمُوا إِلَيَّ الْمُحْرَقَةَ وَذَبَائِحَ السَّلاَمَةِ». فَأَصْعَدَ الْمُحْرَقَةَ. وَكَانَ لَمَّا انْتَهَى مِنْ إِصْعَادِ الْمُحْرَقَةِ إِذَا صَمُوئِيلُ مُقْبِلٌ، فَخَرَجَ شَاوُلُ لِلِقَائِهِ لِيُبَارِكَهُ. فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «مَاذَا فَعَلْتَ؟» فَقَالَ شَاوُلُ: «لأَنِّي رَأَيْتُ أَنَّ الشَّعْبَ قَدْ تَفَرَّقَ عَنِّي، وَأَنْتَ لَمْ تَأْتِ فِي أَيَّامِ الْمِيعَادِ، وَالْفِلِسْطِينِيُّونَ مُتَجَمِّعُونَ فِي مِخْمَاسَ، فَقُلْتُ: الآنَ يَنْزِلُ الْفِلِسْطِينِيُّونَ إِلَيَّ إِلَى الْجِلْجَالِ وَلَمْ أَتَضَرَّعْ إِلَى وَجْهِ الرَّبِّ، فَتَجَلَّدْتُ وَأَصْعَدْتُ الْمُحْرَقَةَ. فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «قَدِ انْحَمَقْتَ! لَمْ تَحْفَظْ وَصِيَّةَ الرَّبِّ إِلهِكَ الَّتِي أَمَرَكَ بِهَا، لأَنَّهُ الآنَ كَانَ الرَّبُّ قَدْ ثَبَّتَ مَمْلَكَتَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى الأَبَدِ [أي ثبت ملكه إلى أن يموت، والحق أن داوود لم يستطع أن يملك على إسرائيل إلا بعد موت شاول الملك، فقد ثبت شاول ملكه قسراً، وفوق إرادة هذه النصوص المحسوبة مقدسة] وَأَمَّا الآنَ فَمَمْلَكَتُكَ لاَ تَقُومُ. قَدِ انْتَخَبَ الرَّبُّ لِنَفْسِهِ رَجُلاً حَسَبَ قَلْبِهِ، [يريد أن يقول، أن الرب انتخب آخر هو داوود، سفاح، وسافك للدماء، قوي الشكيمة، ولا يخشى، ولا يرحم، فلو أنك يا شاول فعلت ما آمرتك به، وقتلت كل أسراك، لما كانت مشكلة لك معي في تقديمك للذبائح، لأن هذه أمور تافهة، وبسيطة. أما أن تعفو، وتصفح عن أسراك، فهذا أمر لا أقبله أبداً؛ لأني إله يُحب سفك الدماء. وهذا ما سوف يحققه النبي الإرهابي صموئيل بيده الملوثة بدماء الأسرى، والضحايا]، وَأَمَرَهُ الرَّبُّ أَنْ يَتَرَأَّسَ عَلَى شَعْبِهِ. لأَنَّكَ لَمْ تَحْفَظْ مَا أَمَرَكَ بِهِ الرَّبُّ." (١ صم ١٣: ٨ – ١٤).

تنبيه: لقد أخذ شاول عمل الكهنوت، ولذا رُفض من قبل الله بحسب زعمهم؛ لأنه تعدى على عمل غيره، وهذا ما يقوله النص – المقدس –، فهل حفظ غيره من الملوك ما أمر به هذا الرب من جهة هذه الوصية؟! وهل رفضهم الرب كما رفض ملكه شاول؟! ولماذا لم يتم رفضهم كما حدث مع شاول؟!! إنه إله متحيز بإمتياز، ويحب سفك الدماء. ومن يسير وراءه من الأرثوذكس أو المعمدانيين أو غيرهم لا بد أن يمشي في نفس الطريق، ويسلك نفس الدرب، إنه طريق التحيز، والكذب، وإرهاب الآمنين. فهو الذي يُحب من يحب من بطن أمه، ويكره من يكره من بطن أمه، ولا أسباب أو علل نعرفها!!!

ولهذا لا نستطيع أن نفسر عمل سليمان ملك إسرائيل المدلل، ابن الزانية بحسب نصوصهم – المقدسة –، والذي أتى بعد شاول بأكثر من خمسين عاماً عندما قدم محرقات وذبائح لله في يوم تدشين الهيكل، ومن المفترض أن يُناط هذا العمل بخدمة الكهنة والكهنوت كما يزعمون، وإليكم النص – المقدس – الذي يبين فعل سليمان: "ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ وَجَمِيعَ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ ذَبَحُوا ذَبَائِحَ أَمَامَ الرَّبِّ، وَذَبَحَ سُلَيْمَانُ ذَبَائِحَ السَّلاَمَةِ الَّتِي ذَبَحَهَا لِلرَّبِّ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفاً، وَمِنَ الْغَنَمِ مِئَةَ أَلْفٍ وَعِشْرِينَ أَلْفاً، فَدَشَّنَ الْمَلِكُ وَجَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَيْتَ الرَّبِّ. فِي ذلِكَ الْيَوْمِ قَدَّسَ الْمَلِكُ وَسَطَ الدَّارِ الَّتِي أَمَامَ بَيْتِ الرَّبِّ لأَنَّهُ قَرَّبَ

هُنَاكَ الْمُحْرَقَات وَالتَّقْدمَات وَشَحْمَ ذَبَائِحِ السَّلاَمَة، لأَنَّ مَذْبَحَ النُّحَاسِ الَّذي أَمَامَ الرَّبِّ كَانَ صَغيراً عَنْ أَنْ يَسَعَ الْمُحْرَقَاتِ وَالتَّقْدمَاتِ وَشَحْمَ ذَبَائِحِ السَّلاَمَة. " (١ مل ٨: ٦٢ – ٦٤).

لم تكن هذه أول المحرقات ولا آخرها، فيذكر لنا سفر الملوك أن تقديم المحرقات أصبح عادة لدى الملك: "وَكَانَ سُلَيْمَانُ يُصْعِدُ ثَلاَثَ مَرَّات في السَّنَة مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ عَلَى الْمَذْبَحِ الَّذي بَنَاهُ للرَّبِّ، وَكَانَ يُوقِدُ عَلَى الَّذي أَمَامَ الرَّبِّ. وَأَكْمَلَ الْبَيْتَ. " (١ مل ٩: ٢٥). فهل هذا سبباً وجيهاً من قبل الله ليسجله لنا، ونقرأه نحن البلهاء من أجل أن يُقنعنا بقدسية أعماله، وذكاءه الفذ الذي فاق ذكاء أينشتين القرن العشرين.

٢) رفض الله شاول بن قيس ملكه؛ لأنه لم يكن إرهابياً كبيراً بعد أن إمتلأ قلبه بالرحمة في أواخر أيامه، ووسع صدره بالشفقة على ضحايا الإله الإرهابي الكاذب، كيف؟

عندما حارب شاول عماليق، وهم شعب من أقدم سكان سورية الجنوبية، ويرجع نسلهم في الحقيقة إلى ابن اليفاز ابن عيسو (تك ٣٦: ١٢)، أي أنهم من ذرية عيسو أخو يعقوب الأبن البكر لنبي الله إسحق – إسحاق –، بحسب نصوصهم – المقدسة –: "ثُمَّ رَأَى عَمَالِيقَ فَنَطَقَ بِمَثَلِه وَقَالَ: «عَمَالِيقُ أَوَّلُ الشُّعُوبِ وَأَمَّا آخِرَتُهُ فَإِلَى الهَلاك." (عد ٢٤: ٢٠).

وكانت تعليمات إلههم الإرهابي الكاذب لملكه شاول أن يفعل بأعدائه كما فعل يشوع بن نون بأعدائه! لكن شاول تهاون وصفح عن حياة أجاج الملك بعد أن تمكن من أسره، وقدر عليه، ولم يعد يشكل أي خطر عليه أو على شعبه. وعفا أيضاً عن بعض قطعان الماشية الجيدة من أجل أن يقدمها ذبائح، وقرابين على مذبح الإله المتعطش للدماء، ولا سيما دماء البشر، وأخشى أن أسميه بـ: دراكولا الأقباط الأرثوذكس، والمعمدانيين: "فَالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ وَحَرِّمُوا [أقتلوا] كُلَّ مَا لَهُ وَلاَ تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلاً وَامْرَأَةً، طفْلاً وَرَضِيعاً، بَقَراً وَغَنَماً، جَمَلاً وَحِمَاراً ... وَعَفَا شَاوُلُ وَالشَّعْبُ عَنْ أَجَاجَ وَعَنْ خِيَارِ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَالْحُمْلاَنِ وَالْخرَافِ وَعَنْ كُلِّ الْجَيِّد، وَلَمْ يَرْضُوا أَنْ يُحَرِّمُوهَا. وَكُلُّ الأَمْلاَكِ الْمُحْتَقَرَةِ وَالْمَهْزُولَةِ حَرَّمُوهَا [أي اقتلوهم عن بكرة أبيهم] " (١ صم ١٥: ٣ –٩).

ومعنى كلمة محرم بحسب نصوصهم المقدسة هو القتل: "فَتَكُونُ الْمَدينَةُ وَكُلُّ مَا فيهَا مُحَرَّماً للرَّبِّ [أي تقتلهم جميعاً، والكلام للرب إلههم أبو ربنا يسوع المسيح له المجد!] رَاحَابُ الزَّانيَةُ فَقَطْ تَحْيَا هيَ وَكُلُّ مَنْ مَعَهَا في الْبَيْت؛ لأَنَّهَا قَدْ خَبَّأَت الْمُرْسَلَيْنِ [الجواسيس] اللَّذَيْنِ أَرْسَلْنَاهُمَا. " (كتاب المسيحيين: يش ٦: ١٧).

صحيح إن العفو من شيم النبلاء، ولكن من كان إلهه هذا – دراكولا الأقباط الأرثوذكس والمعمدانيين –، فلا مناص من أن يكون حاقداً، لا يعفو عن أحد كما فعل بولس مؤسس المسيحية الحديثة، وهذا ما سنبينه في مبحث آخر.

وكنهاية طبيعية لشخص مطارد من قبل إلهه، ومن قبل بعض الإرهابيين، أقدم شاول على الانتحار بأن أخذ سيفه وسقط عليه لتنتهي حياة أول ملك من ملوك إسرائيل بعد أن قتل الفلسطنيين أولاده في ساحة المعركة (١صم ٣١: ١ – ٤).

عندما عفا شاول الملك عن أجاج بعد أن تمكن من أسره، ماذا فعل نبي الله صموئيل؟ ولماذا نصفه بالإرهابي؟ أليس من شيم الأنبياء الصفح، والعفو، والغفران؟

لنقرأ نصوصهم – المقدسة –، ونعرف ماذا فعل نبي الله بأسير أعزل لا حول له، ولا قوة، وهو مقيد في الحبس عندهم: " وَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «إِيَّايَ أَرْسَلَ الرَّبُّ لِمَسْحِكَ مَلِكاً عَلَى شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ. وَالآنَ فَاسْمَعْ صَوْتَ كَلاَمِ الرَّبِّ. [يبدو أن شروط الرب لكي يمسح إنسان أن يكون إرهابي كبوش الابن، الذي يلقبونه في أميركا بقديس المسيحيين، وكذا شاول بن قيس في بداية ملكه، وداوود الذي لم يفتأ الإله أن يصفه بالعبد البار. وهو الذي أسس مملكة إسرائيل بحد سيفه، وجبروت قهره، فنشر الرعُب في كل المنطقة المعروفة اليوم بـ: سوريا، ولبنان، وإسرائيل، وفلسطين. ووصل بداوود الأمر في تلك المرحلة أنه كان يأتي بحبل ويقيس به أسراه من الفلسطينيين إمعانًا في إذلالهم!! فيعفو عن حبل، أي يعفو عن الأسرى الفلسطينيين بقيس، ومقدار حبل داوود، ثم يقتل من الأسرى بمقدار حبلين، وهكذا دواليك حتى أباد كثير من الفلسطينيين في تلك المرحلة. ولهذا ترفع إسرائيل اليوم نجمة داوود كشعار لها على علمها الوطني؛ لأن المؤسس الحقيقي لدولة إسرائيل بقوة السلاح، والإرهاب، وسفك الدماء هو نبي الله داوود الذي ترمز النجمة لإسمه بحسب نصوصهم المقدسة!!!] هَكَذَا يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ: إِنِّي قَدِ افْتَقَدْتُ مَا عَمِلَ عَمَالِيقُ بِإِسْرَائِيلَ حِينَ وَقَفَ لَهُ فِي الطَّرِيقِ عِنْدَ صُعُودِهِ مِنْ مِصْرَ. فَالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ وَحَرِّمُوا [أقتلوا] كُلَّ مَا لَهُ وَلاَ تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلاً وَامْرَأَةً، طِفْلاً وَرَضِيعاً، بَقَراً وَغَنَماً، جَمَلاً وَحِمَاراً. [إذن، شرط أن يُمسح من قبل الله أن يكون إرهابيًا بإمتياز. أنا لا أقبل أن يكون إله مثل هذا الإله إله لي. لا أقبل بإله يدرب جنوده، وأتباعه، والمؤمنين به على القتل، والبطش، والتنكيل، والكذب، والنفاق ثم يدّعي بأنه "إله محبة". أية محبة يا رجل؟!

وحتى عندما ينصحهم لاحقًا كما يزعم الأقباط الأرثوذكس "أحبوا أعدائكم"، فإنها محبة كاذبة خادعة، وقد بانت محبتهم الكاذبة هذه في العراق، وأفغانستان، وباكستان، والصومال، وغيرها من دول العالم الإسلامي. وهي محبة مزدوجة؛ لأنها محبة المنافق لك في السراء، وعليك في الضراء. وقد دربهم سيدهم على هذا النوع من المحبة] فَاسْتَحْضَرَ شَاوُلُ الشَّعْبَ وَعَدَّهُ فِي طَلاَيِمَ، مِئَتَيْ أَلْفِ رَاجِلٍ وَعَشَرَةَ آلاَفِ رَجُلٍ مِنْ يَهُوذَا. ثُمَّ جَاءَ شَاوُلُ إِلَى مَدِينَةِ عَمَالِيقَ وَكَمَنَ فِي الْوَادِي. وَقَالَ شَاوُلُ لِلْقِينِيِّينَ: «اذْهَبُوا حِيدُوا انْزِلُوا مِنْ وَسَطِ الْعَمَالِقَةِ لِئَلاَّ أُهْلِكَكُمْ مَعَهُمْ، وَأَنْتُمْ قَدْ فَعَلْتُمْ مَعْرُوفاً مَعَ جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ صُعُودِهِمْ مِنْ مِصْرَ». فَحَادَ الْقِينِيُّ مِنْ وَسَطِ عَمَالِيقَ. وَضَرَبَ شَاوُلُ عَمَالِيقَ مِنْ حَوِيلَةَ حَتَّى مَجِيئِكَ إِلَى شُورَ الَّتِي مُقَابَلَ مِصْرَ. وَأَمْسَكَ أَجَاجَ مَلِكَ عَمَالِيقَ حَيّاً، وَحَرَّمَ [قتل] جَمِيعَ الشَّعْبِ بِحَدِّ السَّيْفِ.

وَعَفَا شَاوُلُ وَالشَّعْبُ عَنْ أَجَاجَ وَعَنْ خِيَارِ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَالْحُمْلاَنِ وَالْخِرَافِ وَعَنْ كُلِّ الْجَيِّدِ، وَلَمْ يَرْضُوا أَنْ يُحَرِّمُوهَا [يقتلوها] وَكُلُّ الأَمْلاَكِ الْمُحْتَقَرَةِ وَالْمَهْزُولَةِ حَرَّمُوهَا. وَكَانَ

كَلامُ الرَّبِّ إِلَى صَمُوئِيلَ: نَدمْتُ عَلَى أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ شَاوُلَ مَلكاً، لأَنَّهُ رَجَعَ منْ وَرَائي وَلَمْ يُقمْ كَلاَمي. فَاغْتَاظَ صَمُوئيلُ وَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ اللَّيْلَ كُلَّهُ. فَبَكَّرَ صَمُوئيلُ للقَاء شَاوُلَ صَبَاحاً. فَأُخْبرَ صَمُوئيلُ: «قَدْ جَاءَ شَاوُلُ إِلَى الْكَرْمَلِ، وَهُوَذَا قَدْ نَصَبَ لنَفْسه نَصَباً وَدَارَ وَعَبَرَ وَنَزَلَ إِلَى الْجلْجَال». وَلَمَّا جَاءَ صَمُوئيلُ إِلَى شَاوُلَ قَالَ لَهُ شَاوُلُ: «مُبَارَكٌ أَنْتَ للرَّبِّ. قَدْ أَقَمْتُ كَلاَمَ الرَّبِّ». فَقَالَ صَمُوئيلُ: «وَمَا هُوَ صَوْتُ الْغَنَم هَذَا في أُذُنَيَّ، وَصَوْتُ الْبَقَر الَّذي أَنَا سَامعٌ؟» فَقَالَ شَاوُلُ: «منَ الْعَمَالقَة، قَدْ أَتُوا بهَا لأَنَّ الشَّعْبَ قَدْ عَفَا عَنْ خيَار الْغَنَم وَالْبَقَر لأَجْل الذَّبْح للرَّبِّ إِلَهكَ. وَأَمَّا الْبَاقي فَقَدْ حَرَّمْنَاهُ [قتلناه]». فَقَالَ صَمُوئيلُ لشَاوُلَ: «كُفَّ فَأُخْبرَكَ بمَا تَكَلَّمَ به الرَّبُّ إِلَيَّ هَذه اللَّيْلَةَ». فَقَالَ لَهُ: «تَكَلَّمْ». فَقَالَ صَمُوئيلُ: «أَلَيْسَ إِذْ كُنْتَ صَغيراً في عَيْنَيْكَ صرْتَ رَأْسَ أَسْبَاط إِسْرَائيلَ وَمَسَحَكَ الرَّبُّ مَلكاً عَلَى إِسْرَائيلَ، وَأَرْسَلَكَ الرَّبُّ في طَريق وَقَالَ: اذْهَبْ وَحَرِّم الْخُطَاةَ عَمَاليقَ وَحَاربْهُمْ حَتَّى يَفْنُوا؟ فَلمَاذَا لَمْ تَسْمَعْ لصَوْت الرَّبِّ، بَلْ ثُرْتَ عَلَى الْغَنيمَة وَعَملْتَ الشَّرَّ في عَيْنَي الرَّبِّ؟» فَقَالَ شَاوُلُ لصَمُوئيلَ: «إِنِّي قَدْ سَمعْتُ لصَوْت الرَّبِّ وَذَهَبْتُ في الطَّريق الَّتي أَرْسَلَني فيهَا الرَّبُّ وَأَتَيْتُ بأَجَاجَ مَلك عَمَاليقَ وَحَرَّمْتُ عَمَاليقَ. فَأَخَذَ الشَّعْبُ منَ الْغَنيمَة غَنَماً وَبَقَراً، أَوَائلَ الْحَرَام لأَجْل الذَّبْح للرَّبِّ إِلَهكَ في الْجلْجَال، فَقَالَ شَاوُلُ لصَمُوئيلَ: «أَخْطَأْتُ لأَنِّي تَعَدَّيْتُ قَوْلَ الرَّبِّ وَكَلاَمَكَ، لأَنِّي خفْتُ منَ الشَّعْب وَسَمعْتُ لصَوْتهمْ. وَالآنَ فَاغْفرْ خَطيَّتي وَارْجعْ مَعي فَأَسْجُدَ للرَّبِّ». فَقَالَ صَمُوئيلُ لشَاوُلَ: «لاَ أَرْجعُ مَعَكَ لأَنَّكَ رَفَضْتَ كَلاَمَ الرَّبِّ، فَرَفَضَكَ الرَّبُّ منْ أَنْ تَكُونَ مَلكاً عَلَى إِسْرَائيلَ». وَدَارَ صَمُوئيلُ ليَمْضيَ، فَأَمْسَكَ بذَيْل جُبَّته فَانْمَزَقَ. فَقَالَ لَهُ صَمُوئيلُ: «يُمَزِّقُ الرَّبُّ مَمْلَكَةَ إِسْرَائيلَ عَنْكَ الْيَوْمَ وَيُعْطيهَا لصَاحبكَ الَّذي هُوَ خَيْرٌ منْكَ [ويقصد به داوود] وَأَيْضاً نَصيحُ إِسْرَائيلَ لاَ يَكْذبُ وَلاَ يَنْدَمُ لأَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَاناً ليَنْدَمَ». فَقَالَ: «قَدْ أَخْطَأْتُ. وَالآنَ فَأَكْرمْني أَمَامَ شُيُوخ شَعْبي وَأَمَامَ إِسْرَائيلَ، وَارْجعْ مَعي فَأَسْجُدَ للرَّبِّ إِلَهكَ». فَرَجَعَ صَمُوئيلُ وَرَاءَ شَاوُلَ وَسَجَدَ شَاوُلُ للرَّبِّ.

وَقَالَ صَمُوئيلُ [نبي الله الإرهابي] «قَدِّمُوا إِلَيَّ أَجَاجَ مَلكَ عَمَاليقَ» [الأسير] فَذَهَبَ إِلَيْه أَجَاجُ فَرحاً. وَقَالَ أَجَاجُ: «حَقّاً قَدْ زَالَتْ مَرَارَةُ الْمَوْت [ظنًا منه أن صموئيل نبي الله ليس إرهابيا، وأن شيم الأنبياء هو الصفح، والعفو عند المقدرة. فإذا كان ملك البلاد قد عفا عنه، فكم بالحري نبي الله!]». فَقَالَ صَمُوئيلُ: «كَمَا أَثْكَلَ سَيْفُكَ النِّسَاءَ كَذَلكَ تُثْكَلُ أُمُّكَ بَيْنَ النِّسَاء». فَقَطَعَ صَمُوئيلُ [نبي الله الإرهابي] أَجَاجَ [الأسير من الوريد إلى الوريد] أَمَامَ الرَّبِّ في الْجلْجَال. وَالرَّبُّ نَدمَ [لم يندم الإله لأن نبيه يذبح الأسرى؛ وإنما ندم لأن الملك عفا عن الأسرى] لأَنَّهُ مَلَّكَ شَاوُلَ عَلَى إِسْرَائيلَ [لأنه يعفو عن أسراه، ولا يقتلهم، ويذبحهم من الوريد إلى الوريد] " (١صم ١٥: ١ – ٣٥).

أنا أفرح حينما أقرأ ما يقوله الله عن نفسه: ليس الله بإنسان فيكذب أو ابن آدم لينافق، ولكن حين أقرأ هذه النصوص – المقدسة – لا يسعني إلا أن أقول، أن أول من خرق هذه النصوص – المقدسة – هو الله نفسه؛ لأنه كذب، ولا زال يكذب، ويعلم أبنائه، وأنبيائه

الكذب، والنفاق إلى يومنا هذا. ويندم حيث لا ينفع الندم، وينافق، ولا أعرف من ينافق هذا الإله!!! ولهذا، أراني لا أندهش كثيراً عندما أرى كهنة المسيحيين يكذبون، وينافقون، ويزورون، ويحرفون، ويندمون، ويُرهبون الرعية، وغيرها من أفعال آلهتهم، لأن ليس إنسان أعظم من إلهه.

النفاق الأرثوذكسي الحديث

استدعى أحد أصحاب شركات إنتاج كريم لمنع تساقط شعر الرأس، وأدوية لتقوية جذور الشعر، وإعادة إنبات شعر الرأس من جديد عند الأشخاص الذين أصابهم داء الصلع، ثلة من المستشارين. وكان صاحب الشركة هذه غاضباً جداً؛ لأنه لم يحقق أي مبيعات لمنتجاته هذا العام.

نظر أحد المستشارين طويلاً في كل المعطيات المقدمة له من قبل الشركة، ولم يجد حلاً أو علاجًا لمشكلة عدم البيع، وقلة الإقبال على شراء المنتج. فكل شيء كما يقولون، كان تمام التمام!

فطرأت على أحد المستشارين فكرة بأن يستدعي المندوبون الذين يقومون بترويج هذه السلع من أجل أن يطرح عليهم بعض الأسئلة.

وحضر المندوبون، وكان دهشة المستشار كبيرة إلى حد لم يتمالك الرجل نفسه، فانهمر ضاحكًا مقهقهًا بجلبة وصل صداها إلى الكُشح، وحي البلاطة. ومن شدة تأثره، ظل هذا المستشار واجمًا صامتًا لبعض الوقت، وهو يتفرس رؤوس المندوبين حيث كانوا جميعًا قُرع، صُلع.

ثم التفت المستشار إلى رئيس الشركة، وخاطبه موبخًا: أقرع، ويروج لكريم إعادة إنبات فروة الرأس، إنه لأمر عُجاب كما هي عجائب الأقباط الأرثوذكس، والمعمدانيين، ومن ورائهم مسيحيو هذا العالم المنافق الكذّاب الذين يروجون للمحبة، وهم يكرهوننا كراهية النار للماء.

فهم مع كونهم – الأقباط الأرثوذكس، والمعمدانين – حاقدين على غيرهم لا سيما الإسلام، والمسلمين، ومع ذلك فإنهم يدَّعون المحبة الزائفة التي لا تظهر وقت الشدة والضيق؛ وإنما فقط هي محبة أيام الرخاء أو من أجل التبشير بالمسيحية!

أيها القبطي الأرثوذكس، والمعمداني الأقرع، لماذا تحاول إيهامي بأنك تحبني، وأنت وحدك العدو اللدود لي عند المصائب، والشدائد؟!

أيها القبطي الأرثوذكس، والمعمداني الأقرع، لماذا تحاول إيهامي بأنك تمد لي يد المساعدة بينما تضع خنجراً في ظهري عندما أولّي منصرفًا من عندك؟!

لا عجب، إذا كان إلهك يقول: "كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «أَحْبَبْتُ يَعْقُوبَ وَأَبْغَضْتُ عِيسُوَ." (رو ٩ : ١٣). وهما لم يولدا بعد، فعيسو، ويعقوب أخوان، وهما ولدين لإسحاق ابن نبي الله إبراهيم. وهما توأمين، ومع ذلك فعيسو هو البكر؛ لأنه خرج إلى الحياة أولاً. ولم يفعلا

خيراً أو شراً إذ هما بعد مولودين. ومع ذلك نرى هذا الإله يُبغض شخص، والبغض، والكراهية لا يتوجب أن تكون من صفات، وذات الإله.

كنت في أحدى المؤتمرات، وسمعت المحاضر يتكلم عن المحبة المسيحية العجيبة، فبادرته بالقول: ولماذا أبغض الله عيسو المسكين، وهل البغض، والكراهية من صفات إلهكم؟

فأجاب المحاضر بثقة، لا يا دكتور، أنت لم تفهم النص في صيغته الأصلية في الكتاب المقدس. فالله يريد أن يقول في النص بلغته الأصلية: أنه أحب يعقوب أكثر من محبته لعيسو، وليس الله إله بغض ليبغض عيسو!

فرح المحاضر بهذه الإجابة، وفرح الحضور معه أيضًا، ولكن لم يدم فرحهم طويلاً؛ لأنني بادرته بالقول: إن النص الأصلي يقول: "وَحْيُ كَلِمَةِ الرَّبِّ لإِسْرَائِيلَ عَنْ يَدِ مَلاَخِي: أَحْبَبْتُكُمْ قَالَ الرَّبُّ. وَقُلْتُمْ: بِمَا أَحْبَبْتَنَا؟ أَلَيْسَ عِيسُو أَخاً لِيَعْقُوبَ يَقُولُ الرَّبُّ وَأَحْبَبْتُ يَعْقُوبَ وَأَبْغَضْتُ عِيسُوَ وَجَعَلْتُ جِبَالَهُ خَرَاباً وَمِيرَاثَهُ لِذِئَابِ الْبَرِّيَّةِ؟" (ملا ١: ١ – ٣)، ويستعمل النص الأصلي في لغته العبرية كلمة تحمل نفس المعنى، ونفس النطق في اللغة العربية، وهي "شنأ" بمعنى أبغض بكراهية حتى النخاع، وهذا معيب في حق إلهكم. فلم ينبس المحاضر بعدها ببنت شفة.

وهكذا يكون الحال دومًا عندما تواجه أشخاصًا يحرفون الكلم عن مواضعه وأنت مُدرك بواطن الأمور، لينطبق عليهم مثل الشاعر عندما يقول:

لو كل كلب عوى ألقمتهُ حجرًا، لأصبحَ الصخرُ مثقالاً بدينار.

وكثيرًا ما يتشدق المسيحيون بنصوص ينسبونها إلى بولس مؤسس المسيحية الحديثة، ويتغنون بهذه الآيات في المجيء، والرواح، فيقولوا: "إِنْ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ بِأَلْسِنَةِ النَّاسِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ فَقَدْ صِرْتُ نُحَاساً يَطِنُّ أَوْ صَنْجاً يَرِنُّ. وَإِنْ كَانَتْ لِي نُبُوَّةٌ وَأَعْلَمُ جَمِيعَ الأَسْرَارِ وَكُلَّ عِلْمٍ وَإِنْ كَانَ لِي كُلُّ الإِيمَانِ حَتَّى أَنْقُلَ الْجِبَالَ وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ فَلَسْتُ شَيْئاً. وَإِنْ أَطْعَمْتُ كُلَّ أَمْوَالِي وَإِنْ سَلَّمْتُ جَسَدِي حَتَّى أَحْتَرِقَ وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ فَلاَ أَنْتَفِعُ شَيْئاً.

الْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ. الْمَحَبَّةُ لاَ تَحْسِدُ. الْمَحَبَّةُ لاَ تَتَفَاخَرُ وَلاَ تَنْتَفِخُ وَلاَ تُقَبِّحُ وَلاَ تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا وَلاَ تَحْتَدُّ وَلاَ تَظُنُّ السُّؤَ، وَلاَ تَفْرَحُ بِالإِثْمِ بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ. وَتَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ وَتَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. اَلْمَحَبَّةُ لاَ تَسْقُطُ أَبَداً. وَأَمَّا النُّبُوَّاتُ فَسَتُبْطَلُ وَالأَلْسِنَةُ فَسَتَنْتَهِي وَالْعِلْمُ فَسَيُبْطَلُ. لأَنَّنَا نَعْلَمُ بَعْضَ الْعِلْمِ وَنَتَنَبَّأُ بَعْضَ التَّنَبُّؤِ. وَلَكِنْ مَتَى جَاءَ الْكَامِلُ فَحِينَئِذٍ يُبْطَلُ مَا هُوَ بَعْضٌ. لَمَّا كُنْتُ طِفْلاً كَطِفْلٍ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ وَكَطِفْلٍ كُنْتُ أَفْطَنُ وَكَطِفْلٍ كُنْتُ أَفْتَكِرُ. وَلَكِنْ لَمَّا صِرْتُ رَجُلاً أَبْطَلْتُ مَا لِلطِّفْلِ. فَإِنَّنَا نَنْظُرُ الآنَ فِي مِرْآةٍ فِي لُغْزٍ لَكِنْ حِينَئِذٍ وَجْهاً لِوَجْهٍ. الآنَ أَعْرِفُ بَعْضَ الْمَعْرِفَةِ لَكِنْ حِينَئِذٍ سَأَعْرِفُ كَمَا عُرِفْتُ. أَمَّا الآنَ فَيَثْبُتُ الإِيمَانُ وَالرَّجَاءُ وَالْمَحَبَّةُ هَذِهِ الثَّلاَثَةُ وَلَكِنَّ أَعْظَمَهُنَّ الْمَحَبَّةُ." (١كور ١: ١ – ١٣).

عزيزي فلان: إذا كنت مسيحيًا، وتقرأ كتابي هذا، أرجو منك أن تُحكِّم ضميرك، وتحكم بصدق، ليس أمام – قدام – الناس؛ وإنما بينك، وبين نفسك. هل تجد فعلاً محبة حقيقية صادقة من حولك؟ ألا ينافق الجميع، وهم يدَّعون محبة كاذبة؟ كم من مرة حدث شقاق في الكنيسة بين كاهن الرعية، وأحد الأعضاء .. ألم يتكالب، ويتكاتف عليه أو عليها كهنة الكنيسة، وشيوخهم، وحتى شمامستهم – الشماس: درجة كهنوتية مسيحية، وتعني في العبرية "الخادم" – في بعض الأحيان، وطلبوا من الضحية أن يعفو، ويصفح، ومن الجلاد لم يطلبوا شيء؟!!

ألم يُذَّكروك ألف مرة، ومرة بأنه يتوجب عليك أن تصفح لأخيك ٧٠ مرة ٧ مرات، أي ٤٩٠ مرة تصفح فيها عن أخوك أو أختك في اليوم والليلة. والعجب العجاب أنهم لا يقدرون أن يصفحوا عنك أنت البائس، والبسيط، والمسكين، ولو لمرة واحدة، وقد يطردونك من رحمة الكنيسة، ومن مجامعهم، ومن كهنوتهم – المقدس –!!

حتى إن صفح عنكَ أو عنكِ كاهن الرعية، فإن صفحه، وغفرانه، ومحبته لا ترقى عن مرتبة الكلام، واللسان، وأما من جهة قلبه، فهو بلون سواد جبته، وطيالسه الميمونة.

أيها المسيحي الصديق، لقد خدعوك عندما قالوا لك: "إن جاع عدوك أطعمه، وإن عطش اسقه"؛ زعماً منهم أن هذه كلها علامة من علامات المحبة، وإمارة من إمارات الرحمة، والشفقة! وقد حجبوا عنك الشطر الثاني من الآية حتى لا تتوغل في فهمها، فتعرف حقيقة المسيحية الكاذبة، وهي تقول: "فإنك تجمع جمرات نار فوق رأسه"! فالهدف من الإحسان إلى العدو هو جمع جمرات من نار فوق رأسه للدينونة، وليس من باب العطف أو الشفقة كما يتصور السذج. فهل هذه هي محبة حقيقية محضة من دون دوافع باطنية شريرة؟!

حتى بولس الرسول نفسه، مؤسس المسيحية، الذي كتب هذه الكلمات مساقًا من الروح القدس بحسب زعمهم؛ فإنه لم يعمل بها في حياته، ووسط التجارب الحقيقية. فإن كان رب البيت لم يعمل بها، أفنعمل نحن بها؟! والعجيب أن بولسهم هذا لم يعمل حتى بالحكمة الإنسانية التي سجلها لنا، وتقول: "لَمَّا كُنْتُ طِفْلاً كَطِفْلٍ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ وَكَطِفْلٍ كُنْتُ أَفْطَنُ وَكَطِفْلٍ كُنْتُ أَفْتَكِرُ. وَلَكِنْ لَمَّا صِرْتُ رَجُلاً أَبْطَلْتُ مَا لِلطِّفْلِ. "؛ لأنه عندما أوشكت حياة بولس مؤسس المسيحية على الانتهاء، وجاء موعد الرحيل، وفي هذه العمر المتقدمة التي قال فيها: "فَإِنِّي أَنَا الآنَ أُسْكَبُ سَكِيباً، وَوَقْتُ انْحِلاَلِي قَدْ حَضَرَ. قَدْ جَاهَدْتُ الْجِهَادَ الْحَسَنَ، أَكْمَلْتُ السَّعْيَ، حَفِظْتُ الإِيمَانَ، وَأَخِيراً قَدْ وُضِعَ لِي إِكْلِيلُ الْبِرِّ، الَّذِي يَهَبُهُ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الرَّبُّ الدَّيَّانُ الْعَادِلُ، وَلَيْسَ لِي فَقَطْ، بَلْ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ ظُهُورَهُ أَيْضاً. " (٢تيمو ٤ : ٦ – ٨)، لم يطبق بولس تعاليم المحبة التي تغنى بها!

إذن فقد وصل بولس إلى مرحلة الشيخوخة، وبات من المتوجب على الإنسان كبير العمر، والشيخ الحكيم أن يكون قد وصل إلى مرحلة من النضج، والتجربة، والحكمة التي تساعدة في رفع مسيرة حياته نحو الأفضل. فما بالك برجل يدّعي بأنه يحمل روح الله بين جنباته، وهو لا

يحمل إلا روح الحقد، والبغض، والضغينة. أليس هو من تذكر في أواخر أيامه السيئات التي عملها بعض الأشخاص نحوه، ولم يصفح لهم عنها، بل ذَكَّرَ الله بوعوده المسمومة من جهة قصاص الناس، وذبحهم من الوريد إلى الوريد، فقال: "إِسْكَنْدَرُ النَّحَّاسُ أَظْهَرَ لِي شُرُوراً كَثِيرَةً. لِيُجَازِهِ الرَّبُّ حَسَبَ أَعْمَالِه. " (٢تيمو ٤ : ١٤). وكان عليه أن يُعطي لنا النموذج الرسولي للمحبة المسيحية التي يتكلمون عنها، فيصفح عن إسكندر النحاس، هذا؛ لا سيما أنه لم يقتل أبوه، ولا حتى جَلَدَ أمه، ولكنها الضغينة، وروح العداء الأرثوذكسية المعمدانية المسيحية، ويتذرعون في النهاية بكلمات لا ترقى إلى محل من الإعراب!

اسمحوا لي أن أضع نصًا من الإنجيل – المقدس – الذي بين أيدي الأقباط الأرثوذكس، وأحاول أن أصيغة بأسلوب عصري يتماشى مع سياق مصر ٢٠٠٩، وهذا لا يُعتبر تحريفًا أو تبديلاً؛ وإنما هو من سبيل التفسير، والتأويل المعاصر الذي يواكب متطلبات الوقت الراهن.

وإن حاول أحد أن يتهمني بالتحريف، فهذه، ليست أبداً مهنتي؛ وإن من يُريد إلصاق هذه التهمة بي، فهو يتبع نظرية الإسقاط في علم النفس التي تقول بأن الإنسان يُسقط ما بداخله على الآخرين.

وقد وصف الله في نصوصه – المقدسة – الأقباط الأرثوذكس، في الكتاب الذي بين أيديهم اليوم، أنهم محترفو التحريف، وحذرهم من ذلك في قوله: "أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ" (الكتاب المقدس: ار٢٣ : ٣٦) أي سفر ارميا، الإصحاح ٢٣، والعدد ٣٦ .

العجيب في هذا الأمر أنني سمعت، ولم يُخبرني أحد، سمعت كثيراً من قادتهم العميان، وهم يدربون جنودهم المرتزقة على كيفية تبشير المسلمين، فيقولون لهم: أسالوا المسلمين، متى وأين حُرف الكتاب – المقدس –؟ وهل اجتمع اليهود، والمسيحيون على تحريف الكتاب – المقدس –؟ وبهذه الأسئلة، لا يمكن للمسلم إلا أن يخضع وينصاع لما تقول؛ لأن ليس عنده إجابة، ولا يعرف متى تم تحريف الكتاب، أهو قبل الإسلام أم بعده؟ كل ما يعرفه أن قرآنه يقول بـ: "التحريف" .

لا يهم أي إنسان متى، وأين حُرف كتابكم – المقدس – طالما وجدنا نصًا صريحًا يتهمكم فيه ربكم بإتلاف الكتب، وتحريفها، وهذا النص ليس من القرآن فترفضونه؛ وإنما من كتابكم – المقدس – "إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ"، وتقولون لي بعدها: متى، وأين حُرف الكتاب – المقدس –؟ وأنتم تضربون تعتيماً كاملاً حول هذه الآية السالفة الذكر، ولا أحد يذكرها في كتبه أو مراجعه أو اقتباساته، ولولا أنها مسجلة منذ القدم في كتابكم هذا، ومخطوطاتكم المزيفة، لكنتم قد أزلتموها كما تزيلون كثيراً من آثار كذبكم، ونفاقكم على بني البشر، وهذا واضح في تعدد الترجمات.

أما المسيح فخاطبكم بالقول: "حِينَئِذٍ خَاطَبَ يَسُوعُ – المسيح – الْجُمُوعَ وَتَلاَمِيذَهُ قَائِلاً: عَلَى كُرْسِيِّ مُوسَى جَلَسَ الأَقْبَاطُ الأَرْثُوذُكْسَ، وَالْمَعْمَدَانِيُون. فَكُلُّ مَا قَالُوا لَكُمْ أَنْ تَحْفَظُوهُ

فَاحْفَظُوهُ وَافْعَلُوهُ وَلَكِنْ حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ لاَ تَعْمَلُوا لأَنَّهُمْ يَقُولُونَ وَلاَ يَفْعَلُونَ. فَإِنَّهُمْ يَحْزِمُونَ أَحْمَالاً ثَقِيلَةً عَسِرَةَ الْحَمْلِ وَيَضَعُونَهَا عَلَى أَكْتَافِ النَّاسِ وَهُمْ لاَ يُرِيدُونَ أَنْ يُحَرِّكُوهَا بِإِصْبِعِهِمْ. وَكُلَّ أَعْمَالِهِمْ يَعْمَلُونَهَا لِكَيْ تَنْظُرَهُمُ النَّاسُ فَيُعَرِّضُونَ عَصَائِبَهُمْ وَيُعَظِّمُونَ أَهْدَابَ ثِيَابِهِمْ. وَيُحِبُّونَ الْمُتَّكَأَ الأَوَّلَ فِي الْوَلاَئِمِ وَالْمَجَالِسَ الأُولَى فِي الْمَجَامِعِ وَالتَّحِيَّاتِ فِي الأَسْوَاقِ وَأَنْ يَدْعُوَهُمُ النَّاسُ: سَيِّدِي سَيِّدِي، وَأَبُونَا أَبُونَا!

وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلاَ تُدْعَوْا سَيِّدِي لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْحَقُ وَأَنْتُمْ جَمِيعاً إِخْوَةٌ. وَلاَ تَدْعُوا لَكُمْ أَباً عَلَى الأَرْضِ لأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. وَلاَ تُدْعَوْا مُعَلِّمِينَ لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْحَقُ. وَأَكْبَرُكُمْ يَكُونُ خَادِماً لَكُمْ. فَمَنْ يَرْفَعْ نَفْسَهُ يَتَّضِعْ وَمَنْ يَضَعْ نَفْسَهُ يَرْتَفِعْ.

لَكِنْ وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الأَقْبَاطُ الأُرْثُوذُكْسَ، وَالمَعْمَدَانِيُون الْمُرَاؤُونَ لأَنَّكُمْ تُغْلِقُونَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ قُدَّامَ النَّاسِ فَلاَ تَدْخُلُونَ أَنْتُمْ وَلاَ تَدَعُونَ الدَّاخِلِينَ يَدْخُلُونَ!

وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الأَقْبَاطُ الأُرْثُوذُكْسَ، وَالمَعْمَدَانِيُون الْمُرَاؤُونَ لأَنَّكُمْ تَأْكُلُونَ بُيُوتَ الأَرَامِلِ ولِعِلَّةٍ تُطِيلُونَ صَلَوَاتِكُمْ، وَقَدَادِيسكُمْ، وَتَحْتَالُونَ عَلى شَعْب مِصْرَ الطَّيِّب. لِذَلِكَ تَأْخُذُونَ دَيْنُونَةً أَعْظَمَ.

وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الأَقْبَاطُ الأُرْثُوذُكْسَ، وَالمَعْمَدَانِيُون الْمُرَاؤُونَ لأَنَّكُمْ تَطُوفُونَ الْبَحْرَ وَالْبَرَّ وَالْجَوَّ لِتَكْسَبُوا دَخِيلاً وَاحِداً مِنَ الْمُرْتَدِين إِلَى كَنَائِسكُم النتنة وَمَتَى حَصَلَ تَصْنَعُونَهُ ابْناً لِجَهَنَّمَ أَكْثَرَ مِنْكُمْ مُضَاعَفاً!

وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْقَادَةُ الْعُمْيَانُ الْقَائِلُونَ: مَنْ حَلَفَ بِالْهَيْكَلِ أَوْ بِآثَار مَصْرِ الْفِرعُونِيَة الْمُخَبَّأَة فِي الأَدِيرَة إِلى يَوم بَيْعِهَا فَلَيْسَ بِشَيْءٍ وَلَكِنْ مَنْ حَلَفَ بِذَهَبِ الْهَيْكَلِ وَرَأْس قَدَاسَة الْبَابَا يَلْتَزِمُ!

أَيُّهَا الْجُهَّالُ وَالْعُمْيَانُ أَيُّمَا أَعْظَمُ: أَلذَّهَبُ وَأَلفِضَةُ وَكُنوزكُمُ الْمَخفيَة أَمِ الْوَطَنُ الَّذِي بَات عَلى شَفِير الْهَاوِيَةُ؟

وَتَقُولُونَ: مَنْ حَلَفَ بِالْمَذْبَحِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ وَلَكِنْ مَنْ حَلَفَ بِالْقُرْبَان الَّذِي عَلَيْهِ يَلْتَزِمُ!

أَيُّهَا الْجُهَّالُ وَالْعُمْيَانُ أَيُّمَا أَعْظَمُ: أَلْقُرْبَانُ أَمِ الْمَذْبَحُ الَّذِي يُقَدِّسُ الْقُرْبَانَ؟ فَإِنَّ مَنْ حَلَفَ بِالْمَذْبَحِ فَقَدْ حَلَفَ بِهِ وَبِكُلِّ مَا عَلَيْهِ. وَمَنْ حَلَفَ بِالْهَيْكَلِ فَقَدْ حَلَفَ بِهِ وَبِالسَّاكِنِ فِيهِ. وَمَنْ حَلَفَ بِالسَّمَاءِ فَقَدْ حَلَفَ بِعَرْشِ اللَّهِ وَبِالْجَالِسِ عَلَيْهِ!

وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الأَقْبَاطُ الأُرْثُوذُكْسَ، وَالمَعْمَدَانِيُونَ الْمُرَاؤُونَ لأَنَّكُمْ تُعَشِّرُونَ النَّعْنَعَ وَالشِّبِثَّ وَالْكَمُّونَ وَتَرَكْتُمْ أَثْقَلَ النَّامُوسِ: الْحَقَّ وَالرَّحْمَةَ وَالإِيمَانَ. كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَعْمَلُوا هَذِهِ وَلاَ تَتْرُكُوا تِلْكَ. لأنَّ نَامُوسُ الرَّبِّ كَامِلٌ يَرُدُّ النَّفْسَ وَلَيسَ كَمَا زَعَمَ بُولسكُم بأَنَهُ نَاقِص.

أَيُّهَا الْقَادَةُ الْعُمْيَانُ الَّذِينَ يُصَفُّونَ عَنِ الْبَعُوضَةِ وَيَبْلَعُونَ الْجَمَلَ! وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الأَقْبَاطُ الأُرْثُوذُكْسَ، وَالمَعْمَدَانِيُون الْمُرَاؤُونَ لأَنَّكُمْ تُنَقُّونَ خَارِجَ الْكَأْسِ وَالصَّحْفَةِ وَهُمَا مِنْ دَاخِلٍ مَمْلُوآنِ اخْتِطَافاً وَدَعَارَةً [مثل قلوبكم النجسة].

أَيُّهَا الْفَرِّيسِيُّ الأَرْثُوذُكْسِيُّ وَالْمَعمدَانِيُّ الأَعْمَى نَقِّ أَوَّلاً دَاخِلَ الْكَأْسِ وَالصَّحْفَةِ لِكَيْ

يَكُونَ خَارِجُهُمَا أَيْضاً نَقِيّاً.

وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا اَلأقْبَاطُ اَلأُرْثُوذُكْس، وَالَمعْمَدَانيُون الْمُرَاؤُونَ لأَنَّكُمْ تُشْبِهُونَ قُبُوراً مُبَيَّضَةً تَظْهَرُ مِنْ خَارِجٍ جَمِيلَةً وَهِيَ مِنْ دَاخِلٍ مَمْلُوءَةٌ عِظَامَ أَمْوَاتٍ وَكُلَّ نَجَاسَةٍ. هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً: مِنْ خَارِجٍ تَظْهَرُونَ لِلنَّاسِ مُسَالمينَ أَبْرَاراً وَلَكِنَّكُمْ مِنْ دَاخِلٍ مَشْحُونُونَ رِيَاءً وَإِثْماً!

وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا اَلأقْبَاطُ اَلأُرْثُوذُكْس، وَالَمعْمَدَانيُون الْمُرَاؤُونَ لأَنَّكُمْ تَبْنُونَ قُبُورَ الأَنْبِيَاءِ وَتُزَيِّنُونَ مَدَافِنَ الصِّدِّيقِينَ وَتعَلقُونَ أَيْقُونَاتهم في كَنائسكُم، وَتَقُولُونَ: لَوْ كُنَّا فِي أَيَّامِ آبَائِنَا لَمَا شَارَكْنَاهُمْ فِي دَمِ الأَنْبِيَاءِ وَالْضَحَايَا اَلأَبْرِيَاء منْذ اَلحَمَلات اَلْصَليبية حَتى مَجزَرة أَبو فَانَا، وَالأَسْكَندَرية، وَالْكُشَح! فَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنَّكُمْ أَبْنَاءُ قَتَلَةِ الأَنْبِيَاءِ وَالأَبْرِياء. فَامْلَأُوا أَنْتُمْ مِكْيَالَ آبَائِكُمْ.

أَيُّهَا الْحَيَّاتُ أَوْلاَدَ الأَفَاعِي كَيْفَ تَهْرُبُونَ مِنْ دَيْنُونَةِ جَهَنَّمَ؟ لِذَلِكَ هَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ أَنْبِيَاءَ وَحُكَمَاءَ وَكَتَبَةً فَمِنْهُمْ تَقْتُلُونَ وَتَصْلِبُونَ وَمِنْهُمْ تَجْلِدُونَ فِي مَجَامِعِكُمْ وَتَطْرُدُونَ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ لِكَيْ يَأْتِيَ عَلَيْكُمْ كُلُّ دَمٍ زَكِيٍّ سُفِكَ عَلَى الأَرْضِ مِنْ دَمِ هَابِيلَ الصِّدِّيقِ إِلَى دَمِ مَحَمَّد الَّذِي قَتَلْتُمُوهُ بَيْنَ اَلْدَيْر وَالْهَيْكَلِ.

اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَذَا كُلَّهُ يَأْتِي عَلَى هَذَا الْجِيلِ! والنص مستوحى من إنجيل متى (مت ٢٣) أي إنجيل متى، الإصحاح ٢٣، والأعداد من ١ – ٣٦.

المسيحية اليهودية

في ستينات القرن الماضي رفعت الكنيسة كلمة "اليهودي" من قداديسها حيث كانت تقول "يهوذا اليهودي الخائن"، أحد تلامذة المسيح. والسير الإنجيلية المحرفة تروي لنا كيف أسلم "يهوذا اليهودي الخائن" سيده إلى اليهود، والرومان بقليل من الفضة. وهو خائن بعد أن أسلم المسيح إلى مجمع السنهدريم بمساعدة جنود الرومان، وقبلة المحبة التي تعلمها من سيده المسيح.

وحتى لا تُشارك الكنيسة في تشويه صورة اليهود في العالم المعاصر لا سيما بعد قيام دولة إسرائيل العُظمى، وأصبحت قوة ضاربة في المنطقة، حذفت كلمة "يهودي" من قداديسها.

وقد تناسى بعض المسيحيين بعد طول عهد أن المسيح يهودي. وَجَمَعَ من حوله ١٢ تلميذاً يهودياً، ولم يكن من بين تلاميذه الاثنا عشر (الحواريون) أي إنسان غير يهودي!

فما الحاجة إذاً أن نصف يهوذا بـ: اليهودي إذا كان المسيح يهودي، وتلاميذه من اليهود، وجاء من أجل اليهود، وخانه اليهود. فيكفي أن نقول عنه بأنه خائن، ويلزم بالضرورة أن يكون الخائن يهودي. فاليهود هم من خانوه، وليس آخر؛ لأن المسيح لم يأت إلا لليهود بحسب زعم نصوصهم – المقدسة –، وعندما رفضه اليهود بشدة، وحاربوه، وحاولوا قتله؛ لأنه ابن زانية، تبرأ منهم.

ومع ذلك، لم تستطع الديانة المسيحية الجديدة أن تتبرأ أو تتحرر من العقائد اليهودية رغم

بعض المحاولات التحررية في القرن الأول الميلادي لا سيما بعد سقوط أورشليم القدس، وهدم المعبد اليهودي، وهيكلهم العظيم، هيكل سليمان، والتوقف عن الذبائح. فتشارك المسيحيون الجدد مع اليهود في التوقف عن الذبائح، ولكلٍ منهما رأيه في هذا الشأن. ثم حاول بعض اليهود الإنتقام من الرومان لأجل مذابح سنة ٧٠م، فزرعوا خطة تقضي بزعزعة أساسيات الإمبراطورية الرومانية من داخلها، وذلك عن طريق تأسيس دين جديد يستوعب جميع البشر، والنحل، والملل، والعقائد، والأهواء، والجنسيات، والقوميات، والأعراق، والشياطين، والملائكة، والخير، والشر، مع احتفاظ الدين الجديد برداء اليهودية حتى وإن رفض اليهود المسيح ابن الزانية بحسب نصوصهم المقدسة "فَقَالُوا لَهُ: إِنَّنَا لَمْ نُولَدْ مِنْ زِناً. لَنَا أَبٌ وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ" (الإنجيل المقدس: يو ٨: ٤١)، ولم يعترفوا به، ولا بمجيئه حتى يومنا هذا.

في تلك المرحلة التي هُدم فيها هيكل هيرودوس؛ لأنه هو آخر من جدد هيكل سليمان، ولذلك أحب اليهود هيرودس على غِرار محبة الأقباط الأرثوذكس للمسلمين اليوم. لكن محبتهم لهيرودوس لم تدم طويلاً، وذهب هيكلهم أدراج الرياح على يد تيطس الروماني، ولم يقدر اليهود حتى الآن من إعادة بناء الهيكل أو تجديده، ولهذا توقفت جميع أنواع الذبائح في ديانتهم – اليهودية – ليس على غِرار توقف المسيحيين عن تقديم الذبائح.

فاليهود توقفوا عن تقديم الذبائح بسبب اختفاء الهيكل، وتشتتهم في أصقاع الأرض. أما المسيحيون بحسب زعمهم أنهم توقفوا عن تقديم الذبائح لإلههم الجبّار الدموي؛ لأن لا فائدة اليوم من تقديم الذبائح بسبب أن الله كما يزعمون قدم أبنه – الوحيد – ذبيحة من الوريد إلى الوريد، وسال دمه – المقدس – أمام الإله المُحب لسفك دماء البشر "بِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لاَ تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ!" (الإنجيل المقدس). فلا حاجة اليوم إلى تقديم أي نوع من الذبائح، ومع ذلك تم خرق هذه القاعدة الخطيرة، وسنعرف لاحقًا كيف تم ذلك.

دُمر "هيكل سليمان"، وتشتت اليهود في أصقاع الأرض، وهم ما زالوا إلى اليوم في الشتات حتى وإن قامت دولة إسرائيل – الدولة اليهودية – منذ أكثر من ٦٠ عامًا، ولهذا لا يرى كثير من حاخامات – رجال دين يهود – اليوم ضرورة من قيام دولة يهودية ما دام هيكل سليمان لم يعد بناءه بعد؛ لأن الدولة اليهودية هي قائمة في الأساس على هيكل سليمان، وتقديم الذبائح الحيوانية إلى الله ليتنسم رائحة الرضا والسرور من هذه الدماء العفنة!

وبسبب عدم وجود هيكل سليمان الذي تُرفع عليه ذبائح دموية لإرضاء إله الذبائح البشرية، إله اليهود، وإله الأقباط الأرثوذكس، وإله المعمدانيين، وإله كل مسيحيو العالم، يحدث نوع من صراع خفي ما بين اليهودية، والمسيحية. خفي لا أكثر، ولا أقل، ولم يظهر إلى العلن حتى اليوم.

في هذا الجو، تأسس الدين الجديد الذي يمكن أن نُطلق عليه "المسيحية اليهودية"، ولا يلزم بالضرورة التشابه في كل شيء؛ لأن الشيطان يكمن في التفاصيل.

وأول أساسيات هذا الترابط ما بين المسيحية، واليهودية، المسيح ذاته اليهودي الأصل حتى

وإن كان ابن زنى بحسب السير اليهودية. لأن هذا لن ينفي عنه صفة اليهودية الملازمة له حتى وإن كان الزاني في مريم، والفاض لختمها غير يهودي أو من السامريين؛ لأن اليهودية تُكتسب عن طريق المرأة وليس عن طريق الرجل إذ كانت مريم يهودية. فكل من وطأ – زنى – بإمرأة يهودية، جاء نسله يهودي.

وثاني الأساسيات التي تجمع ما بين المسيحية، واليهودية هو اتخاذ المسيح ١٢ تلميذاً عُرفوا في اللغة الحبشية بـ: "الحواريين"، وكانوا جميعًا يهوداً لا غِش فيهم حتى يهوذا الاسخريوطي الذي خانه فيما بعد. وهم الذين – الحواريون اليهود – حاولوا نشر الدين الجديد بعد موت سيدهم كما يزعمون. وقد انضم إلى هذه الكوكبة من المبشرين يهود جدد. كان أبرزهم على الإطلاق شاول الطرسوسي المُلقب فيما بعد بـ: بولس الرسول. وهو الأصغر ما بين الرسل، ولكنه استطاع أن يفرض قوانينه الجديدة على الجميع حتى على يهود أورشليم الذي كان يكن لهم في قلبه عداءاً مريراً بسبب إعتداء بعضهم جنسياً على أخته الصغيرة "أبيجال".

لقد كان بولس يهودي حتى النخاع، وشديد التعصب لليهودية، ولليهود، وإن كانت له بعض الذكريات المريرة، والسيئة مع بعض كهنتهم، ولا سيما رئيس الكهنة الذي لا يقدر أحد على رده أو الشكوى ضده أو حتى التفوه، والتلفظ بكلمات لا تليق في حضرته؛ لأن مصيره سيكون الموت لا محال. كان الاعتداء على أبيجال الأخت الصغيرة لبولس، والذي تسبب هذا الاعتداء عن فض غشاء بكارتها، وفقدها لعذريتها، وعفافها ثم لاقت حتفها بعد عدة شهور، التأثير السيئ على شاول اليهودي المتعصب، فتحير في أمره ماذا يفعل ليرد الصاع صاعين على الحائط المبيض – رئيس الكهنة –، وعلى رجال الدين اليهود آنذاك. لقد كره كل شيء حتى أسمه "شاول" أي المفرز، ولهذا غيره فيما بعد من دون أن يمحو الأثر السيء في نفسه نحو يهود أورشليم على وجه الدقة.

أسس شاول – بولس – ديناً جديداً، عُرف فيما بعد بـ: "المسيحية اليهودية"، والذي خرجت، وانبثقت عنه طوائف – مذاهب – مسيحية كثيرة، ومختلفة كـ: الأرثوذكس، والكاثوليك – والروم الأرثوذكس، والروم الكاثوليك، واللاتين، والأرمن، وغيرها من الفروع، وإن كانت أسماء لمسميات واحدة مع اختلاف في نوع العبادة، وتفاصيل العقائد المسيحية –، والبروتستانت، وشهود يهود، والسبتيين، والموارنة.

لم تستطع المسيحية التخلص نهائياً من اليهودية التي كانت تجري في دماء مؤسسيها. ولهذا كان الحنين دائماً في التاريخ المسيحي إلى الديانة الأم، اليهودية، وقد اتبعوا المثل العربي القائل:

كم من مذهب في الأرض يألفه الفتى، وحنينه أبداً لأول مذهب. لا سيما أن بضاعتهم الجديدة – المسيحية اليهودية – التي حاولوا تسويقها بين الأمم – غير اليهود – لاقت رواجاً بعد أن سمحت بدخول كل شيء حتى عبادة الشيطان كما يحدث في بعض كنائس أم الإرهاب "أميركا".

لقد شدد بولس الرسول منذ البدء على أن الدين الجديد "المسيحية اليهودية" ديانة تافهة، فارغة، ولا شيء فيها البتة من دون الديانة الرئيسة وهي اليهودية.

إن هذا ليس افتراءاً على الرجل المدعو "بولس الرسول" مؤسس المسيحية اليهودية؛ وإنما هي الحقيقة المحضة، ومن لا يصدقني أقول له: تعال نتجادل معًا بالتي هي أحسن، وبالحسنى، وبالمنطق الديالكتيكي الحر، وليس بالعصا الغليظة، ولا بالإرهاب الأميركي الممارس في العراق، وفي أفغانستان بجانب التنظيمات النصرانية التي تقوم بتبشير المعوقين من جراء الحرب على الإسلام والمسلمين من قِبل الشيطان الأكبر والأعظم "أميركا". ولا أعرف ماذا يقول المبشرون لضحاياهم حتى يُقنعوا المسلمين الضحايا بالدخول إلى النصرانية – المسيحية اليهودية – في هذه البلدان الواقعة تحت قبضتهم اليوم وتحت أحذية مرتزقيهم؟!

لعلهم يقولون لهم: إن "بن لادن" هو سبب هذه المصائب، والتطرف الإسلامي هو الذي تسبب في قطع أرجلكم، وأيديكم من خلاف بقنابل العمة أميركا، والخالة بريطانيا العظمى، والأم الحنونة فرنسا، ومن ورائهم مسيحيو العالم الغربي المتحضر الذي يرفع شعار الديمقراطية بالقنابل العنقودية، والصواريخ الموجه بالليزر في وجه الإسلام، والمسلمين.

يقول الإنجيل – المقدس – دام ظله الوارف: "فَأَقُولُ: أَلَعَلَّ اللهَ رَفَضَ شَعْبَهُ [اليهود]؟ حَاشَا! لأَنِّي أَنَا أَيْضاً إِسْرَائِيلِيٌّ [اليهودي هو بالضرورة إسرائيلي بحسب هذا النص المقدس. وهذا يتماهى، ويتلاقى مع ما تطبقه دولة إسرائيل من سياسة في المنطقة منذ أكثر من ٦٠ عامًا. أما أن يكون كل إسرائيلي يهودي، فهذا لا يمكن تحققه في الوقت الراهن بسبب حدة الصراع في المنطقة] مِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ. لَمْ يَرْفُضِ اللهُ شَعْبَهُ [اليهود] الَّذِي سَبَقَ فَعَرَفَهُ." (رو ١١: ١ – ٢).

لم يرفض الله إله الذبائح البشرية اليهود حتى وإن زعمت "المسيحية اليهودية" أنها هي الديانة الجديدة في عالم اليوم بنصوص الإنجيل – المقدس – الواضحة.

ولهذا نجد الإنجيل – المقدس – يخاطب جميع المسيحيين لا سيما الأقباط الأرثوذكس، والمعمدانيين، فيقول لهم: "[أيها القبطي الأرثوذكسي، والمعمداني الغلف] لاَ تَفْتَخِرْ عَلَى الأَغْصَانِ [حتى الأغصان الأصلية في الشجرة هم اليهود؛ لأن الأغصان المطعمة فقط، هم المسيحية اليهودية] وَإِنِ افْتَخَرْتَ فَأَنْتَ لَسْتَ تَحْمِلُ الأَصْلَ [اليهود] بَلِ الأَصْلُ [اليهود] إِيَّاكَ يَحْمِلُ!" (رو ١١: ١٨).

إذن، فاليهود هم الأصل، والمسيحيون هم الأغصان المُطعمة، وليست حتى الأغصان الأصلية، وانتهت القضية، ورُفعت الأقلام، وجفت الصحف. فإن أردت أن تفهم المسيحية، فعليك فهم الأصل اليهودي؛ لأن أصل الشجرة هو الذي يحمل فروعها الأصلية اليهودية، والمطعمة بالمسيحية، وليس العكس، وهذا ما يؤكده النص اللاحق في إنجيلهم – المقدس –: "لأَنَّهُ إِنْ كَانَ اللهُ لَمْ يُشْفِقْ عَلَى الأَغْصَانِ الطَّبِيعِيَّةِ [اليهود] فَلَعَلَّهُ لاَ يُشْفِقُ عَلَيْكَ [المسيحيون] أَيْضاً!" (رو ١١: ٢١).

لم أرتكب خطأ عندما نعتُّ ديانتهم بـ: "المسيحية اليهودية"؛ لأن تفاصيل إنجيلهم – المقدس – يؤكد هذا المعنى.

ألم يكرس إنجيل المسيحيين واقع الإحتلال اليهودي للقدس بقوله في نص يزعمون أنه مقدس: "أَنَّهُ وُلِدَ لَكُمُ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ." (الإنجيل المقدس: لو ٢ : ١١)؟!

فهل أورشليم القدس هي مدينة داوود التي ورثها عن أبوه؟! إنها "المسيحية اليهودية"!

وها هو مسيحهم يشفي إنسان؛ لأن تلاميذه قالوا له أن هذا الشخص هو مُحب لليهود، فيستحق أن تساعده: "فَلَمَّا جَاءُوا إِلَى يَسُوعَ طَلَبُوا إِلَيْهِ بِاجْتِهَادٍ قَائِلِينَ: «إِنَّهُ مُسْتَحِقٌّ أَنْ يُفْعَلَ لَهُ هَذَا لأَنَّهُ يُحِبُّ أُمَّتَنَا [اليهود] وَهُوَ بَنَى لَنَا الْمَجْمَعَ [المجمع اليهودي المعروف بـ: السنهدريم]»." (الإنجيل المقدس: لو ٧ : ٤ – ٥).

إذن، تم توظيف معجزات نبيهم كما يزعمون لأغراض سياسية محضة، ومنها الترويج لإسرائيل، ولهذا طلبوا من مسيحهم أن يقدم خدماته لهذا الرجل لأنه صديق لإسرائيل. وقد سيطر الفكر اليهودي العبري على قصص كثيرة واردة في إنجيلهم، ومن بين هذه القصص، قصة اجتماع عظماء أنبياء اليهود على جبل أورشليم: "وَإِذَا رَجُلاَنِ يَتَكَلَّمَانِ مَعَهُ [يتكلمان مع المسيح على الجبل بحسب رواية أناجيلهم المحرفة "إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ"] وَهُمَا مُوسَى وَإِيلِيَّا. وَفِيمَا هُمَا يُفَارِقَانِهِ قَالَ بُطْرُسُ لِيَسُوعَ: «يَا مُعَلِّمُ جَيِّدٌ أَنْ نَكُونَ هَهُنَا. فَلْنَصْنَعْ ثَلاَثَ مَظَالَّ: لَكَ وَاحِدَةً وَلِمُوسَى وَاحِدَةً وَلِإِيلِيَّا وَاحِدَةً»." (لو ٩ : ٣٠ و٣٣).

ثم اسمع ماذا يقول مسيحهم في حق اليهود، واليهودية: "بَلْ يَنْبَغِي أَنْ أَسِيرَ الْيَوْمَ وَغَداً وَمَا يَلِيهِ لأَنَّهُ لاَ يُمْكِنُ أَنْ يَهْلِكَ نَبِيٌّ خَارِجاً عَنْ أُورُشَلِيمَ." (الإنجيل المقدس: لو ١٣ : ٣٣).

ما هذا الكلام؟ هل يعني هذا أن كل الأنبياء أُرسلوا فقط من أجل اليهود، وإسرائيل حيث أورشليم القدس رمزهم الأسطوري في الميثولوجيا الدينية، والتلمود، وماذا عن باقي شعوب الأرض؟!!!

لقد قدم القرآن الكريم فهمًا تصحيحيًا لبعض نصوص التوراة العالقة، وكتاباتهم – المقدسة – المزعومة، حيث لا يفهم المسلمون هذا النص إلا في معنى واضح الدلالة، وغني عن الاجتهاد من أن اليهود هم أكثر الشعوب التي أرسل الله إليهم أنبياء. وهذا يعود إلى شدة وغلظة قلوبهم كما أخبر بذلك القرآن الكريم في أكثر من موضع: ﴿ **مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** ﴾ (سورة الجمعة: آية ٥). والتوراة نفسها في كتاب المسيحيين المقدس تتفق تمامًا مع ما ورد في القرآن الكريم في هذا الشأن، ولهذا يقول الله على لسان نبيهم إشعياء: "اَلثَّوْرُ يَعْرِفُ قَانِيهِ وَالْحِمَارُ مِعْلَفَ صَاحِبِهِ أَمَّا إِسْرَائِيلُ فَلاَ يَعْرِفُ. شَعْبِي [إسرائيل، والأقباط الأرثوذكس، والمعمدانيين، ومن ورائهم مسحاء هذا العالم] لاَ يَفْهَمُ" (إش ١ : ٣).

والقرآن الكريم يؤكد حقيقة كثرة عدد أنبياء إسرائيل إلا أنه لا يخصص كما فعل

مسيحهم، ويدَّعي بأن جميع الأنبياء لا يمكن أن يكونوا خارج أسوار أورشليم القدس! ﴿ **ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا كُلَّ مَا جَاء أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضاً وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْداً لِّقَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ** ﴾ (سورة المؤمنون: آية ٤٤)، و﴿ **ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُواْ إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنْ اللّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَآؤُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ** ﴾ (سورة آل عمران: آية ١١٢)، و﴿ **فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بَآيَاتِ اللّهِ وَقَتْلِهِمُ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقًّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً** ﴾ (سورة النساء١٥٥)، و﴿ **وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاء وَجَعَلَكُم مُّلُوكاً وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِّن الْعَالَمِينَ** ﴾ (سورة المائدة: آية ٢٠).

ولقد تغزل الإنجيل – المقدس – في اليهود كثيراً إلى حد فاق الوصف، فنرى رسولهم المُلهم من الروح القدس يقول: "فَأَقُولُ [الرسول بولس مؤسس المسيحية هو المتكلم في هذا النص] أَلَعَلَّهُمْ عَثَرُوا [أي اليهود] لِكَيْ يَسْقُطُوا؟ حَاشَا! بَلْ بِزَلَّتِهِمْ صَارَ الْخَلاَصُ لِلأُمَمِ لإِغَارَتِهِمْ [من أجل أن يغيروا، ويغتاظوا أي شعب الله المختار اليهود!] فَإِنْ كَانَتْ زَلَّتُهُمْ غِنىً لِلْعَالَمِ وَنُقْصَانُهُمْ غِنىً لِلأُمَمِ فَكَمْ بِالْحَرِيِّ مِلْؤُهُمْ؟" (رو ١١: ١١ – ١٢).

ولهذا رأينا كيف هرب كثير من الأقباط الأرثوذكس والمعمدانين من ساحات المعركة في مواجهة "يهود إسرائيل" أثناء ما كان يُعرف بـ: "حرب الاستنزاف". وربما المخابرات المصرية في تلك المرحلة لم تعرف سبب تنامي عدد المسيحيين الهاربين والفارين من مواجهة الحرب مع إسرائيل في جبهة القتال في سيناء. وأرجعت المصادر في تلك المرحلة أسباب فرار بعض المسيحيين إلى الجبن، والخوف، والهلع الشديد من آلة الحرب الإسرائيلية. وهذا أمر خطأ بالمطلق؛ لأن المسيحي ليس جباناً كما يصوره السُذج، وإلا لما رأيناه يهاجم المسلمين في عُقر دارهم – أفغانستان، وباكستان، والعراق – ويعمل فيهم قتلاً وتنكيلاً.

وربما عدم ذكر الحقيقة من قبل النظام آنذاك ليس راجعاً إلى عدم معرفة الأسباب؛ وإنما فقط محافظة على الوحدة الوطنية للتراب المصري لا سيما أن الأقباط كان لديهم مشروع في تلك المرحلة بتقسيم مصر، ولكنه كان، ولا يزال مشروعٌ غير مُعلن.

لقد أخذ يسوع المسيح من اليهودية، وإسرائيل التعصب الأعمى القاتل الذي يجرده من رداء نبوته المزعومة. من أجل ذلك نرى مسيح الأقباط الأرثوذكس، والمعمدانيين في إنجيلهم المقدس يهودي إسرائيلي متعصب، ومتحيز لقومه!

ومن يحمل مثل هذا الروح من التعصب والتحيز، فلا مندوحة من أن تكون رسالته قد شابها التحريف، والتبديل؛ لأن العقل السليم يرفض فكرة أن الله يُرسل نبي متحيز أو متعصب إلى قوم ليهديهم إلى الصراط المستقيم. لأن فاقد الشيء لا يقدر أن يُقدمه للآخرين. ولهذا نقول لمسيحهم المزعوم هذا: يا طبيب أشف نفسك.

ولم يألوا مسيحهم جهداً كي يؤكد حقيقة أفضلية اليهودي. وهو الذي نبَّر غير مرة على أن غير اليهود الإسرائيليين هم غرباء، وكلاب، وأمم، وهذا نوع من التعصب، والتحيز، والتمييز يَرد في إنجيل يزعم القوم بأنه مقدس: "فَأَجَابَ [مسيحهم] «لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ. لَيْسَ حَسَناً أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ [خبز يهود إسرائيل] وَيُطْرَحَ لِلْكِلاَبِ [غير اليهود]»." (الإنجيل المقدس: مت ١٥: ٢٤ و٢٦).

وإنجيلهم المقدس مليء بمثل هذه التُرّهات الواردة على لسان مسيحهم: "فَوَاحِدٌ مِنْهُمْ لَمَّا رَأَى أَنَّهُ شُفِيَ رَجَعَ يُمَجِّدُ اللهَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ شَاكِراً لَهُ. وَكَانَ سَامِرِيّاً. فَقَالَ يَسُوعُ: «أَلَيْسَ الْعَشَرَةُ قَدْ طَهَرُوا؟ فَأَيْنَ التِّسْعَةُ؟ أَلَمْ يُوجَدْ مَنْ يَرْجِعُ لِيُعْطِيَ مَجْداً لِلَّهِ غَيْرُ هَذَا الْغَرِيبِ الْجِنْسِ؟[!!!]»" (الإنجيل المقدس: لو ١٧: ١٥ – ١٨).

فمسيحهم هذا في إنجيلهم هذا ينعت أي إنسان خلقه الله تبارك وتعالى غير يهودي بـ: "الْغَرِيبِ الْجِنْسِ"! إنه التعصب المسيحي الإسرائيلي لمسيحهم اليهودي الأعمى؛ لأن الشريف الجنس عنده هو اليهودي: "فَقَالَ [مسيحهم] «إِنْسَانٌ شَرِيفُ الْجِنْسِ" (الإنجيل المقدس: لو ١٩: ١٢).

ليس عندي بعد هذا الكلام المقدس أي تعليق يصلح لفضح غباء، وزيف هذه الديانات التي يزعمون بأنها سماوية، وهي في الحقيقة ترابية سطحية أرضية – بعد أن تم تحريفها على أيدي كبار القوم – لا تقبل إلا سفك دماء الأبرياء، وقتلهم لأنهم لا يريدون أن يمتلك يسوع المسيح إلههم على حياتهم، ويقبلونه كنبي، ويرفضونه كإله: "أَمَّا أَعْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ [أي لم يقبلوا الإيمان بالمسيح الإله الذي صلبه اليهود] فَأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي" (الإنجيل المقدس). ما هذا الغباء الشنيع الذي سجلته الأناجيل في أمثالهم اللئيمة المثيرة للإشمئزاز، والكراهية، والحقد؟!

أما ثالث أساسيات الترابط ما بين المسيحية، واليهودية فهو ذكر كتبهم – المقدسة – الكثير عن أسباط إسرائيل الاثنا عشر، وعن ١٤٤٠٠٠ الذين سوف يحكمون مع المسيح، وهو رقم يشير إلى أسباط إسرائيل الاثنا عشر حيث محصلة الرقم = ١٢ X ١٢٠٠٠ = ١٤٤٠٠٠، وهذا ما يعرفه جل اللاهوتيين. فلدى المسيحية اليهودية هوس بالرقم ١٢ المأخوذ عن الميثولوجيا اليهودية.

وسيجلس تلامذة المسيح اليهود الـ: ١٢ على كراسيهم حتى بعد خيانة يهوذا الاسخريوطي، "اليهودي الخائن"، ونقص عددهم ليصبحوا ١١ بدلاً من ١٢.

قد يقول لي قائل: أنت لا تعرف الكتب؛ لأن المسيحيين اليهود اجتمعوا بعد حادثة قتل اليهودي الخائن يهوذا، وأختاروا تلميذاً آخر ليحل محله، وهو "متياس".

ولهذا استمر العدد ١٢ حيث اجتمع المسيحيون اليهود من أجل وضع قرعة ليعينوا بواسطتها "متياس" التلميذ الجديد المُكمل للتلاميذ الاثنا عشر، ونص كتابهم – المقدس – في هذا الموضوع، يقول: "فَأَقَامُوا اثْنَيْنِ: يُوسُفَ الَّذِي يُدْعَى بَارْسَابَا الْمُلَقَّبَ يُوسْتُسَ وَمَتِّيَاسَ.

وَصَلَّوْا قَائلِينَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ الْعَارِفُ قُلُوبَ الْجَمِيعِ عَيِّنْ أَنْتَ مِنْ هَذَيْنِ الاثْنَيْنِ أَيّاً اخْتَرْتَهُ لِيَأْخُذَ قُرْعَةَ هَذِهِ الْخِدْمَةِ وَالرِّسَالَةِ الَّتِي تَعَدَّاهَا يَهُوذَا [اليهودي الخائن] لِيَذْهَبَ إِلَى مَكَانِهِ». ثُمَّ أَلْقَوْا قُرْعَتَهُمْ فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى مَتِّيَاسَ فَحُسِبَ مَعَ الأَحَدَ عَشَرَ رَسُولاً. " (أع ١: ٢٣ – ٢٦).

إن الغريب في هذا الأمر، أن التلميذ "متياس" الذي يُكمل عدد اليهود المفضل – ١٢ –، ليس له أي وجود في ذاكرتهم المسيحية، ولا حتى في تاريخهم بعد أن فُقدت كثير من الوثائق المزورة، وغير المزورة.

وحتى طريقة تعيين التلميذ الـ: ١٢ بواسطة القرعة، لم تكن طريقة مقنعة لا سيما بعد اتخاذ المسيحية اليهودية أسلوب جديد هو وضع الأيادي من أجل حلول الروح القدس ليكشف، ويعرف الخبايا، ويعين، ويختار، ويُرسل، ويفعل في وسط شعبه ما يُريد بحيل أقرب ما تكون إلى أسكتشات حاوي مصري فاشل. لقد أستخدم الروح القدس كأداة للإنتخاب، والفرز، والتعيين. ولهذا كثيراً ما كنا نسمع أن الروح القدس يتكلم في كنائسهم، والعذراء تظهر من شرفات قبورهم لتبلغ رسالة إلى المعنيين بالأمر! والروح القدس يقول: أفرزوا لي فلاناً، وفلاناً للخدمة، ومرة ثانية يختار بعضهم ليكونوا شمامسة يقومون على خدمة الناس، وبسط موائدهم، وثالثة، ورابعة، وخامسة، ولا نعرف الطريقة الحقيقية التي يتكلم بها هذا الروح أو الوسيلة التي تناجي بها العذراء شعبها في مصر لا سيما في الكنائس القديمة. لا نعرف شيء سوى التخيلات، والأوهام التي أنغرست في عقول قوم ضلوا سواء السبيل، وصدقوا أنفسهم.

فكيف تجمع الكنيسة بين القرعة، والروح القدس إلا إذا أدَّعوا أن الروح القدس، وجسد العذراء يستخدمان القرعة أيضاً، وزيت الصويا المعطر في فصل المنازعات التي تنشأ بين أسافل القوم، وأجهلهم، وأبعدهم عن النور الحقيقي. إنها قصة الخدع البهلوانية على غرار خدع الكهنة، والسدنة في استعمالهم للأوريم، والتميم.

والمعنى في الأصل العبري لـ: الأوريم والتميم، "الأنوار والكمالات"، وهي عبارة عن حجرين كان يضعهما رئيس الكهنة في صدره، وبهما كان يعرف إرادة ومشيئة الله في الأمور المختلفة كأن يكتب على الحجارة "افعل" أو "لا تفعل". فيضع الكاهن يده في داخل جبته ثم يخرج مشيئة الله وإرادته على غرار جالا جالا للحاوي في تاريخ مصر. ولهذا تعلم الأقباط الأرثوذكس، والمعمدانيون كثيراً من هذه الحيل البسيطة ثم طورها عبر الزمن من أجل السيطرة على شعبهم، وقيادتهم في الطريق التي يريدون (عد ٢٧: ٢١)!

لماذا نقول: "المسيحية اليهودية؟ لأن الفكر اليهودي متغلغل في أناجيلهم تغلغل السرطان في جسم مريض متهالك لا يقوى إلا على التحريف، والتدليس. فها هو مسيحهم المُبجّل يقول عن أحد تلاميذه: "وَرَأَى يَسُوعُ نَثَنَائِيلَ مُقْبِلاً إِلَيْهِ فَقَالَ عَنْهُ: «هُوَذَا إِسْرَائِيلِيٌّ حَقّاً لاَ غِشَّ فِيهِ». " (يو ١: ٤٧).

"إِسْرَائِيلِيٌّ لاَ غِشَّ فِيهِ": كلام لا يصدر إلا من يهودي متعصب! هذا هو مسيحهم اليهودي المتعصب.

نعم، المسيح يهودي، ويهودي حتى النخاع حتى لو كان ابن زانية، وهذا ما تؤكده نصوص الإنجيل: "فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ السَّامِرِيَّةُ: «كَيْفَ تَطْلُبُ مِنِّي لِتَشْرَبَ وَأَنْتَ يَهُودِيٌّ وَأَنَا امْرَأَةٌ سَامِرِيَّةٌ؟» لأَنَّ الْيَهُودَ لاَ يُعَامِلُونَ السَّامِرِيِّينَ. [إلا من أجل المصلحة] (يو ٤ : ٩).

ألم يقل المسيح، وهو أكذب القائلين: "لاَ تُعْطُوا الْمُقَدَّسَ لِلْكِلاَبِ"، و"لَيْسَ حَسَناً أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكِلاَبِ"، و"الْبَنِينَ" هَهنا تعني "اليهود" أما "الْكِلاَبِ" فهم "غير اليهود"! فلتفهم كلاب "المسيحية اليهودية".

ألم يقل مسيحهم: "أَنْتُمْ تَسْجُدُونَ لِمَا لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَمَّا نَحْنُ فَنَسْجُدُ لِمَا نَعْلَمُ - لأَنَّ الْخلاَصَ هُوَ مِنَ الْيَهُودِ." (الإنجيل المقدس يو ٤ : ٢٢). فهو مسيح يُكرّس العنصرية العرقية إلى أبعد الحدود؛ لأنه جعل "الخلاص" لا يكون إلا من اليهود. فمسيحهم عنصري وهذا ليس تجنيًا على الرجل، وإلا فليحذفوا هذه النصوص من أناجيلهم - المقدسة - كما حذفوا غيرها.

أبناء آلهة الحرب

ألتقيت بأحد الزملاء فسألته: هل قرأت كتاب حروب الله؟

فأجابني: وهل لله كتاب حروب؟!

فقلت له: اقرأ الكتاب أولاً ثم شاركني برأيك.

فذهب مسرعًا إلى المكتبة وهو في غاية السرور، والفرح ظنًا منه أن هذا الكتاب يتناول الإسلام والمسلمين. ولكن خاب ظنه عندما عاد فارغ اليدين، وهو يقول: "لم أجد الكتاب .. لم أجد الكتاب".

قلت له: ولن تجده إلا في كتابكم المقدس.

صدقوني، لا أعرف سبب حقد المسيحيين القاتل، وكراهيتهم الشديدة للإسلام، وللمسلمين!

إن هؤلاء القوم لا يريدون قراءة كتابهم - المقدس - بروح بعيدة عند التعصب كي يروا كل ما في كتابهم من نقائص، وتحريفات، وتناقضات. لكنهم للأسف يسلطون فقط الضوء على بعض نصوص تروق لهم، ويتركون أخرى في غياهب النسيان. ولا يريدون منك أيها القارئ إلا أن تقرأ فقط النصوص التي يركزون عليها. أما بقية نصوص كتابهم - المقدس - فلا أحد يريد حتى مناقشتها أو سماعها كـ: "حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَه الْحَيِّ" (الكتاب المقدس). "مَنْ لَيْسَ لَهُ فَلْيَبِعْ ثَوْبَهُ وَيَشْتَرِ سَيْفاً" (المسيح له كل المجد). "مَنْ لَيْسَ مَعِي فَهُوَ عَلَيَّ" (المسيح، وجورج بوش الابن لهما كل المجد). "أَمَّا أَعْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي" (المسيح، وجورج بوش الابن لهما كل المجد).

هل تعلم أن "آريز" أو "آريس" - إينياليوس - هو إله الحرب في الأساطير القديمة عند الإغريق؟ ولآريز ابن يُدعى "فوبوس"، وآخر أسمه "ديموس".

وهل تعلم أن "مارس" هو إله الحرب في الأساطير القديمة عند الرومان؟ ولمارس ابن يُدعى

"رومولوس"، وآخر أسمه "ريموس".

وهل تعلم أن "أدوناي" **אדוני** هو إله الحرب في الأساطير القديمة، والحديثة، والمعاصرة عند المسيحيين؟ ولأدوناي ابن يُدعى "يسوع المسيح"، وآخر أسمه "الروح القدس".

هل تعلم أن الفرق الوحيد ما بين آلهة الحرب الأخرى، وإله الحرب عند المسيحيين، أن هذا الأخير عنده كتاب تحت عنوان "كتاب حروب الرب" بينما الآلهة الأخرى لم يكن لديها دور نشر تهتم بطباعة الكتب الإلهية؟!

كان "كتاب حروب الرب" متداولاً في الأسواق السرية حتى قبيل مجمع جامانيا الذي انعقد سنة ٩٠م، ثم اختفى.

"لِذَلِكَ يُقَالُ فِي كِتَابِ «حُرُوبِ الرَّبِّ»" (كتاب المسيحيين المقدس: عد ٢١: ١٤).

ومن المرجح أن سبب اختفاء الكتاب بأيدٍ مسيحية لا يعود لوجود نصوص تُكرس الحرب، والقتل، والهلاك، واللعنة، والخراب، والشقاء، والدمار، والانتقام من الأعداء. وعرض مقزز لإله شهوته الوحيدة الدم، والقتل الوحشي حيث يقول أبو ربنا يسوع المسيح له كل المجد: "بِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لاَ تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ!".

لا، ليس هذا هو السبب الرئيسي في اختفاء الكتاب؛ لأن هذه الأمور هي موجودة اليوم ومسجلة في نصوص كتاب المسيحيين المقدس، ولا يستطيعون التملص منها. "فَالآنَ اقْتُلُوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الأَطْفَالِ." (كتاب المسيحيين المقدس: عد ٣١: ١٧). و"حَرَّمُوا [اقتلوا] كُلَّ مَا فِي الْمَدِينَةِ مِنْ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ، مِنْ طِفْلٍ وَشَيْخٍ – حَتَّى الْبَقَرَ وَالْغَنَمَ وَالْحَمِيرَ بِحَدِّ السَّيْفِ." (تعليمات إله الحرب أدوناي أبو ربنا يسوع المسيح لهما كل المجد: الكتاب المقدس: يش ٦: ٢١).

إنما أحد الأسباب الجوهرية في الاختفاء، ورود قصص غريبة جداً، وكثيرة تُنسب إلى إله الحرب "أدوناي" **אדוני** ومن بين هذه القصص، قصة داوود نبي إله الحرب عند المسيحيين، واحتفاله بانتصاره على أعدائه بطقوس إلهية بعد أن يصنع الشعب فطير، وحساء أودناي المقدس.

وفطير أدوناي معروف، وهو يُصنع بالطريقة الآتية: يحضرون عجائن من دقيق القمح في قصع مختلفة الأحجام تكون مصنوعة من أحجار خاصة. ثم يخلطون العجين كله في الجرار المختلفة، والقصع مع دم جاف لمولود صغير من أسرى الأعداء قبل قتلهم. ولهذا كنا نسمع كيف كان أنبياء إله الحرب أدوناي يشقون بطون النساء بسيوفهم، وربما لا يعرف كثير من الناس، لماذا يُقدمون على مثل هذه الأفعال الشنيعة؟ لأنهم كانوا يبحثون عن أجنة في بطون النساء الحوامل من الأعداء إذا فشلوا في الحصول على مولدين حديثاً بين صفوف الأسرى من أعدائهم.

ثم يُعلقون أطفال أعدائهم الرضع على ألواح خشبية بواسطة مسامير تُدق في أجسادهم وهم أحياء. ويضعون تحت كل ضحية إناء. ثم يقومون بتمزيق جلد المولود، وتقشيره أو بشره

بآلة حادة تشبه السكين أُعدت لهذا الغرض فقط لا غير، ولا تُستعمل في أي أعمال أخرى إلى أن يموت الطفل بعد أن يكون قد فرغ كل دمه في الوعاء أسفل اللوح الخشبي.

ثم يأخذون هذا الدم، ويجففونه بتعريضه لأشعة الشمس. ثم يحك الطباخون المهرة الدم المجفف بواسطة أيديهم إلى أن يتحول إلى بودرة ناعمة. ثم تُوزع هذه البودرة على عجائن خبز الفطير الذي يصنعونه بعد أن يكونوا قد وضعوه في التنور حتى ينضج.

أما الحساء، فطريقة صناعته تكون على النحو الآتي: يأتي المحاربون بأسراهم من الأطفال الصغار شريطة أن لا يتجاوز أعمارهم التسع سنوات، ذكور، وإناث في آن. ثم يربطون الأطفال الأسرى، ويوثقونهم جيداً. ثم يأتون بشفرات حادة تشبه السكين القديم، ولكنها خاصة بهذا العمل. والشفرة التي يستخدمونها مع الذكور غير الشفرة التي يستخدمونها مع الإناث. ثم يشرعون بقطع أعضاء الأطفال التناسلية كل ذكر وأنثى من أبناء أعداءهم الأسرى. ويمارسون هذا العمل، والأطفال أحياء من دون أن يستمعوا إلى صراخهم. ثم يقوم الطباخون بتنظيف الأعضاء التناسلية المقطوعة للذكور، وللإناث جيداً بالماء سبع مرات قبل أن يشرعوا في طبخها وعمل حساء "أدوناي" **אדוני** المقدس. ومن شروط طقوس طبخ الحساء المقدس، أن يكون عدد الأعضاء التناسلية للذكور متساوٍ مع عدد الأعضاء التناسلية للإناث. ثم يشرع القوم في إقامة الولائم، والاحتفالات الدينية بتناول خبز الفطير مع حساء أدوناي المقدس.

وكان داوود نبي إله الحرب أدوناي بحسب ما هو مسجل في كتاب المسيحيين – المقدس ، وليس "كتاب حروب الرب" يطرح أسراه أرضًا بعد أن يُكبلهم في السلاسل والأغلال، ثم يضعهم في صفوف، وهم مطروحون على ظهورهم ليرى كل منهم ما يحدث بأم عينه إمعاناً في إذلالهم، ولتكون لعبة إله الحرب مسلية لأنبيائه، وأتباعه من المؤمنين!

ثم يبدأ جيش داوود النبي في السير بأحذيتهم ونعالهم على أجساد الأسرى وهم ملقون على الأرض. ولا يكتفي داوود بهذا العمل ثم يُطلق سراحهم؛ وإنما يأتي بحبل عُرف بإسمه "حبل داوود" ثم يشرع في قياس طول حبلين من الأسرى الساقطين على الأرض، فيقتلهم على الفور وسط صرخات الرحمة والاستجداء. ثم يعفو عن صف بطول حبل. وهكذا تستمر اللعبة، ومسلسل التعذيب، والإذلال الإلهي بأوامر من أدوناي إله المسيحيين. إلى أن يفرغ من قتل جميع الأسرى ولا يتبقى في نهاية اللعبة الدموية إلا عدد قليل منهم بمقدار حبل داوود. ثم يأخذون البقية الباقية إلى العبودية، ولا يُطلق صراحهم أبداً.

إنها أوامر إلهية من إله الحرب أدوناي أبو ربنا يسوع المسيح تبارك أسمه!

إذن، كان "داوود" نبي إله الحرب أدوناي، يضع أسراه على الأرض بعد أن يكون قد كبلهم بالسلاسل، والأغلال. ثم يشرع بإحضار "حبله" الشهير. ويقيس من الأسرى والجرحى المضجعين على الأرض بمقدار طول حبلين، فيقتلهم وسط صراخ وأنين الضحايا. ثم يقيس من الأسرى بمقدار حبل، ويعفو عنهم إلى حين. وتستمر هذه اللعبة إلى أن يتبقى من الأسرى عدد قليل جداً بمقياس "حبل" داوود نبي الله "أدوناي" **אדוני** إله الحرب عند المسيحيين صاحب

"كتاب حروب الرب" : "وَبَعْدَ ذَلِكَ ضَرَبَ دَاوُدُ الْفِلسْطِينِيِّينَ وَذَلَّلَهُمْ، وَقَاسَهُمْ بِالْحَبْلِ. أَضْجَعَهُمْ عَلَى الأَرْضِ، فَقَاسَ بِحَبْلَيْنِ لِلْقَتْلِ وَبِحَبْلٍ لِلاسْتِحْيَاءِ." (الكتاب المقدس: ٢صمو ٨ : ١ – ٢).

أليس هذا كله مُسجل في كتاب المسيحيين: "وَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ: هُوَذَا ابْنَتِي الْكَبِيرَةُ [الجميلة الفاتنة] "مَيْرَبُ" أُعْطِيكَ إِيَّاهَا. إِنَّمَا كُنْ ذَا بَأْسٍ وَحَارِبْ "حُرُوبَ الرَّبِّ" (الكتاب المقدس: ١صمو ١٨ : ١٧). ثم قالت [أَبِيجَايِلُ الجَمِيلَةَ] لـ: داوود: "لأَنَّ سَيِّدِي [داوود النبي الإرهابي لإله الحرب عند المسيحيين أدوناي المعروف بـ: أبو ربنا يسوع المسيح] يُحَارِبُ حُرُوبَ الرَّبِّ" (١صمو ٢٥ : ٢٨).

هذا هو داوود الذي جاء من نسله "مسيحكم" ابن إله الحرب الإرهابي "أدوناي" أَلَعَلَّ هَذَا هُوَ ابْنُ دَاوُدَ؟" (مت ١٢ : ٢٣)، و"أَلَمْ يَقُلِ الْكِتَابُ إِنَّهُ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ وَمِنْ بَيْتِ لَحْمِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَ دَاوُدُ فِيهَا يَأْتِي الْمَسِيحُ؟" (يو ٧ : ٤٢)، و"كِتَابُ مِيلاَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ دَاوُدَ" (مت ١ : ١)، و"الْجُمُوعُ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا وَالَّذِينَ تَبِعُوا كَانُوا يَصْرَخُونَ: «أُوصَنَّا لاِبْنِ دَاوُدَ!" (مت ٢١ : ٩). فمبروك لكم نسل داوود الإرهابي الذي جاء منه مسيحكم الإرهابي ابن إله الحرب الإرهابي أدوناي.

لو أن كتاب إله آخر غير إلههم، ودين آخر غير ديانتهم – المقدسة – ورد فيه مثل هذه الفظائع لرأينا القوم يهاجمون بشدة هذه الديانة الإرهابية. والحقيقة التي غابت، وتغيب عنهم بسبب تعصبهم الأعمى أن لا إرهاب إلا في ديانة "المسيحية اليهودية" بالأدلة والبراهين في التاريخ القديم، والحديث، والمعاصر.

* نتيجة: باسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد آمين. إذا كان يسوع المسيح هو إله ابن إله، فالأمر الذي لم ينتبه إليه المسيحيون، أن هذا الإله لا بد أن يكون هو بذاته "إله الحرب" "أدوناي" **אדוני** صاحب "كتاب حروب الرب" الإله الشرعي والحصري للحروب التي يقودها المتطرفون الإرهابيون المسيحيون في بقاع الأرض اليوم. ولهذا قال مسيحهم له كل المجد: "مَنْ لَيْسَ لَهُ فَلْيَبِعْ ثَوْبَهُ وَيَشْتَرِ سَيْفاً [سلاحاً] كيريا لا يسون – في اللغة القبطية بمعنى: يا أدوناي ارحم –، آمين!

محبة الإرهابيين

إلزام الناس بالدخول عنوة، وقسراً، بل وقهراً إلى المسيحية، أمر قد يجهله كثير من الناس، مع أن هذا واضح من أمثالهم الكثيرة التي ساقها مسيحهم في أناجيلهم المحرفة. ولهذا نرى حكمائهم كـ: جورج بوش، وطوني بلير، وغولدن براون وغيرهم من حكماء المسيحية اليهودية المتعصبين يطبقون أناجيلهم حرفًا بحرف، ونقطة بنقطة، وسطراً بسطر في الأماكن الإسلامية كـ: العراق، وأفغانستان، وغيرهما من البلدان، فَيُلزمون الناس الدخول بالإكراه إلى المسيحية عن طريق الترهيب، وشهر السلاح في وجوههم، وقتل المعارضة، وإبادتها.

ويطبقون في العراق، وفي أفغانستان سياسات الأجهزة المخابراتية الحاقدة التي تتبع سياسة الترهيب، والضرب بيد من حديد، والتعذيب، وترسل في الوقت ذاته جواسيسها لكي يحاولوا بلسمة جراح البعض، وتجنيدهم في صفوف العدو. وهذه السياسة تطبق حرف بحرف، ونقطة بنقطة، وسطر بسطر في موضوع تنصير المسلمين في هذين البلدين.

ففي الوقت الذي تبطش فيه أسلحتهم، وطائراتهم، وصواريخهم، وقهرهم لتحصد أرواح كثير من الأبرياء المسلمين في هذه البلدان، يُرسلون عيونهم، وجواسيسهم في لباس قساوسة، وكهنة، ومبشرين، ومنظمات حقوق الإنسان، ومترجمين، ومؤسسات خيرية اجتماعية، ومؤسسات صحية طبية من أجل الاجهاز على البقية الباقية من خصومهم، وإدخالهم في دينهم الجديد "المسيحية اليهودية". ويدّعي كل مسيحي من هؤلاء المبشرين أن لا علاقة له بهذه الحرب من قريب أو بعيد. إنها الحرب على الإسلام والمسلمين بالسلاح، والإرهاب، والتبشير!!

وقد يستغرب البعض، هل في الإنجيل شيء اسمه الإلزام، إلزام غير المسيحي بالدخول إلى المسيحية؟

علينا أولاً أن نفهم قضية، وقصة الأمثال في أناجيلهم – المقدسة –، وأن المثل الذي يسوقه يسوع المسيح ليس إلا كلام ظاهري يُراد منه كلام آخر باطني أعمق وأخطر. وهو الذي نَبَّر وشدد عليه مسيحهم أكثر من مرة. من أجل هذا تنبهنا إلى هذه المعلومة عندما قال: "فَقَالَ [يسوع المسيح]: «لَكُمْ قَدْ أُعْطِيَ أَنْ تَعْرِفُوا أَسْرَارَ مَلَكُوتِ الله وَأَمَّا لِلْبَاقِينَ فَبِأَمْثَالٍ حَتَّى إِنَّهُمْ مُبْصِرِينَ لاَ يُبْصِرُونَ وَسَامِعِينَ لاَ يَفْهَمُونَ." (لو ٨: ١٠).

فإذا قرأت في أناجيلهم – المقدسة –، فإنك تجد أن يسوع المسيح قد كلمهم كثيراً بأمثال: "فَكَلَّمَهُمْ [المسيح] كَثِيراً بِأَمْثَالٍ" (مت ١٣: ٣)، "هَذَا كُلُّهُ كَلَّمَ بِهِ يَسُوعُ [المسيح] الْجُمُوعَ بِأَمْثَالٍ وَبِدُونِ مَثَلٍ لَمْ يَكُنْ يُكَلِّمُهُمْ" (مت ١٣: ٣٤). و"وَجَعَلَ يَسُوعُ يُكَلِّمُهُمْ أَيْضاً بِأَمْثَالٍ قَائِلاً: " (مت ٢٢: ١). وهذه الأمثال مسجلة في أناجيلهم – المحرفة –. والغريب في الأمر أن أي قارئ عادي مهما بلغت درجة ثقافته سلباً أو إيجاباً؛ فإنه سيجد من السهولة واليسر بمكان فهم جميع أمثال المسيح التي ساقها الكتبة لاحقاً في أناجيلهم – المقدسة – من دون أي عناء يُذكر. فما هو اللغز؟

إذا كان الأمر كذلك، فلماذا قال المسيح: «لَكُمْ [أيها المسيحيون] قَدْ أُعْطِيَ أَنْ تَعْرِفُوا أَسْرَارَ مَلَكُوتِ الله وَأَمَّا لِلْبَاقِينَ [من غير المسيحيين] فَبِأَمْثَالٍ حَتَّى إِنَّهُمْ مُبْصِرِينَ لاَ يُبْصِرُونَ وَسَامِعِينَ لاَ يَفْهَمُونَ." .

إن المعنى المُشار إليه في نصهم – المقدس – سالف الذكر، يمكن ترجمته بطريقة أعمق فنقول: حتى لا يفهم المسلمين خطط المسيحيين الجهنمية. فهم – المسيحيون – يدَّعون المحبة في الوقت الذي يغرسون فيه خناجرهم، وأنيابهم السامة الحاقدة في بدنك عندما تُدير إليهم ظهرك تطبيقاً لنصوصهم المقدسة. ولهذا نرى قادة المسيحية يُصَرِّحون بأن حربهم ليست ضد

الإسلام، ولا ضد المسلمين. وهم يعرفون فيما بينهم الحقيقة الهامة وهي أن غاية المرام في عقيدة اللئام هو هدم الإسلام وقتل المسلمين الذين لا يريدون أن يملك يسوع المسيح على حياتهم!!! ولهذا يستعملون كل الحيل من الحرب المباشرة، وضرب المسلمين بالصورايخ الحاقدة إلى أسلوب الأفاعي عن طريق شرخ المسلمين، وجعلهم يقتلون بعضهم بعض كما يحدث اليوم في باكستان أو اليمن أو الصومال.

وإليكم مثل "العشاء العظيم" الوارد في إنجيلهم – المقدس –، لإيضاح الحقيقة: "فَقَالَ لَهُ: «إِنْسَانٌ صَنَعَ عَشَاءً عَظِيماً وَدَعَا كَثِيرِينَ وَأَرْسَلَ عَبْدَهُ فِي سَاعَةِ الْعَشَاءِ لِيَقُولَ لِلْمَدْعُوِّينَ: تَعَالَوْا لأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ أُعِدَّ. فَابْتَدَأَ الْجَمِيعُ بِرَأْيٍ وَاحِدٍ يَسْتَعْفُونَ. قَالَ لَهُ الأَوَّلُ: إِنِّي اشْتَرَيْتُ حَقْلاً وَأَنَا مُضْطَرٌّ أَنْ أَخْرُجَ وَأَنْظُرَهُ. أَسْأَلُكَ أَنْ تُعْفِيَنِي. وَقَالَ آخَرُ: إِنِّي اشْتَرَيْتُ خَمْسَةَ أَزْوَاجِ بَقَرٍ وَأَنَا مَاضٍ لأَمْتَحِنَهَا. أَسْأَلُكَ أَنْ تُعْفِيَنِي. وَقَالَ آخَرُ: إِنِّي تَزَوَّجْتُ بِامْرَأَةٍ فَلِذَلِكَ لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَجِيءَ. فَأَتَى ذَلِكَ الْعَبْدُ وَأَخْبَرَ سَيِّدَهُ بِذَلِكَ. حِينَئِذٍ غَضِبَ [غضب هذا الإله؛ لأن السواد الأعظم من الناس لم يدخلوا في دينه الجديد "المسيحية اليهودية"؛ ولأن المسلم بشكل خاص لا يريد الدخول في هذه الديانة المليئة بالأكاذيب، والمتناقضات] رَبُّ الْبَيْتِ وَقَالَ لِعَبْدِهِ: اخْرُجْ عَاجِلاً إِلَى شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ وَأَزِقَّتِهَا وَأَدْخِلْ إِلَى هُنَا الْمَسَاكِينَ وَالْجُدْعَ وَالْعُرْجَ وَالْعُمْيَ. فَقَالَ الْعَبْدُ: يَا سَيِّدُ قَدْ صَارَ كَمَا أَمَرْتَ وَيُوجَدُ أَيْضاً مَكَانٌ. فَقَالَ السَّيِّدُ لِلْعَبْدِ: اخْرُجْ إِلَى الطُّرُقِ وَالسِّيَاجَاتِ وَأَلْزِمْهُمْ بِالدُّخُولِ [الإلزام: هو الأمر بسلطة سواء كانت سلطة المال أو السلاح أو النفوذ أو الخدمات الاجتماعية أو القهر، أو غيرها التي يستخدمها الأقباط الأرثوذكس، والمعمدانيين اليوم] حَتَّى يَمْتَلِئَ بَيْتِي. [أي حتى تمتلأ الكنيسة؛ لأن بيت الله هو بيت الصلاة يُدعى]. (لو ١٤: ١٦ – ٢٣).

* إذن، الإلزام بالدخول من عقائد المسيحيين الإرهابيين كالسواد الأعظم من الأقباط الأرثوذكس، والمعمدانيين، ولكنهم يخبأون هذه التفاصيل ولا يعلّمون ذلك على الملأ حتى لا تنفضح عقيدتهم وجواهرها الحاقدة وكنوزها الشريرة المخفية عن أعين الجهلة والبسطاء الذين لا يفكرون بعمق في الشؤون المسيحية. وهذا ليس كلام تجني من عندي؛ وإنما يُعلَّم به في بعض معاهدهم اللاهوتية حيث يجب أن يلزموا غير المسيحيين بالدخول في المسيحية اليهودية بكافة الوسائل والطرق.

إذن، فالدخول إلزامي بإحدى وسائلهم اللئيمة!!

إما أن يكون الدخول تحت وطأة وضغوط الحياة المعيشية والاجتماعية واستغلال المؤسسات الصحية والتعليمية في إتمام عملية دخول المتنصرين أو إستعمال القتل والذبح لمن لا يريد أن يجعل المسيح ملكًا على حياته، ويرفض الطاعة والإنصياع لرهبانهم وكهنتهم ورؤساء شياطينهم. وإليك نص أكثر وضوحًا يبين عقيدة الذبح والإرهاب عند المسيحيين: "فَتَقَدَّمَ التَّلاَمِيذُ وَقَالُوا لَهُ: «لِمَاذَا تُكَلِّمُهُمْ بِأَمْثَالٍ؟» فَأَجَابَ: «لأَنَّهُ قَدْ أُعْطِيَ لَكُمْ [أيها المسيحيون] أَنْ تَعْرِفُوا أَسْرَارَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَأَمَّا لأُولَئِكَ فَلَمْ يُعْطَ. فَإِنَّ مَنْ لَهُ سَيُعْطَى وَيُزَادُ وَأَمَّا مَنْ

لَيْسَ لَهُ فَالَّذي عِنْدَهُ سَيُؤْخَذُ مِنْهُ. مِنْ أَجْلِ هَذَا أُكَلِّمُهُمْ بِأَمْثَالٍ لأَنَّهُمْ مُبْصِرِينَ لاَ يُبْصِرُونَ وَسَامِعِينَ لاَ يَسْمَعُونَ وَلاَ يَفْهَمُونَ" (مت ١٣ : ١٠ – ١٣).

فإذا عرفنا أن المثل الذي يقصده المسيح هو ظاهري، وخفي، والمعنى الظاهري يأخذه العوام على علاته أما الخفي فمخبوء عندهم إلى يوم التنفيذ والقتل.

إذن، فالمعنى الخفي، والحقيقي هو الذي يجب على المسيحيين، وزعمائهم أن يطبقوه حرف بحرف، وكلمة بكلمة، وسطر بسطر. ولهذا نرى حقيقة وجوهر المسيحية عبر تاريخهم الطويل في صراعهم مع الأديان الأخرى لا سيما مع الإسلام، والمسلمين. فهم لا يطبقون أبداً مبدأ المحبة، والتسامح الذي ينادون به في مجامعهم ليل نهار، والذي يتظاهر به فئة منهم ليلصقوه في عناوينهم الدائمة من دون أساس عملي أو معيار تطبيقي في حقولهم اللاهوتية الفذة.

وإنما دائمًا تجد عند المسيحي الحقد، والقتل، والتنكيل، والتشهير بمن تطاله يداه من معارضيهم لا سيما المسلمين. وهذا إنفاذاً لتعليمات سيدهم المسيح كما سجلتها لنا نصوصهم – المقدسة –، فانظر معي ماذا يقول كتابهم هذا؟!

ففي إنجيل لوقا يقول المسيح: "وَإِذْ كَانُوا يَسْمَعُونَ هَذَا عَادَ فَقَالَ مَثَلاً لأَنَّهُ كَانَ قَرِيباً مِنْ أُورُشَلِيمَ وَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ مَلَكُوتَ اللهِ عَتِيدٌ أَنْ يَظْهَرَ فِي الْحَالِ. فَقَالَ: «إِنْسَانٌ شَرِيفُ الْجِنْسِ [إنه يسوع المسيح اليهودي شريف الجنس ابن الزنى بحسب المعتقدات اليهودية المعاصرة] ذَهَبَ إِلَى كُورَةٍ بَعِيدَةٍ لِيَأْخُذَ لِنَفْسِهِ مُلْكاً وَيَرْجِعَ. فَدَعَا عَشَرَةَ عَبِيدٍ لَهُ وَأَعْطَاهُمْ عَشَرَةَ أَمْنَاءٍ وَقَالَ لَهُمْ: تَاجِرُوا حَتَّى آتِيَ. وَأَمَّا أَهْلُ مَدِينَتِهِ فَكَانُوا يُبْغِضُونَهُ فَأَرْسَلُوا وَرَاءَهُ سَفَارَةً قَائِلِينَ: لاَ نُرِيدُ أَنَّ هَذَا يَمْلِكُ عَلَيْنَا. [لا نريد هذه الديانة المسيحية اليهودية التي تُظهر غير ما تبطن، ولا تعرف حتى رائحة المحبة] وَلَمَّا رَجَعَ بَعْدَمَا أَخَذَ الْمُلْكَ أَمَرَ أَنْ يُدْعَى إِلَيْهِ أُولَئِكَ الْعَبِيدُ الَّذِينَ أَعْطَاهُمُ الْفِضَّةَ لِيَعْرِفَ بِمَا تَاجَرَ كُلُّ وَاحِدٍ. فَجَاءَ الأَوَّلُ قَائِلاً: يَا سَيِّدُ مَنَاكَ رَبِحَ عَشَرَةَ أَمْنَاءٍ. فَقَالَ لَهُ: نِعِمَّا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ لأَنَّكَ كُنْتَ أَمِيناً فِي الْقَلِيلِ فَلْيَكُنْ لَكَ سُلْطَانٌ عَلَى عَشْرِ مُدُنٍ. ثُمَّ جَاءَ الثَّانِي قَائِلاً: يَا سَيِّدُ مَنَاكَ عَمِلَ خَمْسَةَ أَمْنَاءٍ. فَقَالَ لِهَذَا أَيْضاً: وَكُنْ أَنْتَ عَلَى خَمْسِ مُدُنٍ. ثُمَّ جَاءَ آخَرُ قَائِلاً: يَا سَيِّدُ هُوَذَا مَنَاكَ الَّذِي كَانَ عِنْدِي مَوْضُوعاً فِي مِنْدِيلٍ لأَنِّي كُنْتُ أَخَافُ مِنْكَ إِذْ أَنْتَ إِنْسَانٌ صَارِمٌ تَأْخُذُ مَا لَمْ تَضَعْ وَتَحْصُدُ مَا لَمْ تَزْرَعْ. فَقَالَ لَهُ: مِنْ فَمِكَ أَدِينُكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الشِّرِّيرُ. عَرَفْتَ أَنِّي إِنْسَانٌ صَارِمٌ آخُذُ مَا لَمْ أَضَعْ وَأَحْصُدُ مَا لَمْ أَزْرَعْ فَلِمَاذَا لَمْ تَضَعْ فِضَّتِي عَلَى مَائِدَةِ الصَّيَارِفَةِ فَكُنْتُ مَتَى جِئْتُ أَسْتَوْفِيهَا مَعَ رِباً؟ [وهو في هذا النص، نصهم – المقدس – من إنجيلهم الشريف هذا، يُحلل مشروع الربا الذي حرمته الأديان الأخرى، وحتى الاقتصاد الذكي في العصر الراهن بدأ يُحارب ظاهرة الربا؛ لأنها تقوض أساسات اقتصاد الدولة] ثُمَّ قَالَ لِلْحَاضِرِينَ: خُذُوا مِنْهُ الْمَنَا وَأَعْطُوهُ لِلَّذِي عِنْدَهُ الْعَشَرَةُ الأَمْنَاءُ. فَقَالُوا لَهُ: يَا سَيِّدُ عِنْدَهُ عَشَرَةُ أَمْنَاءٍ. لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ لَهُ يُعْطَى وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَالَّذِي عِنْدَهُ يُؤْخَذُ مِنْهُ. أَمَّا أَعْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَأْتُوا

بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي. [إنه الحقد المسيحي المتجلي في نصوصهم، والذي يأمر بالقتل، والذبح من الوريد إلى الوريد لأناس لم يحاربوهم قط؛ وإنما لمجرد أن هؤلاء الناس لم يريدوا أن يكونوا تحت سلطة ولايتهم الفاسدة والمحرفة والحاقدة والإرهابية، وأن يدخلوا في دينهم الجديد "المسيحية اليهودية"]، وَلَمَّا قَالَ هَذَا تَقَدَّمَ [المسيح] صَاعِداً إِلَى أُورُشَلِيمَ. " (الإنجيل المقدس: لو ١٩: ١١ – ٢٨).

لقد طبق الأميركان، والبريطانيين هذ الوصايا الإنجيلة أي المسجلة في إنجيلهم – المقدس –، والتي يحاولون الهروب منها، ولا يذكرونها؛ لأنها تكشف حقدهم الأسود. لقد طبق ولاتهم هذه النصوص في العراق وفي أفغانستان، فذبحوا المسلمين هناك لأنهم لا يريدون أن يجعلوهم ملوكًا على حياتهم.

وكما فعل سيدهم المسيح من قبل في مثله "العشاء العظيم" الوارد في إنجيلهم – المقدس – سافك الدماء، والذي يدَّعي أتباعه أنه – المسيح – حمل الله الوديع، وهو الذي يسوق هذه الأمثال لأتباعه، ويأمر مريديه بأن يبيعوا حتى الثوب الذي عليهم من أجل شراء السلاح. فالسلاح والقتل أولاً أما المحبة فهي غلاف براق يُظهره القوم كمخدر للناس لا أكثر، وأقل!!

إن مسيحهم في مثله هذا يأمر بالقتل والذبح من الوريد إلى الوريد لمجرد أن الناس رفضت ملكه ودعوته. وهو منطق أعوج، لكنه مُطبق عند الأقباط الأرثوذكس، وعند المعمدانيين، وعند جميع أبناء الطائفة المسيحية إلا من رحم ربي "أَمَّا أَعْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي" الإنجيل المقدس.

عجائب المسيحيون

باراك أوباما الأمريكي المسيحي اليهودي يحصل على جائزة نوبل للسلام. باراك أوباما الأمريكي المسيحي اليهودي يأمر بإرسال زيادة في جنوده المرتزقة قدرها ٣٠٠٠٠ جندي أمريكي إرهابي مرتزقة إلى أفغانستان. باراك أوباما الأمريكي المسيحي اليهودي يقتل المسلمين في أفغانستان. فإذا كان باراك أوباما هو رجل السلام الذي يقتل المسلمين ويرفض الدخول في معاهدة حظر استعمال القنابل العنقودية لأن بلاده تُصنّعها لقتل المسلمين، فمن يكون رجل الحرب في الأجندة الدولية؟!

إن اختلاف المعايير والمقاييس الغربية في العلاقات الدولية لا يختلف حوله اثنان من أصحاب الرأي الراجح. فبينما الكلب الأمريكي يحظى بجائزة نوبل للسلام لأنه يقتل المسلمين ويحاربهم ويحتل أرضهم، يُحاصر غيره من الزعماء وتُفرض على شعبه عقوبات لأنه لا ينفذ سياسة المصالح الغربية الحاقدة في المنطقة العربية والإسلامية.

هل تعلم أن المتضرر الأول من أي سلام عالمي حقيقي هو الولايات المتحدة الأمريكية؛ لأنها المصنع والمصدر الأول في العالم للسلاح وآلة القتل؟! وجزء من الاقتصاد الأمريكي يعتمد على صناعة وبيع السلاح.

كلب الأميركان الجديد يحصل على جائزة نوبل للسلام، وبلده يعتمد بشكل رئيسي على صناعة أسلحة الموت وتصديرها إلى العالم!

لقد رأينا بالأمس القريب – الأحد الموافق ٢٩ تشرين الثاني ٢٠٠٩ – كيف خرج الشعب السويسري للتصويت على قرار يمنع بناء مآذن للأقلية المسلمة في دولة تدَّعي أنها رمز للحضارة والديمقراطية الغربية، وترفع على علمها صليب أولاد الأفاعي.

عزيزي القارئ: هل تعرف كم عدد المآذن الإسلامية الموجودة على الأراضي السويسرية؟

أربعة. نعم، أربعة مآزن فقط لا غير. ومع ذلك يصوت الشعب السويسري بقيادة حزب الشعب المسيحي المتعصب الذي يدَّعي كثير من الأغبياء أنه شعب متحضر وثقافي رغم أنه ثبت بالدليل القاطع أنه متحيز جداً وعنصري إلى أبعد الحدود. فقد صوت من أجل منع بناء مآذن إسلامية في بلد يضع فيه أهله "صليب العنصرية والتمييز" على علم بلادهم التي تعيش من مدخرات الزعماء العرب والمسلمين.

لم يتحمل الغرب الأوروبي الحاقد مآذن للمسلمين بعدد أصابع أيديهم القذرة، ومع ذلك يدّعون أنهم يُحبون الآخر. أنا لا أفهم هذا النوع من المحبة. لقد ضاقت صدور المسيحيون من رؤية مآذن المسلمين ولو كانت قليلة العدد.

فرنسا تشجب وتستنكر قرار حظر سويسرا بناء مآذن إسلامية للأقلية المسلمة – تبلغ الأقلية المسلمة بحسب الاحصاءات الحديثة ٤٠٠ ألف مسلم من أصل ٧ ملايين سويسري معظمهم من المسيحيين – على لسان وزير خارجيتها! هل نسي العرب والمسلمون أن فرنسا منعت ارتداء الحجاب للتلميذات المسلمات في مدارسها مع أن الحجاب أمر إلهي ورد ذكره في قرآن المسلمين ﴿ **وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾ (سورة النور: آية ٣١).

إنها لعبة توزيع الأدوار التي يلعبها أعداء الإسلام بامتياز. لقد صدق الشيخ أسامة بن لادن حينما قال: "إنها حروب صليبية"، والقرآن يقول: ﴿ **قَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ** ﴾ (سورة التوبة: آية ٣٦).

إن محبة الأقباط الأرثوذكس والمعمدانيين للمسلمين والإسلام لا تختلف كثيراً عن محبة السويسريون لمآذن المسلمين، ومحبة الجيش الأمريكي الإرهابي المرتزقة للعالم العربي والإسلامي. إنها محبة أولاد الأفاعي؛ لأن هذه هي محبة أولاد الأفاعي مهما اختلف المكان أو الزمان.

روح الحقد والانتقام المسيحي

لا يخدعنك أحد، فروح الانتقام، والحقد عند قديسهم مُوغلة في القدم منذ أيام الرسل الأوائل؛ وإنما كانوا يخبؤنها في وقت الشدة كنوع من "التقية" ليس إلا، وهذا إنجيلهم – المقدس – يقول: "وَلَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ الْخَامِسَ، رَأَيْتُ تَحْتَ الْمَذْبَحِ نُفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ الله وَمِنْ أَجْلِ الشَّهَادَةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُمْ، وَصَرَخُوا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلِينَ: «حَتَّى مَتَى أَيُّهَا السَّيِّدُ الْقُدُّوسُ وَالْحَقُّ، لاَ تَقْضِي وَتَنْتَقِمُ لِدِمَائِنَا مِنَ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ؟» (رؤ ٦ : ٩ – ١٠).

هل هذه هي روح المسيحية التي يبشروننا بها كل يوم، روح الحقد والقتل والانتقام، وليست روح المحبة والتسامح كما يزعمون بينما الآخرين إرهابيين!!

لا، ليست المحبة جوهر من جواهر المسيحية؛ وإنما المسيحيون بحق هم إرهابيون بإمتياز مع مرتبة الشرف، ولهذا رفض كثير من علماء دينهم أن تكون مثل هذه النصوص مشمولة ومسجلة ومكتوبة في كتابهم – المقدس –. ولهذا لم يتم الاعتراف بسفر الرؤيا إلا في وقت متأخر. وحتى في القرن السادس عشر لم يقبل مارتن لوثر بمثل هذه التعاليم، ولهذا رفض أن يكون سفر الرؤيا من ضمن أسفار العهد الجديد المقدس؛ لأن نصوصه تقوض مبادئ المسيحية التي يحاولون نشرها على الملأ، وهي في الحقيقة عكس ما يُشاع ويُنشر عنها.

إله الذبائح البشرية

هل تعلم أيها المسيحي، والمتنصر المرتد أن إلهكم هو "إله الذبائح البشرية"؟! إذا كان إلهكم هو إله الذبائح البشرية، فهل تقبل به إلهًا على حياتك ليخلصك من مكان إلى مكان أسوأ فتذهب معه من الرمضاء إلى النار؟!

أنا على ثقة كبيرة أنك لم تنتبه يومًا ما إلى الآية في كتابك – المقدس – التي تقول: "وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: قَدِّسْ [الشيء المقدس في سياق النص يُقدم كمحرقة، وذبيحة على مذبح الإله المحب للدماء] لِي كُلَّ بِكْرٍ كُلَّ فَاتِحِ رَحِمٍ مِنْ بَنِي اسْرَائِيلَ مِنَ النَّاسِ وَمِنَ الْبَهَائِمِ. انَّهُ لِي." .

ربما سوف تقول لي: إنك أول مرة تنتبه لمثل هذه الآية الغريبة، والتي كانت تكرس تقديم الذبائح البشرية لإله مُحب للدماء سواء دماء البشر أو الحيوانات العجم! ولكن هل أنتبهت إلى آية أخرى في كتابك – المقدس – تقول بمنتهى الصراحة، ومن دون أية مواربة أو تحايل على النص: "قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِنَا." . هل تعرف لماذا لم تُبصر مثل هذه الآيات؟

لأن المتعصب أعمى ولو كان بصيرا. أنا لا أريد أن أتهمك بالتعصب، ولكن تعال معي، وتخلى عن عصبية العائلة، والأهل، والكنيسة، ودين الأباء والأجداد، واقرأ نصوص كتابك – المقدس – مرة أخرى بعين المتفحص الذي يفتش عن الحقيقة، ولا شيء سوى الحقيقة، وسترى كل هذه الآيات التي غابت أو تغيب عنك بفعل الضجة الإعلامية القوية التي تُحيط بك من

كل جانب لا سيما من جانب كهنة الرعية، وأساقفتها، والمسؤولون عن العمل الرعوي في كنيستك.

هل سمعت برجل الله يفتاح القاضي المشهور في كتابكم – المقدس –، ماذا فعل؟ ألم يُقدم ذبيحة بشرية؟ ألم يُقدم ابنته البكر الجميلة على مذبح الإله المحب لسفك الدماء؟!

نعم، لقد قدم يفتاح ابنته كذبيحة بشرية لإلهه الحي! وقد خدعوك عندما قال فلاسفتهم اللاهوتيين أن يفتاح هذا عندما نذر للرب أن يقدم أول من يخرج من داره، كان يعتقد أن أول الخارجين هم الحيوانات العجماء التي تخرج كل يوم من أجل الذهاب إلى المرعى، وإلا لما كان نذر هذا النذر المشؤوم.

هذا كلام تلفيقي بحت لمحاولة الهروب من ظاهرة تقديم الذبائح البشرية لإله محب لسفك الدماء حيث يصرح هذا الإله أكثر من مرة ويقول بالفم الجهوري: "بِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لاَ تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ! "! أية مغفرة من هذا الإله الظالم المحب لسفك الدماء؟! هل هذا هو الإله الذي تريد أن تعبده؟!

لقد خدعوك عندما قالوا أن يفتاح قد أخطأ، لأن النص – المقدس – الذي أنت تؤمن به يقول أن "يفتاح" قبل أن ينذر للرب قد امتلأ بـ: "الروح القدس"، فإذا كان يفتاح يخطيء، فهل الروح القدس أيضًا يُشارك في هذا الخطأ الشنيع – تقديم ذبائح بشرية لإله محب لسفك الدماء –؟!

الإجابة يجب أن تكون بـ: "لا"، لا يمكن للروح القدس إذا كان قدسًا أن يُخطيء أو يشارك في الخطأ لا سيما تقديم ذبائح بشرية. وهب أن إنسان نذر أن يقدم خنزيراً كذبيحة لهذا الإله المحب لسفك الدماء. فهل يقبل هذا الإله عمل كهذا لا سيما أن الخنزير حيوان نجس، ودمه نجس، وحرام تقديمه على مذبح هذا الإله. ألا يُعد من يرتكب مثل هذا الجُرم إنسان مجرم؛ لأنه قدم دم الخنزير لإله طاهر يحب الدماء النقية لا سيما دماء الأبكار من النساء؟!

فإذا كان الأمر غير مقبول بالنسبة لخنزير أعجم يُخلق اليوم وغداً يُلقى في التنور، فكم بالحري إنسان مكرم من هذا الإله؛ لأنه مخلوق على صورته، وشبهه، ومثاله؟!!

إنها ميثولوجيا الأقباط الأرثوذكس والمعمدانيون ومن ورائهم مسيحيو العالم المتحضر الذين يدَّعون بأنهم يُدينون الإرهاب، وسفك الدماء، والذبائح بأنواعها، وينعتون أصحاب هذه الأعمال بكل صفة وُجدت، ولم تُوجد، وهم منافقون في كل ما يقولون؛ لأن ما يفعلونه أعظم.

وقصة هذا الرجل المجرم – يفتاح – الذي قدم ابنته ذبيحة على مذبح الإله المحب لسفك الدماء كما سجلتها نصوصهم المقدسة تقول: "فَكَانَ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى يَفْتَاحَ، فَعَبَرَ جِلْعَادَ وَمَنَسَّى وَعَبَرَ مِصْفَاةَ جِلْعَادَ، وَمِنْ مِصْفَاةِ جِلْعَادَ عَبَرَ إِلَى بَنِي عَمُّونَ. (قض ١١: ٢٩).

أنتبه، لقد كان روح الرب على هذا الرجل قبل أن ينذر نذره لهذا الإله الحي الذي لا تخفى عليه خافية في الأرض، ولا في السماء، ولا حتى في أديرة الرهبان الأقباط الأرثوذكس المنتشرة

عبر الأراضي المصرية، والتي يخبأون فيها مسروقاتهم، ويمارسون في بعضها كل أنواع المُوبقات من الدعارة، والعهر، والشذوذ، والجنس المقُدس المكرس لآلهة بعلهم حتى القتل قد أباحوه في عُرفهم، وتخبئة الفارين من وجه الدولة أو بعض المتنصرين. ويتنازعون على مجرد أمتار قليلة من هنا أو هناك، وهم يمتكلون مئات الملايين من الأفدنة. فإذا عرفنا أن مساحة الفدان الواحد تساوي ٤٢٠٠,٨٣ متراً مربعًا، فكم يكون طمعهم وجشعهم المادي الفظيع، وهم يدَّعون محبة المسيح التي لم تُوجد في حياتهم قط، ولا حياة سيدهم المزعوم!

ألم يُقتل مسلم برئ في الساحة أمام دير "أبو فانا" من أجل التنازع على أمتار، مع أن مساحة الدير تربو على ٦٠٠ فدان عداً ونقداً! ولماذا لا يطبق المسيحيون في مصر أو في غيرها من بلدان العالم تعاليم سيدهم المزعومة، لا تكنزوا لكم كنوزاً على الأرض حيث يفسدها السوس، ويسطو عليها السارقين، بل أكنزوا لأنفسكم كنوزاً في السماء حيث أبوكم هناك جالس!

لماذا يتزين أساقفتهم بتيجان مرصعة بالماس والألماظ والأحجار الكريمة غالية الثمن، ومسيحهم كما يزعمون تُوج بتاجٍ من الشوك. ألا يُعد هذا خطيئة كبرى في عالمهم المزيف؟!

هل يطبق الأقباط الأرثوذكس، والمعمدانيون، ومن وراء مسيحيو العالم تعليمات مسيحهم في شأن المال؟ "قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ كَاملاً فَاذْهَبْ وَبعْ أَمْلاَكَكَ وَأَعْط الْفُقَرَاءَ فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ في السَّمَاءِ وَتَعَالَ اتْبَعْني». فَلَمَّا سَمعَ الشَّابُّ الْكَلمَةَ مَضَى حَزيناً لأَنَّهُ كَانَ ذَا أَمْوَالٍ كَثيرَة. فَقَالَ يَسُوعُ لتَلاَميذه: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يَعْسُرُ أَنْ يَدْخُلَ غَنيٌّ إِلَى مَلَكُوت السَّمَاوَات. وَأَقُولُ لَكُمْ أَيْضاً: إِنَّ مُرُورَ جَمَلٍ منْ ثَقْب إِبْرَة أَيْسَرُ منْ أَنْ يَدْخُلَ غَنيٌّ إِلَى مَلَكُوت اللَّه». فَلَمَّا سَمعَ تَلاَميذُهُ بُهتُوا جداً قَائلينَ: «إِذاً مَنْ يَسْتَطيعُ أَنْ يَخْلُصَ؟»" (مت ١٩: ٢١ – ٢٥).

إن تكرار هذا الأمر في أناجيلهم – المقدسة – يُشير بوجه إلى أهمية هذا الأمر، وتأثيره في العقد الاجتماعي: "فَنَظَرَ إِلَيْه يَسُوعُ وَأَحَبَّهُ وَقَالَ لَهُ: «يُعْوِزُكَ شَيْءٌ وَاحدٌ. اذْهَبْ بعْ كُلَّ مَا لَكَ وَأَعْط الْفُقَرَاءَ فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ في السَّمَاء وَتَعَالَ اتْبَعْني فَاغْتَمَّ عَلَى الْقَوْلِ وَمَضَى حَزيناً لأَنَّهُ كَانَ ذَا أَمْوَالٍ كَثيرَةٍ." (مر ١٠: ٢١ – ٢٧، ولو ١٨: ٢٢ – ٢٧).

إنهم يقولون، ولا يفعلون بشأن أموالهم؛ لأن حكمة مسيحهم يضعونها في أدراجهم القديمة: "لاَ يَقْدرُ خَادمٌ أَنْ يَخْدمَ سَيِّدَيْنِ لأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُبْغضَ الْوَاحدَ وَيُحبَّ الآخَرَ أَوْ يُلاَزمَ الْوَاحدَ وَيَحْتَقرَ الآخَرَ. لاَ تَقْدرُونَ أَنْ تَخْدمُوا اللهَ وَالْمَالَ»." (لو ١٦: ١٣) أم إنهم يستعملونها فقط من أجل تخدير أغبياء فقراء هذا العالم.

فكهنتهم، وأساقفتهم يلبسون الحرير، ويضعون التيجان المرصعة بالمجوهرات على رؤوسهم، والناس في فقر وعوز شديدين، ولا يلتفتون إلى قصص إنجيلهم إلا في مواعظهم الكنسية! "كَانَ إِنْسَانٌ غَنيٌّ وَكَانَ يَلْبَسُ الأُرْجُوانَ وَالْبَزَّ وَهُوَ يَتَنَعَّمُ كُلَّ يَوْمٍ مُتَرَفِّهاً. وَكَانَ مسْكينٌ اسْمُهُ لِعَازَرُ يَشْتَهِي أَنْ يَشْبَعَ منَ الْفُتَات السَّاقط منْ مَائدَة الْغَنيِّ. فَمَاتَ الْمسْكينُ وَحَمَلَتْهُ

الْمَلاَئكَةُ، وَمَاتَ الْغَنيُّ أَيْضاً وَدُفنَ فَرَفَعَ عَيْنَيْه في الْهَاوِيَة وَهُوَ في الْعَذَاب. فَقَالَ [نبي الله] إِبْرَاهيمُ: اذْكُرْ أَنَّكَ اسْتَوْفَيْتَ خَيْرَاتكَ في حَيَاتكَ وَكَذلكَ لعَازَرُ الْبَلاَيَا. وَالآنَ هُوَ يَتَعَزَّى وَأَنْتَ تَتَعَذَّبُ." (لو ١٦: ١٩ – ٣١).

هل أقول لأثريائهم كما قال مسيحهم في – إنجليهم المقدس –: "بيعُوا مَا لَكُمْ وَأَعْطُوا صَدَقَةً. اعْمَلُوا لَكُمْ أَكْيَاساً لاَ تَفْنَى وَكَنْزاً لاَ يَنْفَدُ في السَّمَاوَات [لا في الأديرة، والكنائس، والمصارف العالمية، والحسابات السرية] حَيْثُ لاَ يَقْرَبُ سَارِقٌ وَلاَ يُبْلي سُوسٌ لأَنَّهُ حَيْثُ يَكُونُ كَنْزُكُمْ هُنَاكَ يَكُونُ قَلْبُكُمْ أَيْضاً." (لو ١٢: ٣٣ – ٣٤).

أم أقول لهم: "فَكَذَلكَ كُلُّ وَاحد منْكُمْ لاَ يَتْرُكُ جَميعَ أَمْوَاله لاَ يَقْدرُ أَنْ يَكُونَ لي تلْميذاً." (لو ١٤: ٣٣).

أم أقول لهم: "وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الأَغْنيَاءُ لأَنَّكُمْ قَدْ نلْتُمْ عَزَاءَكُمْ." (لو ٦: ٢٤).

وتكتمل فصول قصة تقديم الذبائح البشرية عندما يقول الرب: "وَنَذَرَ يَفْتَاحُ نَذْراً للرَّبِّ قَائلاً: «إِنْ دَفَعْتَ بَني عَمُّونَ ليَدي فَالْخَارِجُ الَّذي يَخْرُجُ منْ أَبْوَاب بَيْتي للقَائي عنْدَ رُجُوعي بالسَّلاَمَة [سؤال برسم فلاسفتهم اللاهوتيين، الحيوانات لا تخرج من الديار بهدف لقاء البشر. فمن كان يقصد هذا الرجل المجرم – يفتاح –؟ ربما كان يريد التخلص من زوجته؛ لأنه اعتقد أنها هي أول من يخرج للقاءه!] منْ عنْد بَني عَمُّونَ يَكُونُ للرَّبِّ، وَأُصْعدُهُ مُحْرَقَةً [يقدمه ذبيحة بشرية لإله مُحب لسفك الدماء!]" . (قض ١١: ٣٠ – ٣١).

ويستمر كتابهم – المقدس – في سرد تفاصيل شيطانية: "ثُمَّ أَتَى يَفْتَاحُ إِلَى الْمصْفَاة إِلَى بَيْته، وَإِذَا بابْنَته خَارِجَةً للقَائه بدُفُوف وَرَقْص. وَهيَ وَحيدَةٌ. لَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنٌ وَلاَ ابْنَةٌ غَيْرَهَا [أو لعله أراد أن يتخلص من ابنته الوحيدة؛ لأن الناس في زمانه كانوا يُحبون الذكور، ويكرهون النساء]. وَكَانَ لَمَّا رَآهَا أَنَّهُ مَزَّقَ ثيَابَهُ وَقَالَ: «آه يَا ابْنَتي! قَدْ أَحْزَنْتني حُزْناً وَصرْت بَيْنَ مُكَدِّرِيَّ، لأَنِّي قَدْ فَتَحْتُ فَمي إِلَى الرَّبِّ وَلاَ يُمْكنُني الرُّجُوعُ». [غريب أمر كتابهم المقدس هذا: الله بذاته وجلاله يرجع ويندم أما يفتاح، فلا! لا يريد يفتاح الرجوع أو الندم. وإذا كان فعل يفتاح بذبح ابنته على مذبح الرب خطيئة، أفلا يستحق الرجوع عن هذا الشر العظيم؟ والأمر الآخر، لا يريد يفتاح أن يتراجع عن قوله ونذره وهو مجرد إنسان. فلماذا إلههم يتراجع كثيراً عن أقواله، ويندم عليها وهو ليس بإنسان؟ إن يفتاح في هذا النص يبرهن من دون قصد، وبالدليل القاطع أنه أفضل من إلهه بالنسبة لعدم التراجع عن كلماته التي ينطق بها.

ثم لو كان يفتاح هذا الذي فتح فمه ونذر للرب، وعند تحقق النذر كان أول الخارجين من بيته للقائه "خنزيراً"، فهل كان سيحقق يفتاح نذره ويقدم دم هذا الخنزير على مذبح الإله المُحب لسفك الدماء؟!!] فَقَالَتْ لَهُ: «يَا أَبي، هَلْ فَتَحْتَ فَاكَ إِلَى الرَّبِّ؟ فَافْعَلْ بي كَمَا خَرَجَ منْ فيكَ، بمَا أَنَّ الرَّبَّ قَد انْتَقَمَ لَكَ منْ أَعْدَائكَ بَني عَمُّونَ».

ثُمَّ قَالَتْ لأَبيهَا: «فَلْيُفْعَلْ لي هَذَا الأَمْرُ: اتْرُكْني شَهْرَيْنِ فَأَذْهَبَ وَأَنْزِلَ عَلَى الْجبَال وَأَبْكيَ عَذْرَاويَّتي أَنَا وَصَاحبَاتي».

فَقَالَ: «اذْهَبِي». وَأَرْسَلَهَا إِلَى شَهْرَيْنِ. فَذَهَبَتْ هِيَ وَصَاحِبَاتُهَا وَبَكَتْ عَذْرَاوِيَّتَهَا عَلَى الْجِبَالِ.

وَكَانَ عِنْدَ نِهَايَةِ الشَّهْرَيْنِ أَنَّهَا رَجَعَتْ إِلَى أَبِيهَا، فَفَعَلَ بِهَا نَذْرَهُ الَّذِي نَذَرَ. وَهِيَ لَمْ تَعْرِفْ رَجُلاً. فَصَارَتْ عَادَةً فِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ بَنَاتِ إِسْرَائِيلَ يَذْهَبْنَ مِنْ سَنَةٍ إِلَى سَنَةٍ لِيَنُحْنَ عَلَى بِنْتِ يَفْتَاحَ الْجِلْعَادِيِّ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ فِي السَّنَةِ. (قض ١١: ٣٤ – ٤٠).

الشيء الغريب في هذه القصة، وغيرها من قصصهم الخنفشارية أن إنجيلهم – المقدس – قد مدح إيمان يفتاح، وأفعاله جميعاً أمام الإله المحب لسفك الدماء، وهو الذي يقول – وهو أكذب الكاذبين –: "وَمَاذَا أَقُولُ أَيْضاً؟ لأَنَّهُ يُعْوِزُنِي الْوَقْتُ إِنْ أَخْبَرْتُ عَنْ جِدْعُونَ، وَبَارَاقَ، وَشَمْشُونَ، وَيَفْتَاحَ، وَدَاوُدَ، وَصَمُوئِيلَ، وَالأَنْبِيَاءِ،" (الإنجيل المقدس: عب ١١: ٣٢).

ويقول إلههم المحب لسفك الدماء: "وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: قَدِّسْ لِي كُلَّ بِكْرٍ كُلَّ فَاتِحِ رَحِمٍ مِنْ بَنِي اسْرَائِيلَ مِنَ النَّاسِ وَمِنَ الْبَهَائِمِ. انَّهُ لِي." (خر ١٣: ١ – ٢).

إنها ميثولوجيا الأقباط الأرثوذكس، والمعمدانيين، وقد حولوها إلى نصوص مقدسة يتقاتلون من أجل إثبات صحتها من دون فائدة تُذكر.

المفهوم الحقيقي للإنجيل

هل تعلم أن الأناجيل عند المسيحيين هي بمثابة قصة من بين القصص التي أقدم كثيرون من قومهم على تأليفها؟

صدقني إن قلت، أن هذه القصص هي من عند أنفسهم ثم نسبوها إلى الله، وإلى روحه القدوس، وكلاهما الله وروحه القدوس بريئين من هذه الأفعال المشينة كما يزعمون براءة الذئب من دم ابن يعقوب. فالله بريئ من مثل هذه القصص المؤلفة بإخراج سيء في ديباجتها، ونصها. وإن لم تصدقني من أجل كلماتي هذه فمن أجل نصكم المقدس وجب أن تصدقني إذ يقول: "إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ" (الإنجيل المقدس: لو ١ و٣).

إذن، فالموضوع لا يعدو عن كونه قصة قد كتبها المدعو "لوقا" لأحد أصدقائه المدعو "ثاوفيليس" لا أكثر ولا أقل ثم دخلت على هذه القصة كثير من تحريفات القوم "إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِنَا". وهذا هو المفهوم الحقيقي للإنجيل لا أكثر، ولا أقل.

ما لا يعرفه المسلمون

المسكوت عنه في الإنجيل كثير، ولم ينتبه إليه المسلمون من قبل، ولا حتى أولاد الأفاعي أشاروا إلى هذه المعطيات. في هذا المبحث سنبين بعضٍ من المسكوت عنه.

ليس المسيح هو النبي المنتظر لآخر الزمان بحسب نص ورد في إنجيلهم – المقدس –، وهو صريح الدلالة لا يحتاج إلى اجتهاد؛ لأن لا اجتهاد في وجود النص الذي يقول: "فَكَثِيرُونَ مِنَ

الْجَمْعِ لَمَّا سَمِعُوا هَذَا الْكَلاَمَ قَالُوا: «هَذَا بِالْحَقِيقَةِ هُوَ النَّبِيُّ». آخَرُونَ قَالُوا: «هَذَا هُوَ الْمَسِيحُ». وَآخَرُونَ قَالُوا: «أَلَعَلَّ الْمَسِيحَ مِنَ الْجَلِيلِ يَأْتِي؟" (الإنجيل المقدس: يو ٧: ٤٠ – ٤١).

وبقراءة منطقية للنص سالف الذكر يتثبت لنا أن "النَّبِيُّ" المنتظر ليس هو "الْمَسِيحُ"، ولا يمكن أن يكون المسيح، وإلا لما قال الإنجيل "آخَرُونَ قَالُوا" في نص واحد، وهذا يُشير إلى أن الناس كانوا ينتظرون "النَّبِيُّ" الآتي، وهو آخر الأنبياء وخاتمهم ومسيحهم ليس هو ذلك الشخص؛ لأن الجموع في تلك المرحلة كانت تفرق بين نبي و"النَّبِيُّ"، ومسيح و"الْمَسِيحُ" ثم ضاعت الحقيقة نتيجة محاولات كثيرة من التزوير والتحريف دأب عليها أولاد الأفاعي. ولذكر الحقيقة كاملة؛ فإن أحد أسباب تحريف كتابهم المقدس هي السرية التي كان معمول بها في التعامل مع نصوصه، والإخفاء المحكم، وإبعاده عن عامة المؤمنين. بالإضافة إلى عصر الاضطهاد، والحروب، وضياع كل النسخ الأصلية لكتاباتهم المقدسة. ولم يبقَ لدينا اليوم في جميع أنحاء العالم إلا نسخ غير أصلية بعد ضياع واختفاء جميع النسخ الأصلية التي خرجت من أيدي الرسل في تلك المرحلة. ولا يستطيع أحد مهما أوتيّ من علم أن يدّعي حقيقة وصدق وصحة هذه الأناجيل مع اختفاء النسخ الأصلية.

هب أن صفات الدولار الأصلية قد اختفت من الأسواق العالمية مع ضياع جميع النسخ الأصلية للعملة الورقية لفئة الدولار بأنواعه. هل يقدر أحد أن يتعرف على نسخة الدولار الحقيقة في ظل وجود شامل وكاسح لفئة الدولار المزيف بحيث لم يعد لدينا ولا دولار واحد حقيقي لعمل مقارنة مع هذه الدولارات المزيفة. هذا هو بالحقيقة ما وصل إليه الإنجيل المقدس بعد ضياع كل النسخ الأصلية. ولم يصلنا اليوم إلا نسخ عن نسخ عن نسخ إلى ما شاء الله مع فقدان الأصل لهذه النسخ.

وأن أهم ما ورد في الكتاب المقدس في قضية "التحريف"، وهو مسجل عندهم – عند أولاد الأفاعي من الأقباط الأرثوذكس، والمعمدانيين، وغيرهم –، وليس فقط كما يعتقد المسلمين ومسجل في قرآنهم؛ لأن إله أولاد الأفاعي بذاته يقول: "إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ"!

فثمة فرق بين نبي، والنبي الآتي المعين في آخر الزمان ليكون خاتم الأنبياء والرسل تمامًا كما هو الفرق بين "مسيح الرب" الذي انطبقت على كثير من مسحاء اليهود ومن بينهم نبي الله داوود أما لفظ "المسيح" فاختص بها المسيح يسوع وحده الذي جاء في عصر الرومان.

إن قراءة متأنية في الإنجيل تبين هذه المعاني: "فَكَثِيرُونَ مِنَ الْجَمْعِ لَمَّا سَمِعُوا هَذَا الْكَلاَمَ قَالُوا: هَذَا بِالْحَقِيقَةِ هُوَ النَّبِيُّ آخَرُونَ قَالُوا: «هَذَا هُوَ الْمَسِيحُ»".

وحتى لا تقع أيها المسيحي في حيرة وشك من أمرك مع أن الشك هو جسر اليقين، فسأبرهن لك على صحة هذه الأقوال من فم نبي الله يوحنا المعمدان إذ يقول الإنجيل: "وَهَذِهِ هِيَ شَهَادَةُ يُوحَنَّا حِينَ أَرْسَلَ الْيَهُودُ مِنْ أُورُشَلِيمَ كَهَنَةً وَلاَوِيِّينَ لِيَسْأَلُوهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» فَاعْتَرَفَ

وَلَمْ يُنْكِرْ وَأَقَرَّ أَنِّي لَسْتُ أَنَا الْمَسِيحَ. فَسَأَلُوهُ: «إِذاً مَاذَا؟ إِيلِيَّا أَنْتَ؟» [أي أتيت يا يوحنا المعمدان بروح نبي الله إيليا؛ لأن بعض اليهود يؤمنون بالتقمص "تقمص الأرواح"] فَقَالَ: «لَسْتُ أَنَا». «أَلنَّبِيُّ أَنْتَ؟» فَأَجَابَ: «لاَ». " (يو ١ : ١٩ – ٢١).

وفي نص الإنجيل المقدس ثلاثة أسئلة واضحة، تُشير إلى ثلاث شخصيات هامة جاءت على النحو الآتي: سألت الجموع يوحنا المعمدان ثلاثة أسئلة مهمة يمكن أن تغير جميع المفاهيم الخاطئة لدى المسيحيين إن عرفوا الإجابة عليها بصدق من خلال نصوص أناجيلهم – المقدسة –، وليس برياء أو تعصب ديني أو بروح المكابرة. وهذه الأسئلة الثلاثة المهمة هي:

١) هل أنت المسيح يا يوحنا المعمدان؟

أجاب: لا، لست أنا المسيح.

٢) هل أنت إيليا يا يوحنا المعمدان أي أتيت بروح نبي الله إيليا كما يؤمن كثير من اليهود؟

أجاب: لا، لست أنا إيليا، ولم آت بروح إيليا نبيكم العظيم.

٣) هل أنت "النبي" يا يوحنا المعمدان؟

أجاب: لا، لست أنا "النبي".

فمن هو "النَّبِيُّ" المقصود في هذه النصوص المتناثرة في أناجيلهم؟

يتكلم النص هَهنا عن نبي محدد ولهذا يصفه بـ: "النَّبِيُّ"، ولهذا استعملت "أل" التعريف في اللغة اليونانية للإشارة إلى "النبي"، وليس "نبي" من أنبياء إسرائيل. والدليل أن يوحنا المعمدان هو نبي الله بالفعل، لكنه ليس "النَّبِيُّ" المشار إليه في هذا النص، وكذلك المسيح، فمن يكون هذا "النَّبِيُّ"؟ أرجوك أن تفكر معي.

لقد أكدت نصوص الإنجيل في غير موضع من أن يوحنا المعمدان كان نبيًا من الله، لكنه ليس هو النبي المنتظر لآخر الزمان ليكون خاتمهم: "فَأَجَابَ يَسُوعُ: «وَأَنَا أَيْضاً أَسْأَلُكُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً. أَجِيبُونِي فَأَقُولَ لَكُمْ بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَفْعَلُ هَذَا: مَعْمُودِيَّةُ يُوحَنَّا: مِنَ السَّمَاءِ كَانَتْ أَمْ مِنَ النَّاسِ؟ أَجِيبُونِي». فَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ قَائِلِينَ: «إِنْ قُلْنَا مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ: فَلِمَاذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ؟ وَإِنْ قُلْنَا مِنَ النَّاسِ». فَخَافُوا الشَّعْبَ. لأَنَّ يُوحَنَّا كَانَ عِنْدَ الْجَمِيعِ أَنَّهُ بِالْحَقِيقَةِ نَبِيٌّ. " (مر ١١ : ٢٩ – ٣٢).

إذن، يوحنا المعمدان نبي، والمسيح نبي، ومع ذلك فليس هما "النَّبِيُّ" المنتظر لآخر الزمان. فمن هو برأيك "النَّبِيُّ" ومن يكون هذا "النَّبِيُّ"؟ سؤال برسم بطاركة الأقباط الأرثوذكس، وفلاسفة المعمدانيين. فهل من عاقل يتدبر مثل هذه النصوص المتناثرة في أناجيلكم، ويرجع إلى صوابه ليعرف الحق، ويتحرر من عبودية أولاد الأفاعي؟

ومن الأمور التي لا يعرفها المسلم عن المسيحي، أن هذا الأخير له وجهان أي قناعان إن صح التعبير، وربما يكون له عدة أقنعة بعدد كنائس المحروسة. ومن بين أهم وأبرز هذه الأقنعة "قناع الرياء" واستغلال أموال الدولة، ونهبها في صالح خدمة قضاياه الشخصية الضيقة. وهذا ما نراه

واضحًا في مثل يسوعهم عندما يقول: "وَقَالَ أَيْضاً لِتَلاَمِيذِهِ: «كَانَ إِنْسَانٌ غَنِيٌّ لَهُ وَكِيلٌ فَوُشِيَ بِهِ إِلَيْهِ بِأَنَّهُ يُبَذِّرُ أَمْوَالَهُ. فَدَعَاهُ وَقَالَ لَهُ: مَا هَذَا الَّذِي أَسْمَعُ عَنْكَ؟ أَعْطِ حِسَابَ وَكَالَتِكَ لأَنَّكَ لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَكُونَ وَكِيلاً بَعْدُ. فَقَالَ الْوَكِيلُ فِي نَفْسِهِ: مَاذَا أَفْعَلُ؟ لأَنَّ سَيِّدِي يَأْخُذُ مِنِّي الْوَكَالَةَ. لَسْتُ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْقُبَ وَأَسْتَحِي أَنْ أَسْتَعْطِيَ. قَدْ عَلِمْتُ مَاذَا أَفْعَلُ حَتَّى إِذَا عُزِلْتُ عَنِ الْوَكَالَةِ يَقْبَلُونِي فِي بُيُوتِهِمْ. فَدَعَا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ مَدْيُونِي سَيِّدِهِ وَقَالَ لِلأَوَّلِ: كَمْ عَلَيْكَ لِسَيِّدِي؟ فَقَالَ: مِئَةُ بَثِّ زَيْتٍ. فَقَالَ لَهُ: خُذْ صَكَّكَ وَاجْلِسْ عَاجِلاً وَاكْتُبْ خَمْسِينَ. ثُمَّ قَالَ لِآخَرَ: وَأَنْتَ كَمْ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ: مِئَةُ كُرِّ قَمْحٍ. فَقَالَ لَهُ: خُذْ صَكَّكَ وَاكْتُبْ ثَمَانِينَ. فَمَدَحَ السَّيِّدُ وَكِيلَ الظُّلْمِ إِذْ بِحِكْمَةٍ فَعَلَ لأَنَّ أَبْنَاءَ هَذَا الدَّهْرِ أَحْكَمُ مِنْ أَبْنَاءِ النُّورِ فِي جِيلِهِمْ. وَأَنَا [يسوع المسيح] أَقُولُ لَكُمُ: اصْنَعُوا لَكُمْ أَصْدِقَاءَ بِمَالِ الظُّلْمِ [حكمة وأمر واضح وصريح من مسيحهم الفاسد الذي يفتي بجواز استعمال أموال الغير، واستغلالها بحجة أنها "أموال ظلم" من أجل شراء الأنفس والذمم والضمائر!] حَتَّى إِذَا فَنِيتُمْ يَقْبَلُونَكُمْ فِي الْمَظَالِّ الأَبَدِيَّةِ. " (الإنجيل المقدس: لو ١٦: ١ – ٩).

تَعَلَّمَ، وَتَبَنَّى كثير من المسحيين في هذا العالم لا سيما في مصر هذه التعاليم بحرفيتها كما هي مُسجلة في أمثال مسيحهم. فنرى طبيب مصري مسيحي يسرق الدواء بطرق ملتوية من الوحدة الصحية أو المستشفى التي يعمل بها في فترة خدمته للدولة المصرية حتى وهو شاب، ولم يبلغ بعد سن التقاعد للخروج على المعاش، ومع ذلك فهو يسرق ممتلكات الدولة عملاً بتعليمات سيده من أن هذا المال هو "مال ظلم". ثم يُوّظف مسروقاته من الأدوية ومقتنيات الدولة في خدمة مآربه الشخصية ومصالح كنيسته. وثانٍ يستغل مقدرات الدولة التي تحت يديه من أجل أن يطبق تعاليم مسيحه في مثله "مال الظلم". وثالث يطبق هذا المثل حرف بحرف قبل أن يخرج للتقاعد، ويترك منصبه في دولة الظلم التي تتضطهد أبنائه المسيحيين كما يزعم. ولهذا يتعرف سريعًا على أي مواطن مسيحي يأتي إليه ويقدم له أفضل الخدمات من "مال الظلم" حتى قبل أن يعرف أسمه؛ لأنه ينظر إلى يديه أو يدها حتى وإن كانت مسلمة غير محجبة ليرى الصليب المرسوم – الموشوم من وشم – على يده من الداخل والخارج للذكور، ومن الداخل للإناث للتأكد من هوية الشخص الدينية! ثم يُقدم له أو لها على الفور أفضل الخدمات من مال الظلم، مال النظام المصري. ثم يدّعي المسيحيون أن المسلمين بتمسكهم بحجابهم يفرزون البلد ما بين مسلم ومسيحي! لا والله. ما هذه هي الحقيقة يا أولاد الأفاعي؛ لأن من حاول فرز البلد طائفيًا حتى قبل ظهور الحجاب وانتشاره بهذه الطريقة هو أنتم الذين دأبتم أن تُوشموا أيادي أبنائكم من الذكور والإناث بصليب العنصرية لـ: "المسيحية اليهودية" كطريقة للتعارف، وتبادل الخدمات في دولة الظلم كما تزعمون. ورابع يسرق الآثار الفروعونية الموجودة في بعض الأديرة ويبيعها في الخارج تحت عباءة ومظلة حماية الجبة المسيحية للأساقفة والكهنة والرهبان ورؤساء الطوائف المسيحية في الذهاب والإياب؛ لأن هذه أموال ظلم قد وصلت إلى أيديهم المباركة! ونصيحتي للنظام المصري بعد أن يسترجع

الآثار المسروقة، أن يفتش في كل مرة يسترجع فيه آثار مسروقة عن السارق الذي قام بهذا العمل حتى وإن حدثت هذه السرقات منذ عقود أو في ثمانينات القرن الماضي. فهذه جريمة في حق الوطن لا تسقط بالتقادم؛ لأنها ما زالت تستنزف الكثير، والكثير من مقدرات هذا الشعب.

إذن، يعتبر الأقباط الأرثوذكس، والمعمدانيون أن أموال الدولة المصرية التي تضطهدهم، وأموال المسلمين غنيمة لهم بأوامر إلهية. ويحق لهم إن أمكن توزيعها بالطرق الملتوية التي أخذوها عن سيدهم يسوع المسيح له كل المجد آمين.

طاقية الإخفا عند المسيحيين

أين اختفت هذه الأسفار؟ وهل أندثرت؟ وهل يمكننا الرجوع إلى هذه الكتابات أو القول بأنها كانت موحاة من عند الله أبو ربنا يسوع المسيح؟

إنها أسئلة كثيرة تقف أمام باحث اللاهوت المسيحي عندما يطالع مثل هذه النصوص في كتابه المقدس. كتابات كانت تظهر ثم تختفي، ثم تظهر في عصر وتختفي في آخر. كتابات قيل عنها أنها مقدسة. ومن بين هذه النصوص المقدسة المختفية، نذكر:

كتاب حروب الرب: "لِذَلِكَ يُقَالُ فِي كِتَابِ «حُرُوبِ الرَّبِّ»: «وَاهِبٌ فِي سُوفَةَ وَأَوْدِيَةَ أَرْنُونَ" (كتاب المسيحيين المقدس: عد ٢١: ١٤)[١]. فأين هو "كتاب حروب الرب"؟

كتاب ياشر: أين اختفى هذا الكتاب لا سيما أنه نادى بمعجزة صعبة التحقيق على صعيد المستوى العلمي الفلكي؟! "حِينَئِذٍ قَالَ يَشُوعُ لِلرَّبِّ «يَا شَمْسُ دُومِي عَلَى جِبْعُونَ، وَيَا قَمَرُ عَلَى وَادِي أَيَّلُونَ. فَدَامَتِ الشَّمْسُ وَوَقَفَ الْقَمَرُ حَتَّى انْتَقَمَ الشَّعْبُ مِنْ أَعْدَائِهِ. أَلَيْسَ هَذَا مَكْتُوباً فِي سِفْرِ يَاشَرَ؟ فَوَقَفَتِ الشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ وَلَمْ تَعْجَلْ لِلْغُرُوبِ نَحْوَ يَوْمٍ كَامِلٍ. وَلَمْ يَكُنْ مِثْلُ ذَلِكَ الْيَوْمِ قَبْلَهُ وَلاَ بَعْدَهُ سَمِعَ فِيهِ الرَّبُّ صَوْتَ إِنْسَانٍ" (يش ١٠: ١٢ - ١٤).

إن إشكالية اختفاء كثير من أسفار الكتاب المقدس تخلق وضعاً غير مريح، وتُمهد للشك في مصداقية الأسفار المتبقية لدينا اليوم.

فلماذا نأخذ ببعضٍ منها ونترك الباقي لا سيما ما يُعرف بـ: "الأبوكريفا".

كتاب قوانين السلطنة لنبي الله الإرهابي صموئيل: "فَكَلَّمَ صَمُوئِيلُ الشَّعْبَ بِقَضَاءِ الْمَمْلَكَةِ وَكَتَبَهُ فِي السِّفْرِ وَوَضَعَهُ أَمَامَ الرَّبِّ." (١صم ١٠: ٢٥)، اختفى أيضاً.

أين ذهب كتاب سليمان كما يزعمون؟

"وَتَكَلَّمَ [سليمان الحكيم] بِثَلاَثَةِ آلاَفِ مَثَلٍ، وَكَانَتْ نَشَائِدُهُ أَلْفاً وَخَمْساً. وَتَكَلَّمَ عَنِ الأَشْجَارِ، مِنَ الأَرْزِ الَّذِي فِي لُبْنَانَ إِلَى الزُّوفَا النَّابِتِ فِي الْحَائِطِ. وَتَكَلَّمَ عَنِ الْبَهَائِمِ وَعَنِ الطَّيْرِ

(١) كتاب حروب الرب: تذكر ترجمة جمعية الكتاب المقدس أن هذا الكتاب هو عبارة عن مجموعة أناشيد [ملاحم، على غرار ملاحم أساطير الآلهة القديمة] لم يبق لنا منها إلا هذه المقاطع التى نقرأها هنا. (راجع: ترجمة جمعية الكتاب المقدس، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، ١٩٩٣م، ص. ١٩٠).

وَعَنِ الدَّبِيبِ وَعَنِ السَّمَكِ. " (١مل ٤ : ٣٢ – ٣٣).

ملحوظة: في ترجمة الكتاب المقدس الحديثة لـ: جمعية الكتاب المقدس بلبنان، انتقل النص بقدرة قادر إلى مكان آخر في كتابهم المقدس وهو (١مل ٥ : ١٢ – ١٣)[١] . إنها إسقاطات التحاريف الحديثة.

كتاب صموئيل الرائي: مفقود يا ولدي!

كتاب أخبار ناثان النبي: مفقود يا ولدي!

كتاب أخبار جاد الرائي: مفقود يا ولدي!

"وَأُمُورُ دَاوُدَ الْمَلِكِ الأُولَى وَالأَخِيرَةُ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ صَمُوئِيلَ الرَّائِي، وَأَخْبَارِ نَاثَانَ النَّبِيِّ، وَأَخْبَارِ جَادَ الرَّائِي مَعَ كُلِّ مُلْكِهِ وَجَبَرُوتِهِ وَالأَوْقَاتِ الَّتِي عَبَرَتْ عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْرَائِيلَ وَعَلَى كُلِّ مَمَالِكِ الْبِلاَدِ. " (١أخ ٢٩ : ٢٩ – ٣٠).

وإذا عرفنا أن معنى كلمة "رائي" "نبي" في نصوصهم المقدسة: "هكَذَا كَانَ يَقُولُ الرَّجُلُ عِنْدَ ذِهَابِهِ لِيَسْأَلَ اللَّهَ: «هَلُمَّ نَذْهَبْ إِلَى الرَّائِي». لأَنَّ النَّبِيَّ الْيَوْمَ كَانَ يُدْعَى سَابِقاً الرَّائِيَ. " (١صم ٩ : ٩). ومن هنا تكمن أهمية هذه الأسفار؛ لأنها نبوية من النبوءة والتنبأ، وقد اختفت. وربما يعود سر الإختفاء إلى طاقية الإخفا! ولمزيد من الإطلاع على أخبار هذه الكتابات المختفية يمكن مراجعة كلاً من: (٢أخ ٩ : ٢٩، ٢٠ : ٣٤، ٢٦ : ٢٢، ٣٢ : ٣٢، ٣٥ : ٢٥، ونح ١٢ : ٢٣).

أين اختفى نص المجادلة الذي جرى بين إبليس وميخائيل رئيس الملائكة بعد أن أكد تسجيلها كتاب المسيحيين المقدس "الإنجيل"؟ "وَأَمَّا مِيخَائِيلُ رَئِيسُ الْمَلاَئِكَةِ، فَلَمَّا خَاصَمَ إِبْلِيسَ مُحَاجّاً عَنْ جَسَدِ مُوسَى، لَمْ يَجْسُرْ أَنْ يُورِدَ حُكْمَ افْتِرَاءٍ، بَلْ قَالَ: «لِيَنْتَهِرْكَ الرَّبُّ" (الإنجيل المقدس: يهو ٩). إنه سر طاقية الإخفا عند المسيحيين العرب!

توزيع الأدوار عند أولاد الأفاعي

لا شك أن روح الحقد والكراهية عند المسيحيين تجاه الآخرين مُوغلة في القدم، وقد أخذوها من نصوص إنجيلهم – المقدس – الجوهرية، وليست السطحية التي يضحكون بها على عقول البسطاء، والسُذج من البشر، والحجر.

ألم يقل إنجيلهم: "إِعْلاَن يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي أَعْطَاهُ إِيَّاهُ اللهُ، لِيُرِيَ عَبِيدَهُ مَا لاَ بُدَّ أن يَكُونَ عَنْ قَرِيبٍ، وَبَيَّنَهُ مُرْسِلاً بِيَدِ مَلاَكِهِ لِعَبْدِهِ يُوحَنَّا" (رؤ ١ : ١).

هذا هو زعمهم، بأن هذه الكتابات هي مُوحاة بها من عند إلههم ضابط الكل الذي لا

---

(١) راجع: الكتاب المقدس، ترجمة جمعية الكتاب المقدس، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، ١٩٩٣م، حاشية ص. ٣٨٢ .

تخفى عليه خافية في الأرض، ولا في السماء؛ إنه إله حاقد بإمتياز. فهل يريد أتباع مثل هذا الإله أن يعلموننا دروساً في المحبة والتسامح؟!!!

ما هي مطالب قديسيهم الأجلاء، وهم أمام عرش إلههم هذا؟ هل يطالبون بالصفح والمغفرة عن من أساء إليهم ليضربوا لنا مثلاً عن هذا الإدعاء الذي يُروجون له ليل نهار "ديانة المحبة"؟

يقول إنجيلهم – المقدس –: "وَلَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ الْخَامِسَ، رَأَيْتُ تَحْتَ الْمَذْبَحِ نُفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ الله وَمِنْ أَجْلِ الشَّهَادَةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُمْ، وَصَرَخُوا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلِينَ: «حَتَّى مَتَى أَيُّهَا السَّيِّدُ الْقُدُّوسُ وَالْحَقُّ، لاَ تَقْضِي وَتَنْتَقِمُ لِدِمَائِنَا مِنَ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ؟»" (رؤ ٦: ٩ – ١٠).

صرخوا بصوت عظيم من أجل الانتقام، والهدم، والتدمير.

أنا أتفهم أن مسيحيتهم هي مسيحية المحبة إن كانوا قد صرخوا بصوت ولو حتى باهت أو خافت أو منخفض، وطالبوا بالصفح والمحبة والغفران من إلههم الحاقد المنتقم الذي لم يقم بعمليات تجميل لجسده بعد حادثة الصلب الشهيرة كما يزعمون؛ وإنما أراد أن يحتفظ بشكله هذا ليُعدَّ نفسه ليوم الانتقام كما يزعمون. فمسيحيتهم مبنية على الانتقام والذبح والقتل والأخذ بالثأر من أعدائهم. وهذا ما فعلوه ويفعلونه دائماً عندما تجتاح جيوشهم أراضِ المسلمين، ويحتلونها، ويستولون عليها. فنراهم لا يتبعون سياسة التسامح؛ وإنما القتل والإرهاب والترويع بحجة التخلص من أعدائهم.

إنها روح الانتقام المبثوثة في كتاباتهم المقدسة. أما كتابات أقلام كتّابهم فهي لا تقل سواداً ولا حقداً عن هذا النفير؛ لأن هذا الخبز من ذاك العجين.

لقد كتب أحدهم يقول: "*شهدت الفترة الاخيرة الكثير من الاحداث المتلاحقة والتي تخص القضية القبطية والتي كانت حديث الكثير من وسائل الإعلام وعلى رأسها الجرائد ومواقع الانترنت. وكان أهمها احداث الاعتداءات المتتالية ضد الأقباط خصوصا في صعيد مصر، وبالتحديد محافظة المنيا. أيضا الخلاف بين قداسة البابا ومحافظ الاسكندرية بخصوص هدم الكثير من مباني الكنيسة بغير حق والذي جعل قداسة البابا يتغيب ولأول مره عن قداس عيد الغطاس بل ويتغيب أسابيع عديدة عن اجتماعه النصف شهري في مدينة الاسكندرية .*

كذلك ظهور كثير من حالات المؤمنين الجدد [المرتدون: تحول المسلم إلى المسيحية] والآتيين من خلفيه إسلامية مؤمنين بالسيد المسيح مخلصاً وفادياً.

ولأول مرة يحدث أن يجاهر هؤلاء العابرين [المرتدون] بإيمانهم بل ويرفعون الكثير من القضايا التي يطالبون فيها بحقهم في تغيير دينهم، والحياة في الدين الجديد بحرية بدون أن يزوروا أوراقهم [الحق يُقال: أن الذين يزورون الأوراق الرسمية هم أصحاب الأديرة والطيالس السوداء] أو يهربون [إن الذين يُهرِّبون المرتدين خارج مصر هم أيضًا أصحاب الأديرة والكنائس السوداء بطرق ملتوية كما ديانتهم تماماً بعد أن باتت غائبة عن رقابة الدولة لأنهم

أولاد الأفاعي. وهل تقدر الضحية على سم الأفعى القاتل؟] خارج مصر. وكان أهم هؤلاء هم محمد حجازي وزوجته، و ماهر معتصم أو بيتر اثناسيوس، وفي الفتره الاخيره نجلاء الإمام ثم الأستاذ محمد رحومه، والأستاذ مصطفى محمد راشد وبالطبع تأتي هذه المجاهرة وهذا الإعلان بكل جرأة وقوة يأتي كتحدى للقمع الذي تمارسه السلطة والدولة في مصر ضد هؤلاء الذين في نظر القانون ونظر المجتمع مرتدين وجب عقابهم على الاقل أو قتلهم على أكثر تقدير . وبالطبع يأتي في المقدمة أقباط المهجر والذين أصبحوا صداع في دماغ الحكومة المصرية، والذين في كل يوم جديد تتجدد فيه مطالبهم برفع الظلم على الأقباط. وأن ينال الأقباط حقوقهم المهضومة في المجتمع المصري مثل حقهم في العبادة أو بناء الكنائس أو حرية العقيدة أو شغل الوظائف التي حرموا منها بسبب ديانتهم .....الخ .يضاف الي أقباط المهجر أقباط مصر أيضا وإعلانهم في كل فجر يوم جديد عن أحداث عنف أو اعتداءات أو ظلم يحدث ضد الأقباط . وربما ما حدث مؤخرا في رحلة الرئيس مبارك الي الولايات المتحدة من إرسال مصطفي الفقي ثم إرسال الكنيسه الأنبا يؤنس الي أميركا ليقنع الأقباط بعدم التظاهر، والهدوء أثناء زيارة الرئيس مبارك تكشف لنا كيف أصبحت الدوله تعمل حساب لأقباط المهجر وردود افعالهم عند سفر أي مسئول مصري ! ...

كل هذه الأحداث والأمور التي جعلت القضية القبطية ومشاكل الأقباط تعلو إلى السطح بعد أن كانت تطمس وتدفن، أصبحت مكشوفة ومعروفة للجميع. وأصبحت مطالب الأقباط بعد أن كانت في نطاق المدينة أو المحافظة التي تحدث فيها الاعتداءت، أصبحت مطالب دولية يطالب فيها الكثير من المنظمات الدولية لحقوق الإنسان بحقوق الأقباط الضائعة في بلدهم مصر.

ولكن على الجانب الاخر رأينا الدولة تحاول وتسعى جاهدة من وقت لآخر بشغل الأقباط بقضايا فرعية لفترة ربما تطول وربما تقصر لينشغل الأقباط بهذه الامور، وينشغلوا حتى لو كان قليلا عن قضيتهم الأساسية ومطالبهم الكثيرة .ففي وقت ما رأينا مثلا جورج بباوي، ومكس ميشل، ورأينا كيف اهتم الأقباط بالدفاع عن كنيستهم وعن إيمانهم لوقت طويل، ورأينا كيف ساعدت الدولة حتى لو كان لوقت ما مكس ميشيل، وسهلت له أمور كثيرة لتصنع منه شيء ما ينافس ويهاجم الكنيسة القبطية . كذلك رأينا الدولة أيضا تستخدم الكثير من يهوذيات الأقباط ليتكلموا بما تريده الحكومة. ورأينا تصريحاتهم المستفزة والكاذبة والمجاملة للدولة والمسؤولين على حساب الحق والحقيقة. ولكن سريعًا انكشف امر هؤلاء وأصبحوا كروت محروقه عند الأقباط .أما في الفتره الأخيره فأرادت الدوله أن تضرب الأقباط بعضهم ببعض مستغله في ذلك بعض ضعاف النفوس حتى من داخل الأقباط أنفسهم واستخدمت الدولة أسلوب الإشاعات المغرضة في هذا الأمر والترويج لهذه الأمور الكاذبة اعلاميًا بشكل مكثف وكبير. وأيضا نرى أنها استخدمت بعض الأقباط أو المنسوبين على الأقباط، والذين لهم مصلحة ما أو منفعة ما من الترويج لهذه الاشاعات، وربما الاشاعة الأخيرة التي تم الترويج لها

بكل دقة ومهارة وسرعة أكبر دليل على هذا الأمر. وهي الاشاعة التي كانت عن نبوءة للأنبا يؤنس سكرتير قداسة البابا عن ميعاد وفاة قداسة البابا، وعن اعتلاءه هو كرسي البطريركية بعد نياحة البابا أطال الله عمره . وانتشرت هذه الاشاعة بشكل غير مسبوق وصاحبت ردود أفعال كبيرة وخطيرة أيضا . والعجيب أنه لو تم التفكير قليلا في هذا الأمر لاكتشف سريعا أنه سخافة وأمر لا يستحق حتى التفكير فيه. ولكن نجحت الاشاعة في الوصول للأقباط حتى خارج مصر وشغلتهم كثيراً. وما صاحب الاشاعة من اشاعات وليدة منها محاكمة الاسقف المسؤول عن الاشاعة . . . .الخ. ثم على التوازي مع هذه الاشاعةرأينا أيضًا صدام أحدثته وسائل الإعلام وهو الخاص بالدكتور ثروت باسيلي وكيل المجلس الملّي. وقد حدث عندما تم تحوير ما قاله في مجلة ما عن رأيه في أمر الشلح والمحاكمات الكنيسه. ورأينا كيف أخذت المجلة حديثه ووضعته في مقالة وبأسلوب خبيث وضعت عنوان مثير وضد ما قاله الدكتور، بل وصاحبت تصريحه مع تصريحات لكتّاب لهم موقف عدائي من الكنيسه مما جعل الكثير يثور ضد الدكتور .بل ووصل الأمر لبعض الأصوات والتي لا نراها ولا نسمع بها إلا في مثل هذه الامور والتي يكون لهم فيها مصلحة ما نرى بعض من أسموا انفسهم بمثقفين يطالبون بخلع الدكتور من منصبه. ورأينا البيانات تصدر والتصريحات تشجب والعجيب أننا لم نرى تصريح أو بيان من هؤلاء المثقفون الأقباط ضد أي اعتداء يحدث من الاعتداءت المتكرره ضد الأقباط. لم نسمع صوتهم يشجبون أو يرفضون ما يحدث للأقباط من سلب لحقوقهم. لم نرَ لمحامي منهم موقف ضد اعتداء على الأقباط ولم نسمع أن أحدهم رفع قضيه ضد أي متطرف يسب ويزدري بالمسيحيه والأقباط أو قضيه لصالح شخص قبطي ظلم أو تم الاعتداء عليه ولا يستطيع أن يقف في وجه الظلم وحده؟! بل رأينا هؤلاء ولأسباب ما ليس منها الغيرة على الكنيسة رأيناها تشجب وتدين وتطالب بإقالة الدكتور ثروت رغم تاريخه المشرف، ورغم ما يفعله هذا الرجل للكنيسة على مدار سنوات طويلة .وللأسف الشديد لأن الكثير منا كأقباط نكون انفعاليين أكثر من اللازم ننفعل للموقف سريعًا دون أن نفكر به بعض الوقت لنعرف هل هذا أمر حقيقي ام لا . وقبل أن نندفع ونكتب ونطالب ونشجب يجب علينا أن نفكر قليلا حتى لا نتسرع في الحكم على أناس ربما يكونوا مظلومين خاصة أننا أكثر ناس نعاني من الظلم .[!!!]

كذلك ننتظر قليلا؛ لأن الوقت يكشف الحقائق والأمور التي في الخفاء وعندها حكمنا للأمور سيصبح جيداً وسليمًا .المهم، حدث ما حدث وانشغل الأقباط في هذه الأمور وراح الكثير يكتب بها أيضًا وخصوصًا الذين يتربصون للكنيسة بالمرصاد عن أي حدث حقيقي كان أو مزيف يكتبوا ويقترحوا ويوصوا. ورأينا الأقباط منهم من يدافع، ومنهم من يدين. وهكذا انشغلنا حتى لو كان لوقت ما عن قضيتنا الأساسية والمهمة وهي حقوق الأقباط ومطالبهم بأمور غير حقيقية وليست موجودة. بل وصدقنا وسائل الإعلام رغم علمنا جيداً بأنها كاذبة في كل أو معظم ما تنشره عن الأقباط. ورغم علمنا بهذه الحقائق أخذنا الأخبار

من فهمهم على أنه صدق وحقيقة . وهكذا وقعنا في الشرك الذي نصب لنا . ولكن هل نستمر هكذا ننشغل في أي أمر يتم إلقاءه لنا عن قضيتنا؟ هل نصدق أي خبر كاذب لنهدر به وقتًا كثيرًا في البحث والمداولات والشجب والإدانه أم إننا لا ندع الفرصة لهؤلاء بأن يشغلوننا عن قضيتنا الرئيسيه وهي المطالبة بحقوقنا؟

يجب أن لا ندع شيء يشغلنا عن المطالبة في حقنا ببناء الكنائس بحريه دون أن تسيل دماء الأقباط في كل مرة يتم بناء كنيسة . ويجب أن لا نكف عن المطالبة بأن ينال العابرون [المرتدون من المسلمين] حقهم في العبادة .

وأيضا يجب أن نطالب بمحاكمة جماعات أسلمة القاصرات [مصطلح جديد في السوق المصرية اخترعه أولاد الأفاعي . وكأن أسلمة النصارى باتت من اختصاص الجماعات الدينية لإلصاق مزيد من التهم بهم!]، وأن يتخذ الأمن دوره الحقيقي في الحفاظ على الأمن، ومنه أمن الأقباط وبنات الأقباط القاصرات، وليس العكس [ومن يحفظ أمن المسلمين البسطاء الأبرياء الذين لا يعرفون شمالهم من يمنهم من مؤامراتكم الشيطانية التي تنسجونها مع خيوط خارجية؟] .

يجب أن لا نكف عن المطالبة عن محاكمة كل معتدي ومحاسبة كل إنسان متطرف سواء كان شخص عادي أو شيخ أو مفكر إسلامي يبث سمومه وتحريضاته على الأقباط وعقائدهم وآخرهم المتطرف المدعو الشيخ السيسي .

القضايا كثيره والهموم أكثر، أكثر بكثير من انزعاجنا أو انشغالنا بشائعات فارغة لو فكرنا قليلا بعيدًا عن الانفعالات لما أخذت كل هذا الوقت . يجب أن لا ندع هؤلاء يلهوننا عن قضيتنا الاساسيه والمهمه ." انتهى الاقتباس.

* ملحوظة: النص مأخوذ حرفيًا مع تصحيح الأخطاء اللغوية لا أكثر ولا أقل. ثم وضعت تعليقات سريعة جاءت على النحو الآتي [...]، وهي إضافات من الباحث.

كان هذا مقالاً تحت عنوان "هل الدولة في شغل الأقباط عن قضيتهم؟" فانظر وتأمل ماذا يكتبون؟ إنها أقلامهم المسمومة التي تنفذ سياسة سيدهم القائل: "كُونُوا كَالْحَيَّاتِ" (الإنجيل المقدس). ومع ذلك ينزعجون عندما يرد أحد على سمومهم القاتلة للناس والمجتمع، والهادمة لجدار الوطن إن كان لنا بقية من وطن نُريد الاحتماء فيه، وبه.

وثانٍ كَتَبَ يقول تحت عنوان: " تورط أمن الدولة فى حرق كنيسة القديس إبسخيرون القليني" : *" عزبة باسيليوس تبعد عن مدينة بني مزار بمحافظة المنيا بما يقرب من ١٢ كم من الناحية الغربية . ويسكن بها المئات من الأقباط، والذين كان حلمهم الكبير فى المحروسة أن يكون لهم كنيسه صغيره في يوم من الايام يتعبدون فيها لله .ظنوا أن حلمهم سيتحقق حين حصلوا منذ ما يزيد عن ٣٠ سنه (في عام ١٩٧٩) على تصريح لبناء كنيستهم .. ولكن كالعادة توقف العمل في المبنى وسيقت حجج عدة لوقف العمل.. ! إلى أن تم صدور قرار ترميم [مصطلحات المسيحيون مطاطة . فعندهم البناء، والترميم، والتوسيع ثلاثة وجوه لعملة*

واحدة . إذ يأخذون قراراً من الدولة بالترميم ثم يشرعون في بناء أجنحة جديدة لكنائسهم!] من اللواء حسن حميده محافظ المنيا في هذا التوقيت، وكان القرار في سنة ٢٠٠١م ونص على ترميم وعمل دورات مياه ملحقة . وبالفعل بدأ العمل إلى أن جاء يوم ٧ مارس ٢٠٠٩ ، وتم افتتاح الكنيسة وتدشينها بيد نيافة الأنبا أثناسيوس أسقف كرسي بني مزار الحالي . وفي هذا اليوم يروي شهود العيان كيف قام الأمن بإفتعال مشكلة من لا شئ، وخلق أوهام وأكاذيب بأن هناك تجمهر من العوام [المسلمون] وهجوماً سوف يتم على الكنيسة! فأخرجوا الأسقف من الكنيسة، ومن القرية بطريقة سرية، وبعدها لم يحدث شيئاً مما ذكره الأمن سوى أن بعض رجال المباحث قاموا باعتراض بعض المسلمين الذين تواجدوا بالصدفة بعيداً عن المكان بمئات الأمتار، وتم عمل محضر لهم لكي تتم التمثيلية ويتم تثبيت وجود مشكلة ودواعي أمنية تمنع وجود الكنيسة !

وبعدها قاموا بغلق الكنيسة ثم فتحها بين الحين والآخر الي أن تم تخطيط حرق الكنيسة، والذي تم في يوم ١١ يوليو في الثانية بعد الظهر . وقام به اثنين من المسلمين بعد أن تلقوا أوامرهم من ضابط مباحث أمن الدولة المعروف بتعصبه فى المنطقة حيث كان دائم التعهد للأقباط في القرية بأنه لن تكون هناك كنيسة وإن وجدت ستكون على جثته!

لم تنته حكاية كنيسة الشهيد أبسخيرون القليني، والذي هو شفيع هذه الكنيسة كما لم تنته حكايات الاعتداءات المتكررة على كنائس وأديرة الاقباط! والسبب يعود إلى وجود مثل هذا الضابط فى الجهاز الأمنى ممن يحملون شعلة نيران الفتنة بين الأقباط والمسلمين في مصر .

وهذه الكنيسة واحدة من الأمثلة الصارخة والظاهرة للعيان لما يُعانيه الأقباط من أجهزة الأمن المصرية" انتهى الاقتباس .

وكتب ثالث من أولاد الأفاعي تحت عنوان "السياحة الحلال في مصر : مرشدين سياحيين أم دعاة للإسلام" يقول : " إن أمراً مثل هذا يعد سابقة خطيرة للغاية على مستوى العالم فى مجال السياحة لم نسمع أنها حدثت مثلها من قبل فى أي دولة من دول العالم . . اننا لم نسمع عن دولة واحدة فى العالم دربت أو تنوى تدريب موظفيها العاملين فى السياحة على فنون اغراء واقناع السياح بدخول ديانة شعبها باستثناء أم الدنيا التى سوف يسجل التاريخ لرئيسها بأنه أول رئيس [أنا لا أدافع عن رئيس مصر محمد حسني مبارك، فعنده من يدافعون عنه؛ وإنما أقول : مهما فعل هذا الرئيس من أجل الأقباط الأرثوذكس، والمعمدانيين، فلن يعترفوا بالجميل، وسوف يطالبون بالمزيد . . إنهم حاملون فيروس نكران الجميل؛ لأنهم ببساطة أولاد الأفاعي مصدر كل هذه الفيروسات .] فى تاريخ البشرية أعطى أمراً رئاسيا بذبح الخنازير عن بكرة أبيها من مصر بحجة حماية الشعب من أنفلونزا أطلق عليها ظلماً اسم الخنازير [وكأن المصريين أو المسلمين هم من أطلقوا عليها هذا الاسم . . إنها آخر نكت الأقباط] !! أخيراً أود أن اقترح على وزير السياحة المصرى وجميع المشاركين فى مشروع أسلمة السياح طرح نوع جديد من الخدمة السياحية لزوار مصر طالما أنه سيتم تخريج دفعات جديدة من المرشدين

السياحيين الدعاة للإسلام اعتباراً من شهر أكتوبر ألا وهى السياحة الحلال . . سياحة حلال تبتعد تماما عن الأماكن الفرعونية والمسيحية وتركز فقط على المساجد والآثار الإسلامية فقط أسوة بمشروع الفنادق الحلال . . واللحم الحلال . . وتوظيف الأموال الحلال . . والبقشيش الحلال . .و. . .و. . الخ. وبكده تبقى السياحة كلها حلال فى حلال وتعيش وتحيا مصر ورئيسها ووزير سياحتها ومفتى الديار ." انتهى الاقتباس.

أنا لا أناقش صحة أو كذب ما ورد في مقالات المسيحيين من الأقباط الأرثوذكس أو المعمدانيين أو غيرهم لأنني أعرفهم جيداً، فهم يقدمون لك العسل مخبوء فيه سمهم القاتل! وإنما أقول: هناك توزيع أدوار واضح ما بين أقباط الداخل، وأقباط الشتات – المهجر –؛ لأن اليد الخفية لرؤوس أولاد الأفاعي هي العصب المُحرك في هذه القضية. فهم يدَّعون أنهم مع الدولة، وفي الوقت ذاته يتبعون سياسة البقرة الحلوب تجاهها. ناهيك عن نهب الآثار المخبوئة في أراضي كثيرة من أديرتهم، وتخبأة بعض المتنصرين إلى حين تهريبهم خارج البلاد، وتخبأة السلاح، ومنها أسلحة ثقيلة من عيار ١٥٥ . ما الذي سيفعلونه بمثل هذا النوع من الأسلحة؟! وفي كل هذا، وذاك يتبعون مع أبناء مصر الطيبين سياسة "شعرة من جلد الخنزير". وكأن الشعرة يأخذونها من جلد النظام المصري، وهم يأخذونها من مقدرات شعب مصر الطيب الذي اعتاد على سلب ونهب الآخرين له بأوامر إلهية، وهذه الأوامر الإلهية مسجلة في نصوصهم – المقدسة –، فالسلب والنهب لغير أتباعهم حلال، وهو أمر إلهي عندهم، ولا أحد يستطيع أن يعترض على النصوص الإلهية المقدسة.

يطالبون بأن يدخلوا أجهزة مباحث أمن الدولة، والمخابرات العامة، وينعتون هذه الأجهزة بأنها دولة في داخل الدولة بعد أن باتت تأخذ أوامرها من رأس النظام. إنها لعبة صراع الثعالب على جيفا لم يعد لها وجود!

أيها المسيحي العاقل: قل لي ما الذي تتوقعه إن دخل المسيحيون هذه الأجهزة الأمنية، والتي هي محسوبة في الظاهر اليوم على طبقة المسلمين من أبناء مصر؟ ماذا سيفعل مسيحي أمن الدولة عندما يتلقى أوامره بضرب وإعتقال الأخوان المسلمين أو تعذيبهم . . ماذا تتوقع أن يحدث من ردود أفعال في الشارع المصري؟!

خنازير الأقباط الأرثوذكس وخنازير المسيح

قياسًا على ما ورد في المقال سالف الذكر من أن محمد حسني مبارك مسؤول مسؤولية كاملة عن فناء وموت الخنازير النجسة عن بكرة أبيها *"سوف يسجل التاريخ لرئيسها بأنه أول رئيس فى تاريخ البشرية أعطى أمرًا رئاسيًا بذبح الخنازير عن بكرة أبيها من مصر بحجة حماية الشعب من أنفلونزا أطلق عليها ظلمًا اسم الخنازير !!"* انتهى الاقتباس.

قياسًا على هذا الأمر، يكون مسيحهم المزعوم هو ألد الأعداء والأشرار للبشرية؛ لأن ما فعله

لم يسبق لأحد أن قام به من قبل.

أنا لا أناقش قضية خنازير مصر؛ وإنما فقط للتوضيح لا أكثر ولا أقل. فخنازير مصر لم تُذبح كلها عن بكرة أبيها كما جاء في المقال سالف الذكر. ثم إنها لم تُهلك؛ وإنما ذُبح بعضها، وهذا ليس إهلاكًا؛ لأنها هي أصلاً معدة لأكلة الخنازير أولاد الأفاعي، هذه واحدة.

والأمر الآخر أن مسيحهم هذا أهلك قطيع من الخنازير بأكمله، والنتيجة هروب رعاة هذه الخنازير، ولم يعترض عليهم أحد في أوامرهم الإلهية! فإذا كان العمل الأول – ذبح الخنازير – فيه شبهة من ظلم، فالعمل الثاني – هلاك الخنازير عن بكرة أبيها – هو الظلم بعينه. ليس الأمر في هلاكها فقط؛ وإنما أسلم مسيحهم هذه الخنازير للشياطين.

ولهذا يمكن أن نستنتج أن الخنازير نجسة حتى في ديانتهم وإلا لما أمر مسيحهم أن تدخلها الشياطين. فكلاهما نجس بحسب إنجيلهم – المقدس – إذ يقول: "وَكَانَ بَعِيداً مِنْهُمْ قَطِيعُ خَنَازِيرَ كَثِيرَةٍ تَرْعَى. فَالشَّيَاطِينُ طَلَبُوا إِلَيْهِ [المسيح] قَائِلِينَ: «إِنْ كُنْتَ تُخْرِجُنَا فَأْذَنْ لَنَا أَنْ نَذْهَبَ إِلَى قَطِيعِ الْخَنَازِيرِ». فَقَالَ لَهُمُ: «امْضُوا». فَخَرَجُوا وَمَضَوْا إِلَى قَطِيعِ الْخَنَازِيرِ وَإِذَا قَطِيعُ الْخَنَازِيرِ كُلُّهُ قَد انْدَفَعَ مِنْ عَلَى الْجُرْفِ إِلَى الْبَحْرِ وَمَاتَ فِي الْمِيَاهِ. أَمَّا الرُّعَاةُ فَهَرَبُوا وَمَضَوْا إِلَى الْمَدِينَةِ" (الإنجيل المقدس: مت ٨: ٣٠ – ٣٣).

يدَّعي الأقباط الأرثوذكسية أنهم الأقلية المضطهدة في مصر، ومع ذلك نراهم يضربون في الخفاء تحت الحزام ناهيك عن الصحف المسيحية الخاصة التي لا تُوزع إلا في داخل كنائسهم وكر أولاد الأفاعي.

يدَّعون بأنهم أقلية مضطهدة! ومع كونهم أقلية في مصر، وفي المشرق العربي إلا أن لديهم صحفهم الخاصة التي تُوزع داخل كنائسهم فقط، وهي تهاجم الدولة من دون أن يكون للدولة حق الرد؛ لأنها لا تصل إلى جماهير الشعب من غير المسيحيين. وتذكر هذه الصحف بعض أسماء المسلمين كما هي مدونة في بطاقتهم الشخصية ثلاثية أو رباعية من دون أن تضع رمزًا لهذه الأسماء. وهي أسماء اشتركت في حوادث اشتباكات مع الأقباط الأرثوذكس في صعيد مصر أو في أماكن أخرى بحسب زعمهم! ويتم نشر هذه الأخبار في صحفهم الخاصة حتى قبل أن يتم التحقيق في مثل هذه الحوادث من قِبل الجهات الرسمية!

صحف مسيحية خاصة تُوزع فقط على المصلين داخل كنائسهم ليس آخرها صحيفة "الكتيبة الطيبية"!

لو قام المسلمون بمثل هذه الأعمال، وهم الأكثرية في هذا الوطن لاقتحم الأمن المصري مساجدهم، وداس بأحذيته، ونعاله على رقاب المصلين، ولسطَّر قضائهم العسكري مذكرات توقيف، واعتقال، واتهام لأصحاب هذه الصحف، ومن يقفون وراءهم بالتحريض على الفتنة الطائفية. ولأصدر القضاء العسكري اتهامًا بأن جهات أجنبية، وعناصر إرهابية لأغراض مشبوهة تقف وراء تمويل الصحف، وغيرها من الاتهامات.

لم يحدث هذا قط مع الأقباط الأرثوذكس أو المعمدانيين، ومع ذلك فهم دائمًا يدّعون بأن

الدولة تضطهدهم!!!

أيها الأقباط الأرثوذكس، والمعمدانيون: "لِمَاذَا تَنْظُرُ الْقَذَى الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ وَأَمَّا الْخَشَبَةُ الَّتِي فِي عَيْنِكَ فَلاَ تَفْطَنُ لَهَا؟ أَمْ كَيْفَ تَقُولُ لأَخِيكَ: دَعْنِي أُخْرِجِ الْقَذَى مِنْ عَيْنِكَ وَهَا الْخَشَبَةُ فِي عَيْنِكَ. يَا مُرَائِي أَخْرِجْ أَوَّلاً الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ وَحِينَئِذٍ تُبْصِرُ جَيِّداً أَنْ تُخْرِجَ الْقَذَى مِنْ عَيْنِ أَخِيكَ [المصري]. " (مت ٧ : ٣ – ٥).

رسالة الأديرة والمساجد في مصر المحروسة

مرة ثانية أكرر ما سبق أن ذكرته "الحق يُقال: أن الذين يزورون الأوراق الرسمية، هم أصحاب الأديرة، والطيالس السوداء. وأن الذين يُهرِّبون المرتدين خارج مصر هم أيضًا أصحاب الأديرة، والكنائس السوداء بطرق ملتوية مثل ديانتهم تمامًا؛ لأنهم أولاد الأفاعي. وهل تقدر الضحية على سم الأفعى القاتل؟" ليعرف الجميع هذه المسألة ويعيها جيداً. فالتزوير يأتي في معظم الأوقات من الكنيسة. فالدير هو الذي خبأ ناهد متولي إلى أن زورا لها أوراقًا تمكنها من السفر خارج مصر، وكانت وجهتها إلى هولندا. فالدير هو الوكر، وليس المسجد. إذ باتت أديرة مصر أوكرة لأولاد الأفاعي يهربون إليها، ويتحصنون بها. فلا أحد يجرأ على القيام بتفتيش الأديرة؛ بينما مساجد المسلمين ليس لها هذه الحصانة. الغريب في مثل هذه القصص، أن الأقباط الأرثوذكس، والمعمدانيين، وغيرهم يدّعون بأنهم مضطهدون تمامًا كما يدّعي الشياطين، وإبليس بأن الملائكة تضطهدهم!

اقرأ هذه القصة بحسب مصادرها المسيحية تحت عنوان "حبس عامًا لباحثة تنصرت وانتحلت شخصية مسيحية متوفاة". وهي قصة من بين العديد من القصص: "قضت محكمة جنايات القاهرة بمعاقبة الدكتورة إيناس رأفت السعيد المدرس المساعد بمعهد بحوث صحة الحيوان بالحبس سنة مع النفاذ لاتهامها بالتزوير فى بطاقتها الشخصية بأن انتحلت شخصية فتاة مسيحية متوفاة، وحاولت الهرب خارج البلاد .

كما عاقبت المحكمة المتهم بشرى سمير نوار رزق «هارب» بذات العقوبة لدوره فى مساعدة المتهمة فى استخراج البطاقة المزورة .

كشفت أوراق القضية أن المتهمة تنصرت منذ ١٠ أعوام، واختفت من منزل أسرتها بالمنصورة. فقامت والدتها بالإبلاغ عن اختفائها، ولم تتمكن الشرطة من معرفة سبب اختفائها طيلة هذه السنوات [لم يتظاهر المسلمون كما يفعل المسيحيون. ولم يطالبوا بمعاقبة الذين ينصرون القاصرات من بنات المسلمين!] حتى اكتشفت مصلحة الأحوال المدنية تزويرها بطاقتها الشخصية. وحاولت المباحث القبض عليها، ولكن لم تعثر عليها. ولدى توجه المتهمة إلى مطار القاهرة للهرب إلى دولة جنوب أفريقيا ألقت أجهزة الأمن القبض عليها، وأبلغتها أنها متهمة فى قضية تزوير، ومطلوبة للمحاكمة. وفى أولى جلسات محاكمتها أمس الأول

عاقبتها المحكمة بالحبس سنة مع النفاذ، واقتادها حرس المحكمة إلى سجن القناطر لتنفيذ العقوبة.

وأوضحت تحقيقات نيابة غرب القاهرة أن المقدم سالم إبراهيم بمباحث الأحوال المدنية حرر محضر تحريات أثبت فيه أنه تلقى معلومات من إدارة الحاسب الآلى بالمصلحة تفيد بوجود صورة لفتاة واحدة على بطاقتين مختلفتين الأولى لفتاة مسلمة تدعى إيناس رأفت، مسلمة الديانة من محافظة الدقهلية، والبطاقة الثانية بذات الصورة لفتاة تدعى شيرين سمير نوار رزق، مسيحية الديانة، مقيمة فى إمبابة .

وأضاف محضر التحريات أنه بالبحث تبين أن الفتاة مسيحية الديانة متوفاة منذ عام ١٩٨٠، وتم استخراج شهادة وفاة لها. وعليه فإن استخراج بطاقة رقم قومى باسمها تزوير فى أوراق رسمية [حكم سنة سجن كان بسبب التزوير، وليس بسبب تنصرها] .

وأوضح المحضر أنه بضم استمارات استخراج البطاقتين تبين أن المتهمة استخرجت بطاقة الرقم القومى مرتين باسمها الحقيقى وديانتها الإسلامية، وفى المرة الثالثة حضرت مع المتهم بشرى سمير نوار وانتحلت شخصية شقيقته المتوفاة. وطلبت استخراج بطاقة رقم قومى لأول مرة. وقام المتهم بالتوقيع على الاستمارة بصحة بياناتها وأن المتهمة شقيقته، وتحمله المسؤولية إذا ظهر خلاف ذلك .

وبعد أسبوعين حضرت الفتاة وتسلمت بطاقتها الشخصية الجديدة بالاسم المسيحى. وعندما علمت أن مصلحة الأحوال المدنية اكتشفت الواقعة هربت. وظلت المباحث تبحث عنها، والتقت والدتها التى أبلغت المباحث أن ابنتها اختفت منذ عشر سنوات ولا تعرف مصيرها.

باشرت النيابة التحقيقات، واتضح أن المتهمة حاصلة على بكالوريوس طب بيطرى، وحصلت على الماجستير وتعمل فى معهد بحوث الحيوان، وتقدمت لنيل الدكتوراه فى موضوع التلوث فى المزارع السمكية وأثره على الأسماك. ولكنها حصلت على إجازة بدون راتب من عملها ولم تستكمل الإجراءات اللازمة لنيل الدكتوراه .

قررت النيابة إحالة المتهمين للمحاكمة غيابيا. وحدد القاضى انتصار نسيم رئيس محكمة استئناف القاهرة جلسة أمس الأول لبدء محاكمتهما. وفور علم المتهمة بذلك توجهت إلى مطار القاهرة للهرب إلى جنوب أفريقا. ولكن الشرطة ألقت القبض عليها وأحضرتها جلسة المحاكمة، حيث صدر حكم بحبسها سنة.

وما زال ظلام الإسلام يطغي على من حوله. لابد من مطالبة المتنصرين بحقهم القانونى فى اختيار ديانتهم لكى لا يلجأوا الى هذا. ولا خوف بعد اليوم. سوف يرفع كل المتنصريين اصواتهم ويقولون نحن مسيحيين ولا نخاف من الإسلام الهمجى [!!!] اليوم قريب" انتهى الاقتباس.

وسؤالي إليكم: من هو المزور؟ ومن هو الذي يستعمل أفكار وخطط شيطانية يعقوبية؟ ومن هو الهمجي؟

مسيحهم الخاطئ

إذا ثبت بالدليل القاطع أن مسيح المسيحيين خاطئ، فقد تم ضرب عقيدة المسيحية المبنية على أساس أن المسيح بار وجاء ليرفع خطيئة العالم؛ لأن الخاطئ لا يستطيع أن يقود خطاه للتوبة تمامًا كالأعمى، والضرير إن قاد أحدهما الآخر، فسرعان ما يسقطون جميعًا في أول حفرة تقابلهم. وهذا ينطبق بالفعل على مسيحهم بحسب وصفهم له في كتابهم – المقدس ، كيف؟

مسيحهم خاطئ؛ لأنه قبل بمعمودية يوحنا المعمدان، وهي معمودية فقط لتوبة الخطاه الأشرار حيث يقول الإنجيل عنها: "أَنَا أُعَمِّدُكُمْ بِمَاءٍ لِلتَّوْبَةِ. فَلَمَّا رَأَى كَثِيرِينَ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ وَالصَّدُّوقِيِّينَ يَأْتُونَ إِلَى مَعْمُودِيَّتِهِ [المعمودية: هي تغطيس الإنسان في الماء لكي يغتسل من ذنوبه، وخطاياه، ويتطهر منها. ويمارس بعضهم فعل المعمودية بالرش، وليس التغطيس الكامل للجسد. وهي تتشابه مع الغُسل عند المسلمين إلا أنها تُمارس لمرة واحدة عند المسيحيين] قَالَ لَهُمْ: «يَا أَوْلاَدَ الأَفَاعِي مَنْ أَرَاكُمْ أَنْ تَهْرُبُوا مِنَ الْغَضَبِ الآتِي؟ وَاعْتَمَدُوا مِنْهُ فِي الأُرْدُنِّ مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ. حِينَئِذٍ جَاءَ يَسُوعُ مِنَ الْجَلِيلِ إِلَى الأُرْدُنِّ إِلَى يُوحَنَّا لِيَعْتَمِدَ مِنْهُ." (مت ٣ : ٦ و٧ و١١ و١٣)، و"لَمَّا اعْتَمَدَ جَمِيعُ الشَّعْبِ اعْتَمَدَ يَسُوعُ [اعتمد مسيحهم أيضًا بمعمودية يوحنا المعمدان، وهي معمودية من أجل توبة الخطاه ورجوعهم إلى الله] أَيْضاً." (لو ٣ : ٢١).

إذن، فمسيحهم خاطئ؛ لأنه احتاج إلى معمودية التوبة حتى وإن ادعى أنه يكمل كل بر بعد أن تم فعل المعمودية، ومارسها أمام الملأ، ووسط أقرنائه من الخطاه.

أما قول إنجيلهم بلسان المسيح مخاطبًا نبي الله يوحنا المعمدان "«اسْمَحِ الآنَ لأَنَّهُ هَكَذَا يَلِيقُ بِنَا أَنْ نُكَمِّلَ كُلَّ بِرٍّ». (مت ٣ : ١٥)، فهذا كلام مردود عليهم؛ لأن تكملة البر لا تكون بعمل من أعمال الخطاه والأشرار. إنما جاء الأمر في سياق المجاملة إن حدث بالفعل. كأن يقول متخرج لأستاذه: أنت تأتي إليّ وتسألني في هذه المسألة بينما أنت الأستاذ، والمعلم. إنه تواضع منك. وهو أسلوب لبق من قبل المتحدث لا أكثر ولا أقل.

مسيحهم خاطئ؛ لأنه قال لأمه "مَا لِي وَلَكِ يَا امْرَأَةُ!" (يو ٢ : ٤)، وهذا أمر معيب جداً في أيامنا هذه، فما بالك في مجتمعات قبلية كانت تعيش في أجواء محافظة وراديكالية منذ مئات السنين! وزاد الأمر تعقيداً تعليمات التوراة التي تشدد على احترام الأب والأم لكي تطول أيام حياة الإنسان على الأرض. والمعنى بإطالة أيام حياة الإنسان ليس كنوع من بركة

الرب الإله؛ وإنما هو أمر وتطبيق للشريعة التوراتية التي كانت تنص على قتل عاق الوالدين والمتعدي عليهم حتى وإن كان بالقول، وهو تشدد وتطرف في مكان ما من ديانة "المسيحية اليهودية". "لأَنَّ مُوسَى [شريعة الله] قَالَ: أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ وَمَنْ يَشْتِمُ أَباً أَوْ أُمّاً فَلْيَمُتْ مَوْتاً." (مر ٧ : ١٠)، إن هذا هو كلامهم، ومن فمهم النجس أدينهم.

هل يستطيع مصري مهذب أن يقول لأمه باللهجة العامية "عاوزه إيه يا مَرَهْ"؟ ألا يُعد هذا عيبًا صدر عن هذا الإنسان، فكم بالحري عندما يصدر عن مسيحهم في حق أمه؟!!

إذن فمسيحهم خاطئ؛ لأنه نعت أمه وهو يناديها بـ: "يا امرأة"، وما خفي كان أعظم.

مسيحهم خاطئ؛ لأنه لم يطبق فعل الرجم في حق المرأة الزانية ليس بسبب أنه أوقف شريعة الله كما يزعمون أو يتصور بعض كتبة اللاهوت السذج؛ وإنما لأن المسيح نفسه كان خاطئًا مثل أقرانه من الخلق الذين خاطبهم في قصة المرأة الزانية.

فعدم سماح المسيح لرجم المرأة التي أُمسكت في الزنى يعود لعدم وجود بار واحد في مجمعهم هذا في تلك الفترة يقوم بفعل الرجم وإلا لكانت رُجمت كما رجم بولسهم الرجل الذي زنى في زوجة أبيه. وهذا يعني أن شريعة رجم الزانية في المسيحية لم تتوقف، ولا ينتبه أحد من غير المسيحيين إلى هذه المعطيات.

ولتقريب هذه الفكرة إلى ذهن القارئ إن كان مسلمًا، أُذَكِّره بحادثة "عام الرمادة" التي أوقف فيه عمر بن الخطاب العمل بشريعة قطع يد السارق. فهذه بتلك.

فلا المسيح، ولا غيره استطاع أن يلتقط حجراً، ويكون أول الراجمين؛ لأنهم ببساطة "كلهم في الهوا سوا" كما يقول المصريين.

وإليك النص – المقدس – الذي يبين ويوضح هذه الفكرة: "وَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ امْرَأَةً أُمْسِكَتْ فِي زِناً. وَلَمَّا أَقَامُوهَا فِي الْوَسَطِ قَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ [يسوع المسيح] هَذِهِ الْمَرْأَةُ أُمْسِكَتْ وَهِيَ تَزْنِي فِي ذَاتِ الْفِعْلِ وَمُوسَى فِي النَّامُوسِ [شريعة الله] أَوْصَانَا أَنَّ مِثْلَ هَذِهِ تُرْجَمُ. فَمَاذَا تَقُولُ أَنْتَ؟» وَلَمَّا اسْتَمَرُّوا يَسْأَلُونَهُ انْتَصَبَ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيَّةٍ فَلْيَرْمِهَا أَوَّلاً بِحَجَرٍ!»" (يو ٨ : ٣ – ٥، و٧).

إذن، في هذه القصة المشوقة، كان شرط مسيحهم في حال الرجم أن يكون أول من يبدأ بالرجم لم يخطئ، ولم يرتكب مُوبقات مُهلكات، وربما كان يقصد بالخطأ هنا جريمة الزنى. إن هذا هو نوع من القياس النصي لا أكثر ولا أقل.

إذن، لم يجد المسيح بين قضاة المجمع في ذاك الوقت شخص واحد بار يستطيع أن يرجم

هذه المرأة التي أُمسكت في فعل الزنى؛ لأنهم كانوا جميعًا خطاه يحتاجون إلى التوبة. ولهذا قال للمرأة: "فَلَمَّا انْتَصَبَ يَسُوعُ [المسيح الإنسان الخاطئ الذي يحتاج مثلهم إلى التوبة] وَلَمْ يَنْظُرْ أَحَداً سِوَى الْمَرْأَةِ قَالَ لَهَا: «يَا امْرَأَةُ أَيْنَ هُمْ أُولَئِكَ الْمُشْتَكُونَ عَلَيْكِ؟ أَمَا دَانَكِ أَحَدٌ؟» فَقَالَتْ: «لاَ أَحَدَ يَا سَيِّدُ». فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «ولاَ أَنَا أَدِينُكِ. [إذن، فهو خاطئ بحسب الشرط الذي أشترطه في أول القصة] اذْهَبِي وَلاَ تُخْطِئِي أَيْضاً». " (يو ٨: ١٠ – ١١).

إذن، فمسيحهم دخل بهذا النص الواضح والصريح في عداد الخطاه الأشرار؛ لأن المقدمات تدل على النتائج. إذ كان الشرط الجزائي في جلستهم هذه أن من يقوم بعملية الرجم إنسان غير خاطئ البتة، ولم يتوفر هذا في مجلسهم الموقر – مجلس أولاد الأفاعي –. ولهذا قال المسيح للمرأة: اذْهَبِي وَلاَ تُخْطِئِي أَيْضاً لئلا تُنفذ فيكِ شريعة رجم الزانية.

وهذا ما أكده مسيحهم عندما ناداه أحدهم بالرجل الصالح: "وَسَأَلَهُ رَئِيسٌ: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ [يسوع المسيح] مَاذَا أَعْمَلُ لأَرِثَ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ؟» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحاً؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ. " (لو ١٨: ١٨ – ١٩).

إذن، فمسيحهم بذاته يشدد على أنه ليس صالحًا، ولم يأتِ لينقض الناموس والأنبياء أو يهدم أو يُوقف شريعة الله في القصاص، والحلال والحرام. "لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ. " (الإنجيل المقدس مت ٥: ١٧).

ولهذا يقول: "فَكُلُّ مَا تُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ بِكُمُ افْعَلُوا هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً بِهِمْ لأَنَّ هَذَا هُوَ النَّامُوسُ وَالأَنْبِيَاءُ. " (مت ٧: ١٢).

وليس معنى كلام مسيحهم هذا أنه جاء من أجل أن يُلغي مفاعيل الناموس أو الأنبياء؛ وإنما أراد مسيحهم أن يُنَبِّر على أن فعل الخير للآخرين هو جوهر الشرعية – الناموس – والأنبياء، ولم يكن يريد البتة وقف تطبيق الشريعة.

وهذا ما تؤكده قصة المرأة الزانية أيضًا. وليس بحسب ما فهم سوادهم الأعظم من أن مسيحهم أوقف شريعة الله في حق رجم الزانية المحصنة. لا، ليس هذا هو الحقيقة والحق؛ لأن رسولهم بولس قد أقدم على رجم الرجل الذي زنى في زوجة أبيه مطبقًا شريعة الله في حق الزنى.

يقول إنجيلهم – المقدس –: "يُسْمَعُ مُطْلَقاً أَنَّ بَيْنَكُمْ زِنًى! وَزِنًى هَكَذَا لاَ يُسَمَّى بَيْنَ الأُمَمِ حَتَّى أَنْ تَكُونَ لِلإِنْسَانِ امْرَأَةُ أَبِيهِ. " (١ قور ٥: ١).

ويعاتب الرسول بولس في هذا النص كنيسة المسيح التي انتشر فيها الزنى والفسق والفجور

والعهر والدعارة بأنواعها كما حدث مع راهب دير المحرق بمصر المحروسة، وفضيحته التي ملأت فضاء مصر بتعديه الصارخ والفاضح على فروج المسيحيات، وغير المسيحيات. وفضائح الرهبان الذين مارسوا الشذوذ الجنسي في أميركا مع الأولاد الصغار. ولهذا انزعج رسولهم بولس من مثل هذه الكنائس التي كانت تُمارس الدعارة والبغاء في أبشع صورة. حتى إن أشرار القوم لا يُمارسون هذا النوع من البغاء، وهو فعل الزنى في زوجة الأب؛ لأنها من المُحرمات. ناهيك عن جريمة الزنى، وهتك العرض.

فماذا كان حكم رسول مسيحيتهم المدعو "بولس"؟

"فَإِنِّي أَنَا كَأَنِّي غَائِبٌ بِالْجَسَدِ [بولس الرسول يخاطب الكنيسة] وَلَكِنْ حَاضِرٌ بِالرُّوحِ قَدْ حَكَمْتُ [حُكم مسيحي صادر من أعلى مرجعية مسيحية في تلك المرحلة رسولهم "بولس" المدعو شاول] كَأَنِّي حَاضِرٌ فِي الَّذِي فَعَلَ هَذَا [زنى في زوجة أبيه] هَكَذَا بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ – إِذْ أَنْتُمْ وَرُوحِي مُجْتَمِعُونَ مَعَ قُوَّةِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ – أَنْ يُسَلَّمَ مِثْلُ هَذَا لِلشَّيْطَانِ لِهَلاَكِ الْجَسَدِ لِكَيْ تَخْلُصَ الرُّوحُ فِي يَوْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ. " (١قور ٥: ٣ – ٥).

ومعنى النص الإنجيلي واضح ولا يحتاج إلى شرح أو تفصيل أو تلفيق؛ لأنه يقول ببساطة: يُسلم الذي زنى في زوجة أبيه إلى الرجم لهلاك جسده بالموت. فهلاك الجسد يكون في سياق النص بالموت من أجل تطهير الجسد والتوبة عن فعل فاحشة الزنى في زوجة أبيه.

إذن، لا مهرب من القول بأن مسيحهم خاطئ، خاطئ، خاطئ؛ لأنه تساوى بالفعل مع الذين لم يُقدموا على رجم المرأة الزانية.

ومسيحهم خاطئ؛ لأنه تلفظ بألفاظ نابية لا تليق بمعلم فما بالك بنبي!!!

أليس هو من قال: "فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَقَدَّمَ بَعْضُ الْفَرِّيسِيِّينَ قَائِلِينَ لَهُ: «اخْرُجْ وَاذْهَبْ مِنْ هَهُنَا لأَنَّ هِيرُودُسَ يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَكَ». فَقَالَ لَهُمُ [يسوع المسيح]: «امْضُوا وَقُولُوا لِهَذَا الثَّعْلَبِ:" (لو ١٣: ٣١ – ٣٢).

هل يليق بنبي يدَّعي أصحابه أنه لم يتفوه قط بلفظ معيب أن يقول عن الآخرين لا سيما حاكم مدينته أنه "ثعلب"، والجميع يعرف أن الثعلب ماكر. وهي صفة سلبية، وتعد كشتيمة تَلَفَّظَ بها مسيحهم الوديع بحسب زعمهم مع أنه خاطئ.

إذن، فمسيحهم خاطئ؛ لأنه يتلفظ بألفاظ كسائر البشر، ولم يفرز نفسه عن هذه الصغائر المهلكة.

مسيحهم خاطئ؛ لأنه يحض على كراهية وبغض الأهل، وهذا غير مألوف أن يصدر عن

نبي يزعمون أنه إله!!

يقول إنجيلهم – المقدس –: "إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلاَ يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَامْرَأَتَهُ وَأَوْلاَدَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضاً فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذاً. " (لو ١٤ : ٢٦). ومعروف أن "البغض" و"الشنأ" هما أسوأ أنواع الكراهية.

أيهما أفضل: أن تُبغض أباك وأمك، والبغض نوع من الكراهية الشديد جداً، ولا راد لقضائه .. أم تدعو لأباك وأمك بالهداية والرحمة والمغفرة حتى وإن كانا من الكفار كما جاء في القرآن الكريم: ﴿ **فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً** ﴾ (سورة الإسراء: آية ٢٣)؟

ومسيحهم خاطئ؛ لأنه أسس للإرهاب الذي تمارسه دولهم اليوم من صناعة السلاح، وبيعه، وتصديره، ومحاربة الدول الإسلامية الضعيفة والفقيرة، واحتلالها، ونشر التبشير المسيحي – أي التنصير – على أراضيها بالقهر وقوة السلاح.

أليس مسيحهم من قال: "وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَلْيَبِعْ ثَوْبَهُ وَيَشْتَرِ سَيْفاً. " (الإنجيل المقدس: لو ٢٢:٣٦).

فضل مسيحهم في هذا النص الواضح والصريح السلاح، وصناعته، واقتنائه على كل شيء حتى على الضروريات الأساسية للإنسان التي لا يمكن أن يستغني عنها. وهذا هو مبدأ الإرهاب الحقيقي "وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَلْيَبِعْ ثَوْبَهُ وَيَشْتَرِ سلاحًا."

إذن، فمسيحهم هذا خاطئ؛ لأنه يحض على اقتناء السلاح مهما كان الثمن.

ومسيحهم خاطئ؛ لأنه صاح، وتعدى بالضرب والقهر على الآخرين بعد أن صنع سلاحه الخاص.

انظر، وتأمل معي هذا النص – المقدس –، وتعرف أكثر على إنجيلك أيها المسيحي الغافل: "وَوَجَدَ فِي الْهَيْكَلِ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ بَقَراً وَغَنَماً وَحَمَاماً وَالصَّيَارِفَ جُلُوساً. فَصَنَعَ سَوْطاً

[مسيحهم هو الذي صنع الصوط، وليس نبي آخر. فهو ماهر في صناعة أسلحة زمانه. وإذا عرفنا أن السوط في زمانه كان أداة للضرب والقهر والجلد، بل وحتى الموت. وهو آلة من آلات التعذيب، بطل القول أن مسيحهم هذا كان وديعًا كما يزعمون. أية وداعة يتكلمون عنها؟! ربما هي وداعة جورج بوش الابن أو وداعة طوني بلير الأب أو وداعة الأقباط الأرثوذكس أو وداعة المعمدانيين الهراطقة] مِنْ حِبَالٍ وَطَرَدَ الْجَمِيعَ مِنَ الْهَيْكَلِ اَلْغَنَمَ وَالْبَقَرَ وَكَبَّ دَرَاهِمَ الصَّيَارِفِ وَقَلَّبَ مَوَائِدَهُمْ. " (يو ٢ : ١٤ – ١٥).

لا أحد ينتبه إلى مثل هذه النصوص؛ وإنما يحاولون طمسها في رماد عيونهم إن أمكن لهم ذلك، ولكن هيهات، هيهات منا الغش والتدليس.

فعار عليكم أيها الكتبة من الأقباط الأرثوذكس، والمعمدانيين الهراطقة إذ تعرفون الكتب "فَتِّشُوا الْكُتُبَ لأَنَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنَّ لَكُمْ فِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً." (يو ٥ : ٣٩)، وتعرفون أن إنجيلكم قد اعتراه التحريف، والتعديل، والتبديل على مدى مئات السنين "إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ" حتى وصل إلينا اليوم في صورته المزيفة التي بها مزيج من الحق والباطل. ولهذا نجد مسيحكم الإرهابي يصنع بيده الماهرة واحد من أهم أدوات الأسلحة في تلك المرحلة والزمان وهو "السوط" ليُفجر به عنفه المستتر تحت عباءة "أحبوا أعدائكم"، وأنتم لستم بقادرين حتى على محبة أنفسكم.

لهذا نرى مسيحكم الإرهابي بحسب نص إنجيلكم – المقدس – يضرب، ويصيح: "فَصَنَعَ سَوْطاً مِنْ حِبَالٍ وَطَرَدَ الْجَمِيعَ وَقَلَّبَ مَوَائِدَهُمْ".

إذن، لا مهرب من القول بأن مسيحهم خاطئ، خاطئ، خاطئ.

ومسيحهم خاطئ؛ لأنه يلعن، ويدَّعي أتباعه أنه ما جاء إلا ليبارك ويخلص ويحمي. فما بال مسيحهم هذا الذين يزعمون بأنه "إله" قوي، لم يتحمل ضعف شجرة، وهو يدَّعي بأنه خالقها. ثم أنزل عليها وعلى غيرها جام غضبه، فلعنها كما يلعن الأشرار ما لا يُعجبهم.

"وَفِي الصُّبْحِ إِذْ كَانَ [المسيح] رَاجِعاً إِلَى الْمَدِينَةِ جَاعَ فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ عَلَى الطَّرِيقِ وَجَاءَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئاً إِلاَّ وَرَقاً فَقَطْ. فَقَالَ لَهَا: «لاَ يَكُنْ مِنْكِ ثَمَرٌ بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ». فَيَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ." (الإنجيل المقدس: مت ٢١ : ١٨ – ١٩).

نحن لا نتفهم أبداً سبب لعن مسيحهم لشجرة بكماء ليس لها ذنب إلا حظها العاثر الذي أوقعها قسراً في مقابلة مع هذا المسيح اللّعان الذي جاء فقط ليلعن، ويلعن من؟ إنه يلعن شجرة صديقة للبيئة! حتى وإن لم يكن لهذه الشجرة ثمر ظاهر فقد أثبت العلم الذي جاء بعد المسيح أن الشجر المُورق – وإن كان غير مثمر كما كانت مواصفات تلك الشجرة المسكينة "شجرة التين" التي لعنها مسيحهم – هو سور واقٍ ضد التصحر، ورئة ثانية للإنسان إذ تمده بالأكسجين الدائم واللازم لإستمرارية الحياة. فانظر معي وتأمل ماذا فعل مسيحهم بحماقته – لأنه جاع فغضب – في هذه البيئة. وأترك الأمر الآن بيد منظمات البيئة العالمية التي تدَّعي الحفاظ على البيئة، ومسيحهم كان يقتل شرايين هذه البيئة. ولهذا فعل أتباعه من بعده، وعلى رأسهم أميركا مخربة العالم، وحامية الاعتداء على الطبيعة، ومتخذة أراضي الغير

كالصحراء العراقية لدفن نفاياتها السامة والمشعة في غياب تام ومطبق من الإعلام الدولي حول هذه الجرائم بحق البيئة العربية الإسلامية.

إذن، مسيحهم يلعن، واللعن هي صفة أردياء القوم: "وَفِي الصَّبَاحِ إِذْ كَانُوا مُجْتَازِينَ رَأَوُا التِّينَةَ قَدْ يَبِسَتْ مِنَ الأُصُولِ [أي حتى من جذورها الممتدة في باطن الأرض. يا لها من شجرة مسكينة ساقتها الأقدار لكي تقف في طريق مسيحهم الجائع الغاضب الغضوب!] فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: «يَا سَيِّدِي [المسيح] انْظُرْ التِّينَةُ الَّتِي لَعَنْتَهَا قَدْ يَبِسَتْ!» (الإنجيل المقدس: مر ١١: ٢٠ – ٢١).

نحن لا يمكن لنا أن نتفهم سبب لعن الشجرة المسكينة إلا إذا عرفنا أن مسيحهم ويسوعهم المدعو المخلص ابن الله الوحيد جاع، وغضب، ولعن. إنها ثلاثة أمور مترابطة. إذ لما جاع مسيحهم، والجوع هو نوع من الضعف، غَضب، والغضب هو خطيئة بكل المقاييس العالمية الحديثة والقديمة، وفي كل الأديان حتى المسيحية واليهودية. ولما غضب أظهر نوع من العداء تجاه المغضوب عليه، فأخذ يلعن. ونتيجة اللعن ماتت هذه الشجرة المسكينة.

فإذا ثبت بالدليل القاطع من إنجيلهم – المقدس – أن مسيحهم "يلعن"، فهذا يدل بالضرورة على أن مسيحهم هذا كان خاطئًا مثل غيره من الناس الأشرار.

ومسيحهم خاطئ؛ لأنه سكير محب للخمر سواء بشربها أو صناعتها أو حتى استعمالها في ضرب الأمثال التي كان يتفوه بها. أليس هذا عيبًا إذا عرفنا أن لا زناة، ولا سكيرين، ولا منافقين سيدخلون ملكوت السماوات بحسب ما ورد في الإنجيل – المقدس –: "وَأَعْمَالُ الْجَسَدِ ظَاهِرَةٌ: الَّتِي هِيَ زِنىً عَهَارَةٌ نَجَاسَةٌ دَعَارَةٌ عِبَادَةُ الأَوْثَانِ سِحْرٌ عَدَاوَةٌ خِصَامٌ غَيْرَةٌ سَخَطٌ تَحَزُّبٌ شِقَاقٌ بِدْعَةٌ حَسَدٌ قَتْلٌ سُكْرٌ بَطَرٌ، وَأَمْثَالُ هَذِهِ الَّتِي أَسْبِقُ فَأَقُولُ لَكُمْ عَنْهَا كَمَا سَبَقْتُ فَقُلْتُ أَيْضاً: إِنَّ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ لاَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ." (غلا ٥: ١٩ – ٢١).

فإن مسيحهم هذا لن يرث ملكوت السماوات كما يزعمون، لا في هذه الحياة ولا في الحياة الآتية بنص واضح وصريح من إنجيلهم "إِنَّ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ لاَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ".

ولما كان مسيحهم: شريبًا للخمر، وصانعًا لها، ومستعملها في أمثاله وحكاياته، لزم بالضرورة أن يكون خاطئ، خاطئ، خاطئ.

مسيحهم شريب خمر والعياذ بالله: كان مسيحهم يُحب شرب الخمور بحسب نصوصهم – المقدسة –، ولا أعرف كيف كان يسكر، ويتعرى، وتظهر سوأته ثم يقولون عنه

أنه ربهم وإلههم!

ألم يقل هو عن نفسه: "جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ [يسوع المسيح] يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ فَيَقُولُونَ: هُوَذَا إِنْسَانٌ أَكُولٌ وَشرِّيبُ خَمْرٍ" (الأناجيل المقدسة: مت ١١: ١٩، ولو ٧: ٣١).

ومسيحهم صانع للخمر والعياذ بالله: "قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «امْلأُوا الأَجْرَانَ مَاءً». فَمَلأُوهَا إِلَى فَوْقُ. ثُمَّ قَالَ لَهُمُ: «اسْتَقُوا الآنَ وَقَدِّمُوا إِلَى رَئِيسِ الْمُتَّكَإِ». فَقَدَّمُوا. فَلَمَّا ذَاقَ رَئِيسُ الْمُتَّكَإِ الْمَاءَ الْمُتَحَوِّلَ خَمْراً وَلَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هِيَ – لَكِنَّ الْخُدَّامَ الَّذِينَ كَانُوا قَد اسْتَقَوُا الْمَاءَ عَلِمُوا – دَعَا رَئِيسُ الْمُتَّكَإِ الْعَرِيسَ وَقَالَ لَهُ: «كُلُّ إِنْسَانٍ إِنَّمَا يَضَعُ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ أَوَّلاً وَمَتَى سَكِرُوا فَحِينَئِذٍ الدُّونَ. أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ أَبْقَيْتَ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ إِلَى الآنَ». هَذِهِ بِدَايَةُ الآيَاتِ فَعَلَهَا يَسُوعُ [المسيح] فِي قَانَا الْجَلِيلِ وَأَظْهَرَ مَجْدَهُ" (الإنجيل المقدس: يو ٢: ٧ – ١١).

يا لها من آية، ويا له من مجد! أية آية، وأي مجد هذا الذي يحول الماء النقي الطاهر الصالح للشرب إلى خمر مسكر ومذهب لعقل الإنسان! أنتبهوا جيداً لألّا تسقطوا في فخ النصرانية اليهودية الغبية. هل هذا هو كلام إلهي، وهل هذه هي معجزات ينسبونها إلى إله عظيم؟! فإذا كان إلههم العظيم يحول الماء إلى خمر مسكر، فماذا يفعل شياطينهم؟! اللهم احفظنا من شياطينهم، وشياطين مسيحهم.

ومسيحهم يستعمل الخمر في أمثاله والعياذ بالله: فقد ورد في كتاباتهم – المقدسة – أن الخمر تسيطر على أمثال كثيرة قد أطلقها مسيحهم في أناجيله: "فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: لَيْسَ أَحَدٌ يَجْعَلُ رُقْعَةً مِنْ قِطْعَةٍ جَدِيدَةٍ عَلَى ثَوْبٍ عَتِيقٍ لأَنَّ الْمِلْءَ يَأْخُذُ مِنَ الثَّوْبِ فَيَصِيرُ الْخَرْقُ أَرْدَأَ. وَلاَ يَجْعَلُونَ خَمْراً جَدِيدَةً فِي زِقَاقٍ عَتِيقَةٍ لِئَلَّا تَنْشَقَّ الزِّقَاقُ فَالْخَمْرُ تَنْصَبُّ وَالزِّقَاقُ تَتْلَفُ. بَلْ يَجْعَلُونَ خَمْراً جَدِيدَةً فِي زِقَاقٍ جَدِيدَةٍ فَتُحْفَظُ جَمِيعاً"، "وَلَيْسَ أَحَدٌ إِذَا شَرِبَ [الخمر] الْعَتِيقَ يُرِيدُ لِلْوَقْتِ [الخمر] الْجَدِيدَ لأَنَّهُ يَقُولُ: الْعَتِيقُ أَطْيَبُ». [ما شاء الله. الخمر العتيق أطيب. إنه الخبير المجرب!!]. (الأناجيل المقدسة: مت ٩: ١٦ – ١٧، ومر ٢: ٢١ – ٢٢، ولو ٥: ٣٦ – ٣٩).

فهل هذا يليق بـ: "نبي" يضرب أمثال لأتباعه مستعملاً الخمر كوسيلة إيضاح. إنه الفسق والفجور لهذا الرجل، ولا بد أن يلزم بالضرورة مع كل هذه المعطيات أن يكون المسيح خاطئ إذا كان هو من استعمل هذه الأمثال في إنجيله المزعوم؛ لأن "أَعْمَالُ الْجَسَدِ ظَاهِرَةٌ: الَّتِي هِيَ سُكْرٌ".

والإنجيل يُصرح أيضًا أن الخمر فيه خلاعة، ومع ذلك فمسيحهم شريب خمر!

إذن، فمسيحهم رجل خاطئ وخليع في آن؛ لأن الإنجيل – المقدس – يقول: "وَلاَ تَسْكَرُوا بِالْخَمْرِ الَّذِي فِيهِ الْخَلاَعَةُ" (أف ٥: ١٨).

ومسيحهم خاطئ؛ لأنه تعدى على صلة الرحم. إذ لم يكن لمسيحهم علاقة جيدة مع أسرته، ولا حتى مع أقربائه وهو خيط من خيوط صلة الرحم قد قطعه المسيح بيده المباركة ليستحق أن نصفه بـ: "الإنسان الخاطئ" كسائر البشر بحسب ما ورد في أناجيلهم.

فلم يكن المسيح على علاقة جيدة بأسرته كما يصور لنا المسيحيين صباح مساء؛ وإنما ساءت هذه العلاقة بينه وبين أسرته وأقاربه في فترة من فترات خدمته بحسب زعم أناجيلهم – المقدسة –، والتي وصل إلينا منها القليل بعد تحريفها وتبديلها، وهذا القليل يبرهن على صدق هذه النظرية. فانظر معي ماذا يقول إنجيلهم: "وَلَمَّا سَمِعَ أَقْرِبَاؤُهُ [أقرباء المسيح] خَرَجُوا لِيُمْسِكُوهُ لأَنَّهُمْ قَالُوا: «إِنَّهُ مُخْتَلٌّ!». [فالمسيح في نظر أقربائه بحسب رواية إنجيلهم المقدس، كان رجل مختل العقل ومجنون]. (الإنجيل المقدس: مر ٣: ٢١).

ولهذا نستطيع أن نفهم لماذا قال مسيحهم عن أبيه وأمه وأخوته هذا الكلام المعيب في حقهم. وقد يفسر كلامه هذا على أنهم خطاه لم يستجيبوا لدعوته بينما استجاب الآخرين لها إذ يقول: "فَجَاءَتْ حِينَئِذٍ إِخْوَتُهُ وَأُمُّهُ وَوَقَفُوا خَارِجاً وَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ يَدْعُونَهُ. وَكَانَ الْجَمْعُ جَالِساً حَوْلَهُ فَقَالُوا لَهُ: «هُوَذَا أُمُّكَ وَإِخْوَتُكَ خَارِجاً يَطْلُبُونَكَ». فَأَجَابَهُمْ: «مَنْ أُمِّي وَإِخْوَتِي؟» ثُمَّ نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى الْجَالِسِينَ وَقَالَ: «هَا أُمِّي وَإِخْوَتِي لأَنَّ مَنْ يَصْنَعُ مَشِيئَةَ اللَّهِ هُوَ أَخِي وَأُخْتِي وَأُمِّي». " (مر ٣: ٣١ – ٣٥).

أما أخوته بحسب نص الإنجيل فهم "يوسي، ويعقوب، وسمعان، ويهوذا": "أَلَيْسَ هَذَا ابْنَ النَّجَّارِ؟ أَلَيْسَتْ أُمُّهُ تُدْعَى مَرْيَمَ وَإِخْوَتُهُ يَعْقُوبَ وَيُوسِي وَسِمْعَانَ وَيَهُوذَا؟ أَوَلَيْسَتْ أَخَوَاتُهُ جَمِيعُهُنَّ عِنْدَنَا؟" (مت ١٣: ٥٥ – ٥٦، ومر ٦: ٣).

إذن، لا مجال إلا القول بأن مسيحهم هذا كان خاطئًا، وليس كما يعتقدون أنه الوحيد من بين البشر الذي لم يرتكب خطيئة صغيرة كانت أم كبيرة؛ لذلك استحق أن يكون المخلص والفادي للإنسان الخاطئ!

ومسيحهم خاطئ؛ لأنه ذكر ذلك صراحة كما ورد في إنجيلهم – المقدس –: "وَإِذَا وَاحِدٌ تَقَدَّمَ وَقَالَ لَهُ: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ أَيَّ صَلاَحٍ أَعْمَلُ لِتَكُونَ لِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ؟» فَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي [المسيح] صَالِحاً؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ." (مت ١٩: ١٦ – ١٧، ومر ١٠: ١٧ – ١٨).

فإذا كان شخص المسيح غير صالح، فلزم بالضرورة أن يكون خاطئًا، وهذا هو المطلوب إثباته. وقد نطق بفمه الشريف بهذا الكلام كما يزعمون.

إذن فمسيحهم خاطئ، خاطئ، خاطئ.

ومسيحهم خاطئ؛ لأنه كان متعصبًا ومتحيزًا. ومن يحمل روح التعصب والتحيز فلا مندوحة من أن يكون خاطئًا، وهذا ما تشير إليه نصوصهم المقدسة: "فَوَاحِدٌ مِنْهُمْ لَمَّا رَأَى أَنَّهُ شُفِيَ رَجَعَ يُمَجِّدُ اللهَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ شَاكِراً لَهُ. وَكَانَ سَامِرِيّاً. فَقَالَ يَسُوعُ: «أَلَيْسَ الْعَشَرَةُ قَدْ طَهَرُوا؟ فَأَيْنَ التِّسْعَةُ؟ أَلَمْ يُوجَدْ مَنْ يَرْجِعُ لِيُعْطِيَ مَجْداً لِلَّهِ غَيْرُ هَذَا الْغَرِيبِ الْجِنْسِ؟[!!!]» " (الإنجيل المقدس: لو ١٧ : ١٥ – ١٨).

فمسيحهم هذا في إنجيلهم هذا ينعت أي إنسان خلقه الله تبارك وتعالى غير يهودي بـ: "الْغَرِيبِ الْجِنْسِ" ! إنه التعصب المسيحي اليهودي الأعمى لمسيحهم اليهودي الأعمى.

وبما أننا قد برهنا بالأدلة الدامغة على أن مسيحهم خاطئ، فلا مندوحة من أن لا يستطيع هذا النبي المزعوم أن يقود قطيعه؛ لأن الخاطئ أعمى ولو كان بصيرا. وهَلْ يَقْدِرُ أَعْمَى أَنْ يَقُودَ أَعْمَى؟ أَمَا يَسْقُطُ الاِثْنَانِ فِي حُفْرَةٍ؟ ويكون سقوطهما عظيما والعياذ بالله.

أسرار مسيحية

"فَقَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ: «انْتَقِلْ مِنْ هُنَا وَاذْهَبْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ لِكَيْ يَرَى تلاَمِيذُكَ أَيْضاً أَعْمَالَكَ الَّتِي تَعْمَلُ لأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يَعْمَلُ شَيْئاً فِي الْخَفَاءِ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ علاَنِيَةً. إِنْ كُنْتَ تَعْمَلُ هَذِهِ الأَشْيَاءَ فَأَظْهِرْ نَفْسَكَ لِلْعَالَمِ». لأَنَّ إِخْوَتَهُ أَيْضاً لَمْ يَكُونُوا يُؤْمِنُونَ بِهِ. " (الإنجيل المقدس: يو ٧ : ٣ – ٥).

قد يُفسر لنا هذا النص سر قول المسيح عن أهل بيته: مَنْ هِيَ أُمِّي وَمَنْ هُمْ إِخْوَتِي؟ ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ نَحْوَ تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ: هَا أُمِّي وَإِخْوَتِي. لأَنَّ مَنْ يَصْنَعُ مَشِيئَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ أَخِي وَأُخْتِي وَأُمِّي؛ لأَنَّ إِخْوَتَهُ أَيْضاً لَمْ يَكُونُوا يُؤْمِنُونَ بِهِ.

وربما يعود كل هذا التمرد من أخوته وأقاربه؛ لأنهم يعرفون حقيقة وتفاصيل مسيحهم هذا. فقد قالوا عنه أنه ابن زانية: "فَقَالُوا لَهُ: إِنَّنَا لَمْ نُولَدْ مِنْ زِناً. لَنَا أَبٌ وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ" (الإنجيل المقدس: يو ٨ : ٤١).

ومن المرجع بحسب نصوصهم المقدسة أن أمه مريم قد زنت مع رجل من أهل السامرة. فنتج عن هذا الزنى مولود يهودي سامري. فهو يهودي من جهة الأم، وسامري من جهة الأب، ولهذا

كرهه اليهود ومقتوه بشدة.

والأرجح أن يكون المسيح من أصل سامري؛ لأن من زنى مع امه في اعتقاد اليهود كان رجلاً سامريًا "فَقَالَ الْيَهُودُ: أَلَسْنَا نَقُولُ حَسَناً إِنَّكَ [أيها المسيح يسوع] سَامِرِيٌّ وَبِكَ شَيْطَانٌ؟" (الإنجيل المقدس: يو ٨: ٤٨).

إله يجوع

هل يحتاج الناس إلى إله يجوع؟ وإذا كان الإله يجوع فمن يستطيع أن يُشبع رغباته الشرسة أو المحمومة أو المسمومة؟

إن الجوع في حد ذاته هو نقطة ضعف في الخليقة والإنسان. فالحاجة إلى طعام تؤدي إلى القلق، والبحث عنه، واقتناء الأموال الضرورية واللازمة لشراء هذه الأطعمة. ويتولد عن الجوع انقسام في المجتمع الطبقي من جهة الأثرياء والأغنياء، ومن جهة فقراء القوم الذين لا يجدون قوت يومهم حتى من مستوعبات القمامة والزبالة.

الجوع هو ضعف بكل المقاييس. فالجوع يؤدي إلى إلتهام الطعام الذي يؤدي بدوره إلى خروج الفضلات – الخراء – عن طريق التبرز. وهي عملية مقرفة للإنسان والحيوان وسائر الكائنات الشبيهة. وإذا كان الأمر كذلك، فلا بد أن تكون العملية برمتها شابها خلل أو خطأ أو ضعف في الخلق والتكوين. فهل تريد المسيحية أن تُسقط كل هذه الأشياء السلبية الموجودة في الخلق على "مسيحهم" ثم تدَّعي بأنه إله هذا الكون؟

أنا لا أقبل شخصيًا بمثل هذا الإله، ولا بغيره من الآلهة المشابهة. لست وحدي في هذا المضمار؛ وإنما كثير من العقلاء والمفكرين يرون ما أراه. وليس بالضرورة أننا التقينا مع بعضنا البعض بالجسد في مكان ما على هذه الأرض. أو إنهم قرأوا لي أو أنا قرأت لهم؛ لأن نظائر الأشياء تؤدي إلى نظائر النتائج، وأمر آخر هو وحدة الجنس البشري في التفكير. ولهذا نقول لشخص إذا ما أتى بفكرة جديدة: أنت لم تخترع البارود؛ لأن الشمس عندما تشرق عندك، تكون قد غربت في مكان آخر.

كما أن الجوع يؤدي إلى المرض، والمرض ضعف وإنهيار لبنية حياة أي كائن. وقد يتسبب الجوع أيضًا في حمل الناس للسلاح على بعضهم البعض كحالات الفقر المُدقع أو في حالات النزاعات المسلحة والحروب. كما أن الجوع الناتج عن الفقر المُدقع قد يؤدي في كثير من الحالات إلى السرقة، وإرتكاب الجرائم بأنواعها، ومنها الدعارة وتجارة الفروج أو اللعن كما حدث مع المسيح.

فإذا كان مسيحهم يجوع كسائر البشر "فَبَعْدَ مَا صَامَ [المسيح] جَاعَ أَخِيراً. " (الإنجيل المقدس: مت ٤ : ٢)،، فإن هذا ضعف بيّن. والضعف لا يمكن أن يجتمع في الإله. والبشر بطبيعة الحال تفتش عن شيء غير موجود عندهم، ويتميز به هذا الإله عنهم، وإلا لما اتخذه السواد الأعظم إلهًا أو معبوداً لهم. لأن لا أحد يتخذ العنكبوت إلهًا له، ويدافع عنه حتى فناء كليهما!

إذن، الناس لا تقبل أن يكون إلههم ضعيفٌ مثل هذا الإله المزعوم المدعو المسيح ابن الله الوحيد.

وإذا كان مسيحهم يجوع مثل تلاميذه كما جاء في الأنجيل "فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ذَهَبَ يَسُوعُ فِي السَّبْتِ بَيْنَ الزُّرُوعِ فَجَاعَ تَلاَمِيذُهُ" (مت ١٢ : ١). لزم وجود تناقض مع كونه معلمًا أول وإلهًا لهم. إذ لا بد أن يكون المعلم أعظم من تلاميذه ومتميزاً عليهم؛ وإلا لما استحق أن يكون لهم أو لنا معلماً وإلهًا. لأنه تساوى معنا في كل شيء حتى الغضب من الجماد ولعنه، وهذا لا يحدث إلا مع السفيه الذي قد يضرب حجراً بقدمه، ويسبه، ويلعنه؛ لأنه قد تعرقل أثناء السير.

المسيح يجوع ويشتهي أن يأكل من ثمر شجرة تين على الطريق. والجوع فقر، والفقر مرض وضعف. إذ يؤدي الفقر إلى العوز، والعوز يؤدي إلى الغضب، والغضب يؤدي إلى الكفر، والكفر يؤدي إلى اللعن كما فعل مسيحهم "وَفِي الصُّبْحِ إِذْ كَانَ رَاجِعاً إِلَى الْمَدِينَةِ جَاعَ" (الإنجيل المقدس: مت ٢١ : ١٨).

الحية القديمة

الحية القديمة في كتابهم – المقدس – هي رمز للشيطان، ومسيحهم يقول لهم: "كُونُوا حُكَمَاءَ كَالْحَيَّاتِ" (مت ١٠ : ١٦).

"فَكُونُوا حُكَمَاءَ كَالْحَيَّاتِ": الحية القديمة هي الشيطان، فهل يوصيهم بأن يكونوا شياطين وأبالسة في تعاملهم مع غيرهم من الناس لا سيما المسلمين في مصر؟ كما أن الحية ماكرة في لدغ أو إلتهام فرائسها، فلا ينجو من شرها أحد. سبحان الله، ما لهذا المسيح يضرب أمثال بالخمر وهي شر يُذهب عقل الإنسان، النعمة الوحيدة في الجنس البشري التي يتفضل بها على البهائم العجماء.

ما لهذا المسيح يضرب أمثلة بالخنازير وهي حيوانات نجسة. ويضرب أمثلة بالحية وهي رمز الشيطان في كل كتابات إنجيلهم – المقدس – دام ظله الوارف!

قال المسيح ذات يوم لأتباعه، وهو الناصح الأمين: "حِينَمَا يَحْفَظُ الْقَوِيُّ دَارَهُ مُتَسَلِّحاً تَكُونُ أَمْوَالُهُ فِي أَمَانٍ. وَلكِنْ مَتَى جَاءَ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ فَإِنَّهُ يَغْلِبُهُ وَيَنْزِعُ سِلاَحَهُ الْكَامِلَ الَّذِي اتَّكَلَ عَلَيْهِ وَيُوَزِّعُ غَنَائِمَهُ." (لو ١١: ٢١ – ٢٢).

كانت أموال العراق وأفغانستان في أمان، ولكن عندما جاء المرتزقة الأمريكيين، والمرتزقة البريطانيين بأسلحة أقوى من أسلحة العراق وأفغانستان نهبا هذين البلدين، وقتلا أطفاله ونساءه، وشردوا أبنائه بعد أن فهموا أمثلة سيدهم جيداً وطبقوها حرف بحرف "وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَلْيَبِعْ ثَوْبَهُ وَيَشْتَرِ سَيْفاً [سلاحًا]"، وأصبحوا هم المصدر الأول لتصدير السلاح في جميع بقاع الأرض. ونام العرب والمسلمون بعد زعم أعدائهم بأنهم إرهابيون مع أنهم لا يمتلكون أي نوع من أسلحة الدمار الشامل، لا الذرية، ولا الكيميائة، ولا حتى غيرها. وبعضهم لا يملك إلا طائرات قديمة الطراز لا تصلح إلا في ضرب مواطنيهم إذا انتفضوا على ظلمهم. ويمتلك القسم الآخر من العرب أسلحة متهالكة أو محدودة لا تصلح إلا لحماية قصور رؤسائهم وملوكهم من غضب شعبهم حين تأتي الساعة لا أكثر ولا أقل.

لو أن نبي غير نبيهم قال هذا الكلام: "حِينَمَا يَحْفَظُ الْقَوِيُّ دَارَهُ مُتَسَلِّحاً تَكُونُ أَمْوَالُهُ فِي أَمَانٍ"، وهو أمر صريح لا لبس فيه للحض على التسلح الدائم من أجل مقاومة الأعداء، والبقاء على أعلى درجات الاستعداد لمقارعة القوي بقوة أقوى منه، لو قال أحد غير نبيهم هذا الكلام لقامت الدنيا ولم تقعد. ولاتهموا نبي هذا الدين بأنه إرهابي، ويحث ويحض أتباعه على حمل السلاح وامتلاكه. عجيب أمر هذه الديانة التي يزعم أصحابها أنها ديانة المحبة والسلام. أية محبة، وأية سلام ناله العالم من أجنحة شر مكرهم في الليل وخبثهم في النهار. إنهم حقًا أولاد الأفاعي.

يقول الإنجيل المقدس: "جِئْتُ [المسيح] لأُلْقِيَ نَاراً عَلَى الأَرْضِ فَمَاذَا أُرِيدُ لَو اضْطَرَمَتْ؟ أَتَظُنُّونَ أَنِّي جِئْتُ لأُعْطِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ؟ كَلاَّ أَقُولُ لَكُمْ! بَلِ انْقِسَاماً." (لو ١٢: ٤٩ و٥١).

لو أن دين آخر غير دين المسيحية اليهودية أتى بهذه النصوص، لهاجم الكتّاب والنقاد، وأساطينهم من المّدعين الحاملين للواء المؤسسات الإنسانية، ومؤسسات حقوق الإنسان والحفاظ على البيئة، ولقالوا لنا: ما هذا النبي الشرير الذي يُضرم نار الحرب، ويؤسس لمبدأ الإرهاب؟

خرافة سوبر مان في أناجيلهم

هل تعلم أن خرافة سوبر مان التي روجتها السينما الأميركية في أفلام عديدة، ربما كانت مأخوذة من الإنجيل – المقدس –، كيف؟

"فَلِلْوَقْتِ الْتَفَتَ يَسُوعُ بَيْنَ الْجَمْعِ شَاعِراً فِي نَفْسِهِ بِالْقُوَّةِ الَّتِي خَرَجَتْ مِنْهُ وَقَالَ: «مَنْ لَمَسَ ثِيَابِي؟» فَقَالَ لَهُ تَلاَمِيذُهُ: «أَنْتَ تَنْظُرُ الْجَمْعَ يَزْحَمُكَ وَتَقُولُ مَنْ لَمَسَنِي؟»" (الإنجيل المقدس: مر ٥: ٣٠ – ٣١).

قال مسيحهم: من لمسني؟ لأن قوة خرجت منه! فربما كان يخبئ مسيحهم هذا في ملابسه الداخلية بعض الأحجار الصغيرة التي قد جلبها معه من كوكب "الكربتون" أثناء زياراته المسائية لهذه الكواكب بحسب رواية بعض الأناجيل المنحولة، ومنها استوحت السينما الأميركية أفلام "سوبر مان".

تتكرر فكرة سوبر مان، وأسطورة القوة التي تخرج من الأشخاص في الأناجيل المقدسة، ولم تقتصر على إنجيل واحد؛ وإنما تعددت وتكررت؛ لأنها فكرة مركزية "وَكُلُّ الْجَمْعِ طَلَبُوا أَنْ يَلْمِسُوهُ لأَنَّ قُوَّةً كَانَتْ تَخْرُجُ مِنْهُ [من مسيحهم السوبر مان]. (الإنجيل المقدس: لو ٦: ١٩).

"فَقَالَ يَسُوعُ: «مَنِ الَّذِي لَمَسَنِي!» وَإِذْ كَانَ الْجَمِيعُ يُنْكِرُونَ قَالَ بُطْرُسُ وَالَّذِينَ مَعَهُ: «يَا مُعَلِّمُ الْجُمُوعُ يُضَيِّقُونَ عَلَيْكَ وَيَزْحَمُونَكَ وَتَقُولُ مَنِ الَّذِي لَمَسَنِي!» فَقَالَ يَسُوعُ: «قَدْ لَمَسَنِي وَاحِدٌ لأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّ قُوَّةً قَدْ خَرَجَتْ مِنِّي». " (لو ٨: ٤٥ – ٤٦).

يحتاج الأمر إلى مخرج سينمائي قبطي أرثوذكسي أو معمداني ليتحفنا بعمل سينمائي على غرار أفلام "سوبرمان" الأميركية يكون بطله المسيح.

دراكولا المسيحيون

هل تعلم أن كلمة "دَم" قد وردت في الكتاب المقدس أكثر من ١٠٠٠٠٠ مرة؟!

لست أبالغ أبداً، وإن لم تصدقني فعليك عدها كلمة كلمة لتصدمك حقيقة هذا الإله، وزيف هذه الأديان التي يزعمون أنها سماوية. فإذا كانت السماء تُمطر دم، ولعنات، فلا نريد أن نكون تحت هذه السماء مع أشر الخلق على وجه البسيطة.

"دراكولا": إله المسيحيون المحب لسفك دماء الحيوانات العجم، والبشر دأب أن يطلب هذا الدم بعد ذبح ضحاياه التي يسميها "قرابين" ليتنسم رائحة السرور والرضا على الأرض الخربة

التي خلقها من دون أن يسألنا عن رغبتنا في المجيء إليها. إنه إله دموي بإمتياز ولم أرَ في حياتي حتى اليوم رغم قراءاتي الكثيرة، والمتنوعة إله محب لسفك الدماء مثل "دراكولا المسيحيين". أليس هو من قال في كتابهم – المقدس –، وهو أكذب القائلين: "بِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لاَ تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ!" (عب ٩: ٢٢).

انظر معي وتأمل، فمغفرة هذا الإله متوقفة على سفك الدماء. هل أبالغ إن قلت أن هذا الإله هو "دراكولا المسيحيين"؟!

لقد دأب هذا الإله مع سبق الإصرار والترصد أن يزرع في نفوس المؤمنين "سفك الدماء" حتى يقدموا الجيد من أولادهم وبناتهم وحيواناتهم التي تكون بلا عيب بحسب مواصفات هذا الإله في شريعة يدّعون أنه أنزلها على أنبيائهم. ولهذا نراه يقول: "قَدِّسْ [أذبح] لِي كُلَّ بِكْرٍ كُلَّ فَاتِحِ رَحِمٍ مِنْ مِنَ النَّاسِ وَمِنَ الْبَهَائِمِ. انَّهُ لِي" (كتاب المسيحيين المقدس). لكن هذا الإله الشرير يغضب ويشطاط من الغيظ عندما يقدّم بعض الناس ذبائح بشرية لإله آخر – "مُولك" – غيره! إنه تنافس مصاصين الدماء على ضحاياهم، ويزعم أهل هذه النصوص أنهم ديانة مقدسة، ويتقاتلون من أجلها، ويضربون كل مسلم في العراق، وفي أفغانستان؛ لأنهم رفضوا هذا السيد الجبّار الظالم "دراكولا المسيحيين" أن يكون إلههم أو حتى سيدهم. هذه هي الحقيقة المخفية عن كثيرين، والتى قد عقلها "بن لادن" وجماعته. ولهذا نراهم يدافعون بكل ما أُتوا من قوة ضد مصاصيين الدماء الجدد.

إله لم يرحم، فكيف نصدق أنه الإله "الرحوم"! لم يرحم هذا الإله حتى دم العذارى. وهو يُحب الأبكار من كل شيء. ولهذا تنسم رائحة السرور بذبح ابنة يفتاح. وأخيراً اخترع لنا قصة ابنه ليقدمه ذبيحة أو لعله أراد التخلص منه أو تحجيم قدراته العقلية. وآخر الكل يقول لنا في الإنجيل المقدس: "بِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لاَ تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ!"؛ لأن "كُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيباً يَتَطَهَّرُ حَسَبَ النَّامُوسِ [شريعة إلههم وقانونه] بِالدَّمِ"! الدم النجس، اتخذه هذا الإله وسيلة للتطهير. أمر في غاية الغرابة والعجب، أليس كذلك؟

نصيحتي للمسيحيين إن لم يرجعوا عن طرقهم الرديئة أن يعودا إلى أنفسهم ويتوجوا إلههم هذا "دراكولا المسيحيين" بجائزة نوبل في سفك الدماء؛ لأننا لن نجد إله غير هذا الإله محب لسفك الدماء، ويضعه شرطًا للتوبة والمغفرة غير هذا الإله – "كِيرِ يَا لاَيْسُون" – يا رب ارحم!

الذبائح في المسيحية

هل يوجد ذبائح – أضحيات حيوانات – في المسيحية؟

يعتقد جل المسيحيين أن لا ذبائح تقدم للإله بعد مجيء مسيحهم الذبيحة الأصلية. وهذا خطأ كبير قد وقع فيه القوم دون معرفة أو دراسة متأنية لما ورد في نصوصهم – المقدسة – قبل أن يتسرعوا في النطق بمثل هذا الحكم. هل تعرف ما هي المشكلة الحقيقية عند المسيحيين في هذا الشأن؟

إذا ثبت بالدليل القاطع أن نصوص أناجيلهم تسرد وقائع لتقديم ذبائح بعد موت المسيح فسوف يقع المسيحيون في قضية شائكة، بل مشكلة ليس لها حل أبداً. إذ كيف يمكن أن يقدم المسيحي ذبائح لإله قدم ابنه الوحيد ذبيحة لهم كما هم يعتقدون. وبهذا يتم ضرب أساس العقيدة المسيحية القائم على خلاص المسيح بذبيحته الكفارية على الصليب.

ألم يقل المسيح بذاته، وبلسانه الشريف: "فَإِنْ قَدَّمْتَ قُرْبَانَكَ إِلَى الْمَذْبَحِ وَهُنَاكَ تَذَكَّرْتَ أَنَّ لأَخِيكَ شَيْئاً عَلَيْكَ فَاتْرُكْ هُنَاكَ قُرْبَانَكَ قُدَّامَ الْمَذْبَحِ وَاذْهَبْ أَوَّلاً اصْطَلِحْ مَعَ أَخِيكَ وَحِينَئِذٍ تَعَالَ وَقَدِّمْ قُرْبَانَكَ. "؟ (الإنجيل المقدس: مت ٥: ٢٣ – ٢٤).

لماذا تكلم مسيحهم عن قرابين المذبح إذا كانت المسيحية قد أوقفت الذبائح المقدمة لله؟! لعل مسيحهم هذا في بداية خدمته لم يكن يعلم ما سوف يُصيبه من تقديم نفسه كذبيحة وقربان لله أبوه! ولهذا أمر الآخرين بتقديم الذبائح تنفيذاً لشريعة الله التي أُنزلت على نبي الله موسى. أو لعل مسيحهم هذا سلك درب "النفاق الأسود" الذي يسلكه اليوم أتباعه، وهو مجاراة الناس في شؤون حياتهم حتى يربح الجميع لديانته الجديدة. وهذا ما تفعله جل الكنائس التي قامت بالتنصير في القارة الأفريقية حتى إنها سمحت بتعدد الأزواج؛ لأن قبائل الأفارقة يتبعون سياسة تعدد الأزواج. أو لعل مسيحهم هذا قد ظُلم عندما وضعه القوم في نصوصهم وقاموا بعملية تشويه كبيرة مع سبق الإصرار والترصد، وخلقوا من هذا الجنين المشوه ديانة ثم أسموها "المسيحية اليهودية"!

فإما أن يكون هذا تناقض من التناقضات التي وقع فيها إنجيلهم – المقدس –، وإما أن يكون مجيء المسيح لم يُوقف الذبائح المقدمة لله، وإلا ما فائدة ورود هذه النصوص المقدسة؟!

ولتتأكد من هذه الفكرة، انظر معي ماذا يقول مسيحهم: "فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: انْظُرْ أَنْ لاَ تَقُولَ لأَحَدٍ. بَلِ اذْهَبْ أَرِ نَفْسَكَ لِلْكَاهِنِ وَقَدِّمِ الْقُرْبَانَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ مُوسَى شَهَادَةً لَهُمْ" (الإنجيل المقدس: مت ٨: ٤).

هذا نص واضح يسمح فيه المسيح بتقديم الذبائح والأضحيات التي أمرت بها الشريعة في التوراة. وعليك مراجعة التوراة إن كنت تشك في هذا الشأن لتتبين كيفية تقديم الذبائح.

فإذا كان المسيح هو الذبيحة، فلماذا يأمر بتقديم الذبائح .. أليس هذا نوع من النفاق من أجل ربح نفوس الناس ثم كسرهم بعد ذلك؟ أو إن الأمر لا يعدو كون المسيح نبي عادي جاء ليكمل الكتب، ولم يكن ذبيحة الله التي نزلت لترفع خطيئة العالم كما يزعمون. ونتيجة لما تعرض له الإنجيل على مدى قرون من تحريفات القوم عن قصد أو عن غير قصد صار ما صار "إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ". وأصبح كل شيء يشوبه الخطأ والتناقض والبلبلة والكذب والتدليس والنفاق. إلى أن أصبح الدين كله – المسيحية اليهودية – مجموعة من الخرافات والخزعبلات، وميثولوجيا عقيمة لا تلد إلا دينًا خادعًا.

ثم إن بولس رسول المسيحية الذي تُنسب إليه معظم الرسائل في أناجيلهم المقدسة، قدم قرابين ذبيحة لله بعد أن حلق رأسه بحسب النذر الذي كان عليه أن يوفيه.

فإذا كانت المسيحية هي الديانة التي أتت لكي تُوقف تقديم الذبائح، وسفك الدماء بعد أن قدم الله تبارك علاه ابنه الوحيد ذبيحة على الصليب كي يخلص الناس من خطاياهم كما يزعمون، فكيف نُفسر عمل رسولهم الذي أقدم على تقديم الذبائح؟!

"وَأَمَّا بُولُسُ فَلَبِثَ أَيْضاً أَيَّاماً كَثِيرَةً ثُمَّ وَدَّعَ الإِخْوَةَ وَسَافَرَ فِي الْبَحْرِ إِلَى سُورِيَّةَ وَمَعَهُ بِرِيسْكِلاَّ وَأَكِيلاَ بَعْدَمَا حَلَقَ رَأْسَهُ فِي كَنْخَرِيَا – لأَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِ نَذْرٌ." (رسل/ أع ١٨ : ١٨).

وإذا عرفنا أن حلاقة الرأس في النذر تترافق مع تقديم الذبائح بحسب الشريعة الموسوية. وتتكرر هذه الحادثة مع رسولهم المزعوم؛ وإنما في المرة الثانية يتشارك معه أربعة من اليهود في تقديم الذبائح على مذبح الإله المحب لسفك الدماء "حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلَ مُخْبِراً بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطْهِيرِ إِلَى أَنْ يُقَرَّبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْقُرْبَانُ. [الذبيحة]. (أع ٢١ : ٢٦).

وبحسب هذا النص المقدس الذي يضرب أساسيات العقيدة المسيحية، فقد أقدم رسولهم، ومعه أربعة من اليهود على تقديم قرابينهم من الذبائح لإلهم الحي الذي يقول: "بِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لاَ تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ!"

هل تعرف لماذا أقدم بولسهم هذا على فعل شنيع، وهو تقديم ذبائح في ديانة ادعت أن المسيح هو الذبيحة الأخيرة المقبولة لدى الله؟!

السبب يوضحه نص الإنجيل المقدس ذاته، إذ يقول: "وَفِي الْغَدِ دَخَلَ بُولُسُ مَعَنَا إِلَى

يَعْقُوبَ وَحَضَرَ جَمِيعُ الْمَشَايِخِ. فَبَعْدَ مَا سَلَّمَ عَلَيْهِمْ طَفِقَ يُحَدِّثُهُمْ شَيْئاً فَشَيْئاً بِكُلِّ مَا فَعَلَهُ. وَقَالُوا لَهُ: «أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الأَخُ كَمْ يُوجَدُ رَبْوَةً مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعاً غَيُورُونَ لِلنَّامُوسِ [شريعة الله]. وَقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تُعَلِّمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الْأُمَمِ الارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلاً أَنْ لاَ يَخْتِنُوا أَوْلاَدَهُمْ وَلاَ يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَائِدِ. فَإِذاً مَاذَا يَكُونُ؟ لاَ بُدَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْ يَجْتَمِعَ الْجُمْهُورُ لأَنَّهُمْ سَيَسْمَعُونَ أَنَّكَ قَدْ جِئْتَ. فَافْعَلْ هَذَا الَّذِي نَقُولُ لَكَ:

[مشورة أولاد الأفاعي "النفاق" حتى إن ضربت أساسيات عقيدة الدين الجديد "المسيحية اليهودية" !] عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ. خُذْ هَؤُلاَءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلِقُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أُخْبِرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضاً حَافِظاً لِلنَّامُوسِ. " (أع ٢١ : ١٨ – ٢٤).

إذن، هو نفاق الدين الجديد "المسيحية اليهودية" الذي عَلَّمَهُ بولس رسولهم بكل براعة، ودقة، ولا يحتاج الأمر إلى تعليق أكثر من ذلك؛ لأنهم يتبعون تعليمات سيدهم رأس الأفعى التي تريد أن تستحوذ بسمها على كل شيء حتى وإن وقع الدين في التناقض الفج.

خطأ بسيط

التقيت مع أحد الكهنة، فبادرني بالتحية، فرددت عليه قائلاً: مرحبًا بالكاهن أبسخرون. فأجابني بغضب، وقد بدت على محياه علامات الإنزعاج قائلاً: ليس اسمي "أبسخرون"!

قلت له، أنا آسف .. لقد أخطأت في حقك؛ لأنني بشر ضعيف الذاكرة ونسيت، ولست أدَّعي بأنني مسوق من الروح القدس. ولكن أخبرني عن من يدّعون أن روح الله القدوس – الروح القدس – هو الذي تكلم بكلمة الله المسجلة في كتاب تزعمون بأنه مقدس!

هب أن أحداً أخبرك بأن كأس الماء الذي أنت على وشك أن تشربه به نقطة من سُمٍ قاتل. هل كنت سَتُقدم على شربه حتى وإن كان به نقطة واحدة صغيرة من سُمٍ قاتل؟

إذا كان الإنسان العاقل لا يقبل بكأس ماء بارد به نقطة صغيرة من سم قاتل، فكم بالحري لا يقبل كتاب – مقدس – مليء بالأخطاء؟!

وإذا فسد كأس الماء بالكامل لمجرد وجود نقطة واحدة صغيرة من سُمٍ قاتل، وأصبح الكأس بجملته غير صالح للإستعمال. لزم بالضرورة أن يفسد كتابكم، وتنتفي عنه صفة القدسية أو القداسة إذا وُجد فيه خطئًا ولو كان صغيراً أو بسيطًا؛ لأن هذا ينفي صفة زعمكم أنه مسوق بالروح القدس. وكم، وكم يكون إذا كان كتابكم ينخر فيه السوس، ويعشعش فيه العنكبوت

لكثرة الأخطاء الواردة في نصوصه.

لقد ورد في الإنجيل سهواً هذا الخطأ البسيط مع غيره الكثير من الأخطاء. دعني فقط أذكرك بواحدٍ منها: "لِكَيْ يَأْتِيَ عَلَيْكُمْ كُلُّ دَمٍ زَكِيٍّ سُفِكَ عَلَى الأَرْضِ مِنْ دَمِ هَابِيلَ الصِّدِّيقِ إِلَى دَمِ زَكَرِيَّا بْنِ بَرَخِيَّا الَّذِي قَتَلْتُمُوهُ بَيْنَ الْهَيْكَلِ وَالْمَذْبَحِ. " (الإنجيل المقدس: مت ٢٣ : ٣٥).

أرجو أن تسألوا كهنتكم في كنائسكم الموقرة: من هو الذي قتله اليهود بين الهيكل والمذبح، وموضع الاقتباس الوارد في إنجيلكم المقدس؟ هل هو "زكريا بن برخيا" رحمه الله كما يذكر إنجيلكم – المقدس – دام ظله الوارف أم هو "زكريا بن يهوياداع" شهيد القمع الملكي؟ أنا على ثقة تامة أن كل اللاهوتيين يعرفون أن ثمة خطأ في هذا الموقع من الإنجيل – المقدس –، وأن الأسم الصحيح هو "زكريا بن يهوياداع" الذي قُتل بين الهيكل والمذبح، وليس زكريا بن برخيا. ومع ذلك لم تتمكن أقلامكم من حذف هذا الخطأ.

لو لم يكن إلا هذا الخطأ البسيط في الأسماء الوارد في كتابكم – المقدس –، لما قبلت بمثل هذه الأناجيل أن تكون مرجعًا مقدسًا لي. فلا أحد من الناس لا سيما العقلاء منهم يقبل أن يكون إنجيله المقدس مليئ بالأخطاء، والنصوص المحرفة "إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ". فأي خطأ ولو كان قليل يُفسد قدسية الشيء. فلا يمكن إطلاق اسم "مقدس" على شيء يشوبه الخطأ أو الزلل!

أيها المسيحي الباحث عن الحق، والحقيقة: اذهب إلى كاهن رعيتك أو قسيس كنيستك ثم قل له: سمعت أنهم يقولون، ورد خطأ بسيط في الإنجيل المقدس يذكر اسم شخص "زكريا بن برخيا"، وهو ليس معني من قريب أو بعيد بواقعة وحادثة القتل ما بين الهيكل والمذبح .. فما هي الحقيقة؟

ثم اترك للكاهن فرصة يوم أو يومين أو حتى ثلاثة أيام ليفتش عن الجواب الصحيح.

وحتى لا تقع فريسة في براثن، وحيل أولاد الأفاعي سأقدم لك الإجابة المسجلة في الكتاب المقدس للتأكد من صحة المعلومة. يقول الكتاب – المقدس –: " وَلَبِسَ رُوحُ اللَّهِ زَكَرِيَّا بْنَ يَهُويَادَاعَ الْكَاهِنَ فَوَقَفَ فَوْقَ الشَّعْبِ وَقَالَ لَهُمْ: هَكَذَا يَقُولُ اللَّهُ: لِمَاذَا تَتَعَدَّوْنَ وَصَايَا الرَّبِّ فَلاَ تُفْلِحُونَ؟ لأَنَّكُمْ تَرَكْتُمُ الرَّبَّ قَدْ تَرَكَكُمْ. فَفَتَنُوا عَلَيْهِ وَرَجَمُوهُ بِحِجَارَةٍ بِأَمْرِ الْمَلِكِ فِي دَارِ بَيْتِ الرَّبِّ. وَلَمْ يَذْكُرْ يَهُوآشُ الْمَلِكُ الْمَعْرُوفَ الَّذِي عَمِلَهُ يَهُويَادَاعُ أَبُوهُ مَعَهُ بَلْ قَتَلَ ابْنَهُ. وَعِنْدَ مَوْتِهِ قَالَ: الرَّبُّ يَنْظُرُ وَيُطَالِبُ. " (٢أخ ٢٤ : ٢٠ – ٢٢).

أنا على يقين من أن جميع كهنة الرعية في أي كنيسة أو مطرانية، وجميع طلاب الدراسات اللاهوتية يعرفون أن الكتاب – المقدس – مليء بالأخطاء التي لا يمكن تجاوزها أو علاجها بالتحزلق أو التذاكي. وقد تكرست في نصوصه كأمر واقع، ومع ذلك يكابرون بكل جهد، ويحاولون التملص من قول الحقيقة كاملة؛ لأنها مرة.

لقد اعتذرت عندما أخطأت في ذكر اسم الكاهن الصحيح مع أن الكنيسة لم تعتذر لشعبها حتى اليوم عن الأخطاء الكثيرة التي وردت في كتابهم المدنس بكل أنواع التحريف، والتبديل، والتغيير، والتشويه.

إن اعتذاراً كهذا يهدم دين "المسيحية اليهودية" برمته، ولكن من حق الشعب بعد معرفة الحقيقة أن يطلب من قادة الكنيسة الاعتذار عن هذه الترّهات.

ثم كيف أضافوا كلامًا من عندهم إلى نصوصهم – المقدسة –، ثم تمسكوا به؟ "فَقَالَ لَهُمْ [المسيح]: «هَذَا الْجِنْسُ لاَ يُمْكِنُ أَنْ يَخْرُجَ بِشَيْءٍ إِلاَّ بِالصَّلاَةِ وَالصَّوْمِ." (مر ٩ : ٢٩).

أيها المسيحي الذكي: اسأل قادتك العميان في كنيستك الفقيرة، هل كلمة "الصوم" هي زيادة في نص الإنجيل – المقدس – هذا أم لا؟ وإن كانت زائدة، وهي بالفعل زائدة، فماذا نقول في حق هذا الكلام: "إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَزِيدُ عَلَى هَذَا يَزِيدُ اللهُ عَلَيْهِ الضَّرَبَاتِ وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْذِفُ مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ هَذِهِ النُّبُوَّةِ يَحْذِفُ اللهُ نَصِيبَهُ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ، وَمِنَ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَمِنَ الْمَكْتُوبِ فِي هَذَا الْكِتَابِ." (الإنجيل المقدس)؟!

لا تحزن أيها المسيحي، إنه خطأ بسيط، وليس خطأ من العيار الثقيل، وما أدراك ما هي الأخطاء الثقيلة التي حرفها القوم "إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ".

شهادة الأرواح النجسة عن المسيح

غريب أمر هذا الرجل المسيح .. الأرواح النجسة والشياطين هي فقط من تعرفت عليه، وذكرت بأنه "ابن الله الوحيد". أليس في هذا الأمر شبهة، وفتح باب ومجال لكذب أفواه هذه الشياطين الموصوفة في نفس إنجيلهم – المقدس – بأنهم كذابين وأبو كل كذاب.

إله يحتاج إلى شياطين وأبالسة لتشهد له بأنه جاء من عند الله، وهو ابنه؛ لم أسمع بهذا في حياتي من قبل!

يقول الإنجيل: "وَكَانَ فِي مَجْمَعِهِمْ رَجُلٌ بِهِ رُوحٌ نَجِسٌ فَصَرَخَ قَائِلاً: «آه! مَا لَنَا وَلَكَ يَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ! أَتَيْتَ لِتُهْلِكَنَا! أَنَا أَعْرِفُكَ مَنْ أَنْتَ قُدُّوسُ اللَّهِ!" (الإنجيل المقدس: مر ١ : ٢٣ – ٢٤).

الروح النجس هو الذي يشهد بأن "يسوع المسيح" هو "قُدُّوسُ اللَّهِ" !

والأرواح النجسة هي التي تتعرف على هوية مسيحكم. إنه أمر في غاية الخطورة لو تعلمون، ولكنكم مع الأسف قد أعماكم التعصب، وحب المال، وتعظيم المعيشة.

يقول الإنجيل: "وَالأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ حِينَمَا نَظَرَتْهُ خَرَّتْ لَهُ وَصَرَخَتْ قَائِلَةً: «إِنَّكَ أَنْتَ ابْنُ اللَّهِ!» وَأَوْصَاهُمْ كَثِيراً أَنْ لاَ يُظْهِرُوهُ. " (الإنجيل المقدس: مر ٣: ١١ – ١٢).

الأرواح النجسة هي التي تعرفت على هوية مسيحكم، وصرخت تقول: "أَنْتَ ابْنُ اللَّهِ". هل نصدق أرواحكم النجسة؟!

إنه مصطلح خطير مع سبق إنجيلي. فهذا المصطلح لم يسبق الإنجيل أي كتاب آخر في استعمال شهود عيان من الشياطين، والأبالسة، والأرواح الشريرة!

وأمر آخر لم يدخل في "السبق الإنجيلي" على غرار السبق الصحفي هو استعمال إنجيلهم – المقدس – "أَوْصَاهُمْ" ليبرهن على أن مسيحكم كان من فصيلة هذه الأبالسة، والشياطين، والأرواح النجسة، وإلا لما قال الإنجيل "أَوْصَاهُمْ" متحدثًا مع أرواح نجسة من سنخه، وكأنهم من نفس العائلة، وهو كبيرهم، وعليهم طاعته، والعمل بوصاياه!

لقد قال مسيحهم في حق الشهادة والشهود على صدق زعمه بأنه ابن الله الوحيد: "إِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي لَيْسَتْ حَقّاً. الَّذِي يَشْهَدُ لِي هُوَ آخَرُ وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ الَّتِي يَشْهَدُهَا لِي هِيَ حَقٌّ. " (يو ٥: ٣١ – ٣٢).

لم يجد المسيح غير الأبالسة، والشياطين، والأرواح النجسة ليشهدوا له!!!

فهل نصدق الأرواح النجسة، ونكذب الحقيقة الساطعة كالشمس: أن الله ليس له ولد أو ابن؟ وإن كان لله له ولد أو ابن يخرج من فرجه الخراء العفن، والفضلات الكريهة، ويجوع، ويلعن، فهل يستحق أن يكون إلهًا يُعبد؟

انظر معي إلى الإنسان، وإلى إلهكم المسيح، فمع أن الإنسان لا يدّعي الألوهية فهو أفضل من إلههم هذا؛ لأنه اخترع شيء أسمه الكمبيوتر لا يذهب إلى الخلاء ليتبرز، ويخرج من فرجه خراء كريه الرائحة كما كان يحدث مع مسيحكم.

فهل نصدق كلام الأرواح النجسة عن مسيحكم، ولماذا يكون لإلههم ولد واحد فقط لا غير "ابْنَهُ الْوَحِيدَ" (يو ٣: ١٦)؟ لماذا لا يكون لله ولدين أو ثلاثة أولاد أو أربعة أولاد أو حتى ١٢ ولدًا؛ لأن إلهكم يُحب الرقم ١٢ رقم اليهود المفضل لأسباطهم مع أن أسباطهم ليسوا ١٢؟!

ويقول الإنجيل: "وَلَمَّا خَرَجَ مِنَ السَّفِينَةِ لِلْوَقْتِ اسْتَقْبَلَهُ مِنَ الْقُبُورِ إِنْسَانٌ بِهِ رُوحٌ نَجِسٌ كَانَ مَسْكَنُهُ فِي الْقُبُورِ وَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يَرْبِطَهُ وَلاَ بِسَلاَسِلَ لأَنَّهُ قَدْ رُبِطَ كَثِيراً بِقُيُودٍ وَسَلاَسِلَ فَقَطَّعَ السَّلاَسِلَ وَكَسَّرَ الْقُيُودَ فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يُذَلِّلَهُ. وَكَانَ دَائِماً لَيْلاً وَنَهَاراً فِي الْجِبَالِ وَفِي الْقُبُورِ يَصِيحُ وَيُجَرِّحُ نَفْسَهُ بِالْحِجَارَةِ. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ مِنْ بَعِيدٍ رَكَضَ وَسَجَدَ لَهُ وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «مَا لِي وَلَكَ يَا يَسُوعُ ابْنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ! أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ أَنْ لاَ تُعَذِّبَنِي!" (الإنجيل المقدس: مر ٥: ٢ – ٧).

الروح النجس يقول، أن مسيحكم هو "ابْنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ". فهل تريدون منا أن نصدق أرواحكم النجسة؟ إنها سابقة خطيرة في تاريخ الأديان، ولا نعرف مثيل لها إلا في مسيحيتكم اليهودية. ولا نعرف على وجه الدقة كم عدد الشياطين، والأرواح النجسة، والأبالسة التي تعرفت على مسيحكم وأعطته شهادة شيطانية بأنه ابن الله الوحيد بحسب زعمكم لكثرة النصوص الواردة في إنجيلهم بهذا الشأن. فمبروك عليكم، وعلى مسيحكم شهادات مصدقة، ومعتمدة من الشياطين، والأبالسة، والأرواح النجسة.

السلاح زينة الرجال

هل تعرف من صاحب هذا الشعار؟

في حياة كل إنسان خيّر مسالم تكون الثياب زينة له، والكلم الطيب أفضل من المحرقات والذبائح المثمنة.

أما الإرهابي فبضرورة الحال يكون "السلاح" زينة له في كل وقت؛ لأن الموت والقهر، وغلبة الرجال هي ديدن كل معتدٍ أثيم منّاع للخير لئيم.

قد يتصور كثير من المثقفين العرب أن أول من أطلق شعار "السلاح زينة الرجال" هو الإمام الشيعي المُغيب موسى الصدر. لكن الحقيقة على خلاف ذلك تماماً، فهو – الصدر – مقتبس، وصورة، وليس الأصل.

إن أول إرهابي أطلق شعار "السلاح زينة الرجال" بحسب ما هو مسجل في كتب الأقباط الأرثوذكس، والمعمدانيون هو المسيح اليهودي "يسوع المسيح" ابن الله الوحيد بحسب زعمهم والذي جاء في ثياب الحملان ليخدع بهذا الوجه البرئ إن أمكن كثير من الأبرياء والمغفلين. إن هذا ما حدث بالفعل.

لقد سقط في بالوعة هذا الثعلب الماكر زهاء ٢ مليار مسيحي مع عدم قدرتهم على رؤية

وجه الذئب الحقيقي الذي يقول: "أَمَّا أَعْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي" (الإنجيل المقدس).

وربما تعود عدم قدرة رؤية القوم لهذه الحقائق أو العمى الذي أصابهم إلى نوع من الضلال أو التعصب أو لأسباب أخرى غير وارد سردها في هذا الكتاب.

أنا لا أفتري على مسيحهم هذا، ولا على أتباعه. ولا أتكلم هَهنا عن "المسيح المسيا" الحقيقي الذي أنتظره كثير من الناس، ولا زال اليهود ينتظرون مجيئة إلى يومنا هذا؛ وإنما أتكلم عن مسيح بحسب زعم كتبهم وكتاباتهم – المقدسة – حيث يقول إلههم ابن الزانية كما وصفه اليهود: "مَنْ لَيْسَ لَهُ فَلْيَبِعْ ثَوْبَهُ وَيَشْتَرِ سَيْفاً" (الإنجيل المقدس: لو ٢٢: ٣٦).

أليس هذا شعار يصلح للإرهابيين الذي يحملون السلاح من أجل إرعاب الآخرين، وقتلهم وإدخالهم في دينهم عنوة؟

تنظيم المسيح الإرهابي

لا أحد ينتبه أن يسوع المسيح سيد المسيحيين هذا أراد أن يشكل تنظيمًا سريًا إرهابيًا في الامبراطورية الرومانية، ولكنه فشل بسبب عدم قدرته على اختيار كوادر مناسبين لمثل هذه الأعمال التخريبية. وزاد الأمر سوءاً أن حتى المقربين منه قد خذلوه، ونقصد بذلك تلاميذه الاثنى عشر بما فيهم يهوذا اليهودي الخائن.

كان لتنظيم يسوع المسيح صندوق مال وميزانية وأفراد استطلاع، ووسطاء بينه وبين الناس في حال الخطر، وكتيبة حماية شخصية مرافقة له، وغيرها.

هذا ليس تصوراً شخصياً؛ وإنما ما فرضته بعض النصوص المبثوثة في ثنايا كتابهم – المقدس –. فقد كان لهذا التنظيم صندوق للمال: "وَأَمَّا هَذَا فَلَمْ يَفْهَمْ أَحَدٌ مِنَ الْمُتَّكِئِينَ لِمَاذَا كَلَّمَهُ بِهِ لأَنَّ قَوْماً إِذْ كَانَ الصُّنْدُوقُ مَعَ يَهُوذَا ظَنُّوا أَنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ: اشْتَرِ مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِلْعِيدِ أَوْ أَنْ يُعْطِيَ شَيْئاً لِلْفُقَرَاءِ." (يو ١٣: ٢٨ – ٢٩).

إذن، كان لهذا التنظيم الإرهابي ميزانية تُنفق في شؤون الجماعة. وإلا فما فائدة صندوق من المال إن كان مسيحهم كلما جاع أتباعه أنزل عليهم مائدة من السماء تُطعم أولهم وتسقي آخرهم بالمن والسلوى، ويفيض عن مائدتهم قفف ممتلئة بالطعام بعدد أسباط إسرائيل الاثنى عشر مع أنهم لم يكونوا حاضرين معه في هذه الولائم.

لقد كان لتنظيم المسيح الإرهابي صندوق للمال من أجل شراء السلاح. ولكن يهوذا

الاسخريوطي خذلهم؛ لأنه كان يسرق ما فيه بإستمرار. وهذا سر من أسرار العداء الدفين ما بين مسيحهم ويهوذا الاسخريوطي اليهودي الخائن.

وكان لتنظيمهم الإرهابي أجنحة، وفرق استطلاع، ووسطاء بين المسيح والشعب في حال الخطر كما هو وارد في نصهم – المقدس –: "فَتَقَدَّمَ هَؤُلاَءِ إِلَى فِيلُبُّسَ الَّذِي مِنْ بَيْتِ صَيْدَا الْجَلِيلِ وَسَأَلُوهُ: «يَا سَيِّدُ نُرِيدُ أَنْ نَرَى يَسُوعَ. فَأَتَى فِيلُبُّسُ وَقَالَ لأَنْدَرَاوُسَ ثُمَّ قَالَ أَنْدَرَاوُسُ وَفِيلُبُّسُ لِيَسُوعَ." (يو ١٢: ٢١ – ٢٢).

ففي مرحلة من مراحل حياة مسيحهم الإرهابي، لم يكن يقدر أحد على الاقتراب منه إلا بعد مروره على فرق استطلاعهم، وحماية كما هو وارد في النص سالف الذكر.

إذن، أراد مسيحهم المُبجل أن يكون تشكيلاً، وتنظيمًا عسكريًا مسلحًا، ولهذا جاءت أوامره الواضحة والصريحة من دون استعمال الأمثال. وهو الذي دأب في أناجيله المزعومة هذه أن يكلم الناس بالأمثال والألغاز حتى لا يفهم إلا خاصته وصفوة الصفوة من أتباعه.

لكن في المرحلة الدقيقة والخطيرة صارحهم وأعطاهم أوامره المباشرة عندما قال لهم: "وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَلْيَبِعْ ثَوْبَهُ وَيَشْتَرِ سَيْفاً [سلاحًا]." بعد أن توقف عن التكلم معهم بأمثال أو ألغاز.

إذن، توقف العمل بالأمثال، وإنجيلهم يقول ذلك صراحة: "قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا بِأَمْثَالٍ وَلَكِنْ تَأْتِي سَاعَةٌ حِينَ لاَ أُكَلِّمُكُمْ أَيْضاً بِأَمْثَالٍ. قَالَ لَهُ تلاَمِيذُهُ: «هُوَذَا الآنَ تَتَكَلَّمُ علاَنِيَةً وَلَسْتَ تَقُولُ مَثَلاً وَاحِداً!" (يو ١٦: ٢٥ و٢٩).

ومع أن مسيحهم الإرهابي هذا تكلم معهم علانية وبدون أمثال أو ألغاز إلا أنه فشل في تحقيق حلم تنظيمه الإرهابي السري؛ لأن أتباعه كانوا من الصيادين البسطاء، ولا يفهمون مثل هذه التشكيلات والأفكار والأوامر. ولهذا نراهم يقولون له: "«يَا رَبُّ [يا معلم] هُوَذَا هُنَا سَيْفَانِ [سلاحان]»." (لو ٢٢: ٣٨).

يسوع المسيح الإرهابي طلب منهم أن يقتني كل واحد منهم سلاحًا واحداً على الأقل، وهم يقولون له أن ليس معنا سوى سلاحين اثنين فقط لا غير. لقد خذلوه بالفعل شر خذلة.

ماذا تتوقع أن يجيبهم في هذا الموقف الغبي الذي سلكه أتباعه؟

أكرر، إنهم أناس بسطاء لا يفهمون أمور تشكيل التنظيمات السرية الإرهابية، ولا يعرفون القتال بالسلاح، ولا هم مدربون عليه. لهذا أجابهم يسوع المسيح بالقول: "فَقَالَ لَهُمْ: «يَكْفِي!." (لو ٢٢: ٣٨).

لقد كانت تعلميات مسيحهم واضحة للعيان، ولا تحتمل أي تفسير أو تحايل على نصهم

– المقدس – إذ أمرهم سيدهم أن يبيعوا حتى ثيابهم التي يرتدونها وتغطي سوأتهم من أجل شراء الأسلحة "وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَلْيَبِعْ ثَوْبَهُ وَيَشْتَرِ سَيْفاً. " .

إذن، السلاح هو ضرورة الضرورة، وهو مقدم على الطعام واللباس التي هي من متطلبات الحياة الضرورية لأي إنسان. لكن مسيحهم هذا يرى أن امتلاك السلاح هو أفضل؛ لأنه زينة الرجال .. أليس هذا أمر عجيب ومعيب ثم يدَّعي المسيحيون أن ديانتهم هي ديانة المحبة. أية محبة يا رجل؟!!!

إله ماكر يُعلم المكر

هل تعلم أن إله المسيحيين كما ورد وصفه في أناجيلهم – المقدسة – هو إله ماكر ويُعلم أتباعه ومريديه المكر والاحتيال، كيف؟

ورد في إنجيلهم المقدس هذه الرواية، وهي تتكرر في نصوصهم: "وَإِذْ كَانَ يَسُوعُ مَاشِياً عِنْدَ بَحْرِ الْجَلِيلِ أَبْصَرَ أَخَوَيْنِ فَقَالَ لَهُمَا: «هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلُكُمَا صَيَّادَيِ النَّاسِ." (مت ٤ : ١٨ – ١٩، ومر ١ : ١٧).

ماذا كان يعني المسيح اليهودي بـ: " صَيَّادَيِ النَّاسِ" ؟ إن التبشير – التنصير – القائم في مصر اليوم، وفي غيرها من البلدان مبني على مثل هذه الآيات الواردة في أناجيلهم – المقدسة –، والحق يُقال أنهم – الأقباط الأرثوذكس، والمعمدانيون – طبقوها حرف بحرف، وكلمة بكلمة في ما يختص هذه الشؤون لا غيرها من فعل الخير. فهم يصطادون دائمًا وأبداً في الماء العكر. وللأسف أعرف اليوم جميع تفاصيل هذه الطرق الخبيثة التي يتبعونها في اصطياد الناس لإدخالهم في دين هالك ومتهالك. ومسيحهم هذا هو الذي يشجعهم على اصطياد الناس. وكأن الناس فرائس أو ضحايا تسقط في أيدي صياديهم المهرة المدربون على يد قديرة، يد مسيحهم المبّجل: "فَقَالَ يَسُوعُ لِسِمْعَانَ: «لاَ تَخَفْ! مِنَ الآنَ تَكُونُ تَصْطَادُ النَّاسَ!" (لو ٥ : ١٠).

وربما يضطرني القوم يومًا ما للإفصاح في عمل لاحق عن جميع وسائل اللئام في اصطياد العوام. إنه الخبث الذي ورثوه عن سيدهم الماكر المتخصص في اصطياد الناس الأبرياء البسطاء أو حتى الرؤساء والزعماء بحيل خبيثة ليصنعوا منهم أولاداً للهلاك.

إذن، فالمسيح يُعَلِّم أتباعه المكر، وطرق اصطيادهم، وصدق المثل المصري القائل: "إنهم يصطادون في الماء العكر". ولهذا لا نستغرب أبداً مكر المبشرين، وأساليبهم الملتوية في

اصطياد فرائسهم بواسطة المال، والطعام، والصحة، والظروف الإنسانية الضاغطة، وحتى بواسطة الحروب والقتل وترويع الآمنين، وبناء مخيمات للاجئين ينشط فيها عمل المبشرين والمنصرين حيث يضربون على الحديد وهو ساخن أي يصطادون ضحاياهم وهم في ضيق وعوز كما يفعل تحالف قوى الشر في العراق، وفي أفغانستان ثم يذهب مبشريهم ومنصريهم للالتفاف على ضحاياهم واصطيادهم بخبث ودهاء تنفيذاً لتعاليم سيدهم الماكر. وهذه كلها تُعلم في بعض معاهدهم اللاهوتية، وعلى أيدي أساطين الشر من أولاد الأفاعي.

كلام أولاد الأفاعي البراق

إن كلام أولاد الأفاعي براق، ويبدو للغريب، والبعيد عن وكرهم كبقيع سراب يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاء عنده وجد إبليس جالساً على رأس عرشه.

يقول إنجيلهم: "سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِنٌّ بِسِنٍّ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لاَ تُقَاوِمُوا الشَّرَّ بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الآخَرَ أَيْضاً. وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَاصِمَكَ وَيَأْخُذَ ثَوْبَكَ فَاتْرُكْ لَهُ الرِّدَاءَ أَيْضاً. وَمَنْ سَخَّرَكَ مِيلاً وَاحِداً فَاذْهَبْ مَعَهُ اثْنَيْنِ. مَنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْتَرِضَ مِنْكَ فَلاَ تَرُدَّهُ. سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ وَتُبْغِضُ عَدُوَّكَ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ فَإِنَّهُ يُشْرِقُ شَمْسَهُ عَلَى الأَشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ وَيُمْطِرُ عَلَى الأَبْرَارِ وَالظَّالِمِينَ. لأَنَّهُ إِنْ أَحْبَبْتُمُ الَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ فَأَيُّ أَجْرٍ لَكُمْ؟ أَلَيْسَ الْعَشَّارُونَ أَيْضاً يَفْعَلُونَ ذَلِكَ؟ وَإِنْ سَلَّمْتُمْ عَلَى إِخْوَتِكُمْ فَقَطْ فَأَيَّ فَضْلٍ تَصْنَعُونَ؟ أَلَيْسَ الْعَشَّارُونَ أَيْضاً يَفْعَلُونَ هَكَذَا؟ فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ. " (مت ٥: ٣٨ – ٤٨).

لعل هذه التعليمات قد صدرت عن مسيح غير مسيحهم، وإلا فلماذا لا يطبقها المسيحيون لا سيما الأقباط الأرثوذكس والمعمدانيون؟! ولماذا لا يبشر بها المنصرون المنتشرون بكثافة فاقت الحد في العراق، وفي أفغانستان، وفي الجزائر، وتونس، ومصر، وغيرها من البلدان الإسلامية؟ لماذا لا يُبشر بها المنصرون في هذه البلدان مرتزقة جيشهم الأميركي، ومرتزقة جيشهم البريطاني، ومرتزقة قوى تحالف الشر على الإسلام، والمسلمين؟! هل تعرف لماذا؟! لسببين لا ثالث لهم.

الأول؛ لأن هذه التعاليم هي فقط براقة لجذب واصطياد الضحيا لا أكثر، ولا أقل، ولا

تصلح البتة أن تكون عقيدة لأولاد الأفاعي.

الثاني؛ لأن المبشرين والمنصرين الذي يعملون في الدول الإسلامية تحت أقنعة متعددة تبدأ بدراسة اللغة العربية أو السياحة، ولا تنتهي بالمؤسسات والرعاية الاجتماعية، والخدمات الصحية، فكل هؤلاء يأخذون دعمهم المالي والمادي، وغيرهما من أساطين الشر لقوى التحالف في حربهم المستمرة على الإسلام والمسلمين.

فإما أن تكون هذه التعاليم صادرة من مصدر غير المصدر الذي قال: "أَمَّا أَعْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي" (الإنجيل المقدس). وأنا شخصياً أصدق الإنجيل المقدس في مقولته هذه "اذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي"؛ لأن هذا هو ما أراه كل يوم على شاشات التلفزيون وأسمعه من وسائل الإعلام، وأقرأه في الصحف عن المجازر التي يرتكبها "تحالف قوى الشر" على الإسلام والمسلمين في الأماكن الساخنة بدماء الضحايا الأبرياء. وإلههم لا بد أن يكون في أحسن حالاته، وهو يتنسم اليوم رائحة الرضا، والسرور. فَنعمّا أيها الإله الصالح المحب لسفك دماء البشر القائل "بِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لاَ تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ!".

وإما أن يكون الإنجيل واقع في تناقضات التحريف التي جرت بواسطة أيادي قذرة "إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُود.".

وإما أن يكون مسيحهم هذا خادع، وكذّاب، ومنافق يحاول جلب أكبر عدد إلى حظيرة الذئاب ليتخطف بهم.

وإما أن يكون المسيح بجلالة قدرة قد نسخ كلامه هذا فيما بعد. والمسيحيون لا يؤمنون بموضوع الناسخ، والمنسوخ مع إنه يستطيع أن يُخرج لاهوتهم من مآزق كثيرة وكبيرة.

وسؤالي هو: إن كانت هذه التعاليم حق مطلق، فلماذا ينسى المسيحيون هذه التعلميات عند أسوار دير أبو فانا في محافظة المنيا، وغيرها من الأسوار التي تحدث عندها مشاكل ما بين المسيحيين أصحاب هذه التعاليم الخنفشارية والمسلمين جيرانهم في الوطن الواحد؟!

هل تعلم أن مساحة دير أبو فانا لوحده أكثر من ٦٠٠ فدان عداً، ونقداً. ومع ذلك تجد رهبانهم، وشبابهم الإرهابي يُشهرون السلاح في وجه جيرانهم من المسلمين من أجل نزاع حول بضع أمتار فقط لا غير؟!!! ليس هذا وحسب؛ وإنما يطلقون النار من داخل الأديرة حتى على قوى الأمن المركزي كما حدث في دير مدينة "الكشح" الشهيرة التي تغير أسمهما فيما بعد. ويدّعون بأنهم مضطهدون من الأكثرية، وهم يتحكمون في اقتصاد مصر من بابهم السري العالي!

فإذا عرفت أن الفدان الواحد يساوي ٤٢٠٠٫٨٣ مترًا مربعًا، فاحسب كم تبلغ مساحة هذا الدير؟ وهو واحد من آلاف الأديرة المسيحية المنتشرة عبر الأراضي المصرية. ويتنازعون مع جيرانهم المسلمين على بضع أمتار، وهي أصلاً أراضٍ مشاع وملك للدولة. وقد أستولوا عليها بالتحايل، وأساليب أولاد الأفاعي. وقتلوا محمد المسكين عند أسوار هذا الدير، دير أبو فانا. ولم يطبقوا أية من تعاليمهم الزائفة البراقة؛ لأنهم يقولون ولا يفعلون فيما يختص بأعمال الخير. أما أعمال الإرهاب، والشر، فلا يقولون؛ وإنما يفعلون. إنهم حقًا أولاد الأفاعي.

من يطبق نصوصهم المقدسة؟ إنه كلام مسيحي نظري بحت خالٍ من أي روح تطبيقية أو عملية فاعلة.

يقول مسيحيهم: "لاَ تَكْنِزُوا لَكُمْ كُنُوزاً عَلَى الأَرْضِ حَيْثُ يُفْسِدُ السُّوسُ وَالصَّدَأُ وَحَيْثُ يَنْقُبُ السَّارِقُونَ وَيَسْرِقُونَ. بَلِ اكْنِزُوا لَكُمْ كُنُوزاً فِي السَّمَاءِ حَيْثُ لاَ يُفْسِدُ سُوسٌ وَلاَ صَدَأٌ وَحَيْثُ لاَ يَنْقُبُ سَارِقُونَ وَلاَ يَسْرِقُونَ لأَنَّهُ حَيْثُ يَكُونُ كَنْزُكَ هُنَاكَ يَكُونُ قَلْبُكَ أَيْضاً. لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْدِمَ سَيِّدَيْنِ لأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُبْغِضَ الْوَاحِدَ وَيُحِبَّ الآخَرَ أَوْ يُلاَزِمَ الْوَاحِدَ وَيَحْتَقِرَ الآخَرَ. لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَخْدِمُوا اللَّهَ وَالْمَالَ." (مت ٦: ١٩ – ٢٤).

هل يطبق المسيحيون هذا الكلام في يومنا هذا، وفي عصرنا هذا، وفي مصرنا هذه أم إنها بضاعتهم المزجاة للإستهلاك المحلي لا أكثر ولا أقل، وللاصطياد بها عند الحاجة؟ وأكبر دليل وبرهان على ذلك أن أحد أديرتهم الشيطانية المُسمى بـ: "دير أبو فانا"، نسوا عند أسواره هذه التعاليم، وهموا بالتقاتل بأسلحتهم المخبوءة والمهربة إليهم عن طريق بعض السفارات الأجنبية في مصر. ليشنوا بها حربًا على جيرانهم المسلمين، فقط لأجل بضع أمتار يُريدون سرقتها من مقدرات الشعب المصري، ومن الأرض المشاع. هل هذه هي تعاليم إنجيلكم – المقدس –؟ أم إن هذه التعاليم سالفة الذكر كانت فقط في بداية المسيحية لحشد الجماهير الفقيرة في الامبراطورية الرومانية ثم تسخيرها بعد تخديرها من أجل خدمة مآربكم التي لا تخفى اليوم على أحد حتى الصغير المقمط في السرير يعرفها.

* نتيجة: الأرجح، والمنطقي أن يكون في نصوص أناجيلهم "ناسخ ومنسوخ" بالإضافة إلى التحريف الذي وَسَمَ نصوصهم – المقدسة – بأيدي مهرة، لئام فجرة، وهذا ما حدث بالفعل. فتأمل معي عينة من هذه الآيات الخاصة بهذا المبحث: " أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ." (الإنجيل المقدس).

ثم يقول: "أَمَّا أَعْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي." (الإنجيل المقدس).

فإما أن يكون تناقض أو نسخ لمحبتهم الزائفة، وهو الأرجح أن المحبة قد نُسخت بالقتل والذبح على الهوية.

ويقول مسيحهم أيضًا: "لاَ تَحْمِلُوا كِيساً وَلاَ مِزْوَداً وَلاَ أَحْذِيَةً وَلاَ تُسَلِّمُوا عَلَى أَحَدٍ فِي الطَّرِيقِ. (الإنجيل المقدس: لو ١٠ : ٤).

"وَأَوْصَاهُمْ أَنْ لاَ يَحْمِلُوا شَيْئاً لِلطَّرِيقِ غَيْرَ عَصاً فَقَطْ لاَ مِزْوَداً وَلاَ خُبْزاً وَلاَ نُحَاساً فِي الْمِنْطَقَةِ. بَلْ يَكُونُوا مَشْدُودِينَ بِنِعَالٍ وَلاَ يَلْبَسُوا ثَوْبَيْنِ. " (الإنجيل المقدس: مر ٦ : ٨ – ٩).

ويقول أيضًا: "لاَ تَقْتَنُوا ذَهَباً [وتيجان برامكتهم، وأساقفتهم، وباباواتهم مرصعة بالماس والألماظ والأحجار الكريمة] وَلاَ فِضَّةً وَلاَ نُحَاساً فِي مَنَاطِقِكُمْ وَلاَ مِزْوَداً لِلطَّرِيقِ وَلاَ ثَوْبَيْنِ وَلاَ أَحْذِيَةً وَلاَ عَصاً" (الإنجيل المقدس: مت ١٠ : ٩ – ١٠).

إذن فتعليمات مسيحهم لا سيما في إرسالياتهم أن لا يحملوا شيء معهم. ولكن مسيحهم هذا غَيَرَ رأيه بعد مدة ثم قال لهم: "«حِينَ أَرْسَلْتُكُمْ بِلاَ كِيسٍ وَلاَ مِزْوَدٍ وَلاَ أَحْذِيَةٍ هَلْ أَعْوَزَكُمْ شَيْءٌ؟» فَقَالُوا: «لاَ». فَقَالَ لَهُمْ: «لَكِنِ الآنَ مَنْ لَهُ كِيسٌ فَلْيَأْخُذْهُ وَمِزْوَدٌ كَذَلِكَ. وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَلْيَبِعْ ثَوْبَهُ وَيَشْتَرِ سَيْفاً [سلاحًا]. " (الإنجيل المقدس: لو ٢٢ : ٣٥ – ٣٦).

وهذه التعليمات، وغيرها كانت في أواخر أيام حياة مسيحهم. إذن، فهي الناسخ وليس المنسوخ.

وبهذا أقدم لكم الدليل الحسي المباشر من فم مسيحهم الذي يُثبت وجود شيء أسمه "الناسخ والمنسوخ" في ديانتهم، ديانة أولاد الأفاعي البراقة. "أَيُّهَا الْحَيَّاتُ أَوْلاَدَ الأَفَاعِي كَيْفَ تَهْرُبُونَ مِنْ دَيْنُونَةِ جَهَنَّمَ؟".

سؤال برسم العلماء

عندما قال مسيحهم: "أَجَابَ يَسُوعُ: أَلَيْسَتْ سَاعَاتُ النَّهَارِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ؟ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَمْشِي فِي النَّهَارِ لاَ يَعْثُرُ لأَنَّهُ يَنْظُرُ نُورَ هَذَا الْعَالَمِ" (يو ١١ : ٩). فهل عدد ساعات النهار ١٢ ساعة عداً، ونقداً كما قال المسيح له كل المجد؟! وإذا كان الأمر كذلك، لزم بالضرورة أن يكون عدد ساعات الليل ١٢ ساعة أيضًا. هذا هو مسيحهم الدجال! ولهذا أقترح أن يقدموا لمسيحهم أيضًا جائزة نوبل في الفيزياء. ولا أستغرب من مثل هذه الخزعبلات إذا كان المسيح هو إله يشوع بن نون الذي أوقف الشمس عن الدوران كما يزعمون.

دأب كثير من المسيحيين على اثبات ألوهية المسيح بالقول: ألم ينعت الإنجيل – المقدس – المسيح بـ: "رب"، والرب هو الله، وهو الذي خلقنا!!!

لا، ليس معنى كلمة "رب" الورادة في أناجيلهم سوى "سيد" أو "معلم"، ولا تعني أبداً "إله". والدليل على ذلك قول الإنجيل – المقدس –: "فَالْتَفَتَ يَسُوعُ وَنَظَرَهُمَا يَتْبَعَانِ فَقَالَ لَهُمَا: «مَاذَا تَطْلُبَانِ؟» فَقَالاَ: «رَبِّي (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ) أَيْنَ تَمْكُثُ؟" (يو ١: ٣٨).

إذن، فمسيحهم "رب" تعني "معلم" لا أكثر ولا أقل. ولقد كان الناس في زمن المسيح يقدسون المعلم ويسجدون له، ويقبلون يديه، ويستحون منه أكثر من غيره من الناس كما كانوا يفعلون ذات الشيء مع الأمراء والملوك، وغيرهم من كبار القوم. أما بالنسبة للمعلم فتقديراً له على رسالته وخدمته لتلاميذه، ونشر الثقافة والعلم بينهم في عصور كان يضربها الفقر والجهل والمرض.

ولهذا نرى أحد تلامذة المسيح وهو يقف عرياناً كما خلقته أمه وهو لا يستحي من ذلك أمام أصدقاء العمل بينما عندما أتى معلمه المسيح اتزر ليستتر من عريه الفاضح، ويخبئ عورته، وألقى نفسه في الماء خجلاً "فَقَالَ ذَلِكَ التِّلْمِيذُ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ لِبُطْرُسَ: «هُوَ الرَّبُّ [المعلم]». فَلَمَّا سَمِعَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ أَنَّهُ الرَّبُّ [المعلم] اتَّزَرَ بِثَوْبِهِ لأَنَّهُ كَانَ عُرْيَاناً وَأَلْقَى نَفْسَهُ فِي الْبَحْرِ." (يو ٢١: ٧).

أما معنى كلمة "أب" – آب – في المسيحية فهو "الإله الواحد الصمد". وحتى لا يتصور القارئ الكريم أنني أفبرك القصص والحكايات أو أقتبس نصوصاً من الإسلام لأدعي بها على القوم، إليكم نص إنجيلهم – المقدس – حيث يقول: "أَنَا قَدْ أَتَيْتُ بِاسْمِ أَبِي وَلَسْتُمْ تَقْبَلُونَنِي. إِنْ أَتَى آخَرُ بِاسْمِ نَفْسِهِ فَذَلِكَ تَقْبَلُونَهُ. كَيْفَ تَقْدِرُونَ أَنْ تُؤْمِنُوا وَأَنْتُمْ تَقْبَلُونَ مَجْداً بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ؟ وَالْمَجْدُ الَّذِي مِنَ الإِلَهِ الْوَاحِدِ لَسْتُمْ تَطْلُبُونَهُ؟" (يو ٥: ٤٣ – ٤٤). إذن، فالإله الواحد: هو الآب.

"لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الآبِ لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي." (يو ١٤: ٢٨). لأن "لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ وَلاَ رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ." (يو ١٢: ١٦).

إذن، فالإله الواحد هو الآب، والمسيح ما هو إلا رسول الله. وقد أطلق جل الأنبياء لفظة الآب على الله. لأن الله هو أبو الأنبياء؛ لأنهم مُرسلون من عنده. حتى إن بعض أنبيائهم قد أطلق على الله لفظة "الأم". فهل الله أم لها ثدي وفرج؟! إنها مصطلحات مجازية لا حرفية وليس كما يدّعي أولاد الأفاعي.

إذن، الآب هو الإله الواحد الأحد حيث إن هذا يتنافى مع وجود الأقانيم الثلاثة المزعومة.

وخدعوك أيها المسيحي عندما قالوا أن رسالة مسيحك هي رسالة عالمية، ولم تكن مقتصرة فقط على يهود من بني جلدته – المسيح – لأسباب كثيرة. وبعيداً عن معضلة التحريف التي لا ينكرها حتى كتابكم المقدس "إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ" . فإن الإنجيل بذاته يقول: "لِهَذَا أَيْضاً لاَقَاهُ الْجَمْعُ لأَنَّهُمْ سَمِعُوا أَنَّهُ [المسيح] كَانَ قَدْ صَنَعَ هَذِهِ الآيَةَ. فَقَالَ الْفَرِّيسِيُّونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «انْظُرُوا! إِنَّكُمْ لاَ تَنْفَعُونَ شَيْئاً! هُوَذَا الْعَالَمُ قَدْ ذَهَبَ وَرَاءَهُ!»." (يو ١٢: ١٨ – ١٩).

العالم في النص – المقدس – سالف الذكر تعني ببساطة التجمعات البشرية التي تبعت يسوع المسيح أثناء تجواله في الأراضي المقدسة المحتلة آنذاك من قبل الرومان، والمحتلة اليوم من قبل أصحاب الأديان السماوية.

إذن، لا يحاولن أحدٌ أن يغشنا أو يخدعنا مدعيًا أن رسالة المسيحية والمسيح هي رسالة عالمية. لا، لم يحدث هذا إلا بعد أن دخل على نصوص كتابهم – المقدس – كثير من التحريفات والتبديلات البشرية لا سيما نهاية إنجيل متى فيما يعرف بـ: "المأمورية العُظمى"، وغيرها من التحريفات.

وخدعوك أيها المسيحي، ولو كانت خدعتهم هذه بسيطة إذ كثير من المسيحيين يزينون شجرة عيد الميلاد ويضعون أسفلها الطفل المولود يسوع المسيح في المزود وبجانبه أمه مريم، ويقف قبالة الطفل المولود في المزود المجوس الثلاثة الذين جاءوا لزيارته وهم يحملون الهدايا!!!

أما الذي لا يعرفه المسيحيون: أن المجوس عندما زاروا يسوع المسيح، كان عمره سنتين أو يزيد. وزاروه في البيت وليس في مغارة اللصوص.

إنجيلهم المقدس، هو من يقول ذلك: "وَلَمَّا وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ الْمَلِكِ إِذَا مَجُوسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ قَدْ جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَائِلِينَ: «أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟ فَإِنَّنَا رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي الْمَشْرِقِ. وَإِذَا النَّجْمُ الَّذِي رَأَوْهُ فِي الْمَشْرِقِ يَتَقَدَّمُهُمْ حَتَّى جَاءَ وَوَقَفَ فَوْقُ حَيْثُ كَانَ الصَّبِيُّ. فَلَمَّا رَأَوُا النَّجْمَ فَرِحُوا فَرَحاً عَظِيماً جِدّاً وَأَتَوْا إِلَى الْبَيْتِ وَرَأَوُا الصَّبِيَّ مَعَ مَرْيَمَ أُمِّهِ ثُمَّ فَتَحُوا كُنُوزَهُمْ وَقَدَّمُوا لَهُ هَدَايَا: ذَهَباً وَلُبَاناً وَمُرّاً." (الإنجيل المقدس: مت ٢: ١ – ١١).

فهل يعرف المسيحيون هذه الحقيقة ويصرون على ارتكاب الأخطاء أم إنهم لا يعرفون؟ وكيف لا يعرفون وهذه الأمور مسجلة في إنجيلهم وليس في كتاب آخر؟!

تناقض مقدس

إن ما ورد في أنجيلهم المقدس يو ٣، يتناقض مع ما قد ورد لاحقًا في ذات الإنجيل يو ٥، من أن المسيح هو لا يُدين أحداً ثم يقول أن المسيح هو الديان لإرهاب الناس على الدخول إلى المسيحية عنوة خوفًا من إرهابه. إنه دين المتناقضات حتى في الإنجيل الواحد.

ألم يستطع نساخهم أن يوزعوا هذه التناقضات على أناجيلهم الأربعة المختلفة، ولا يضعون تناقضات كثيرة في إنجيل واحد حتى يمكن التحايل على مثل هذه التناقضات ولو بالحد الأدنى؟ إن هذا هو العمى المبين الذي وقع فيه أراذل القوم من الأقباط الأرثوذكس والمعمدانيين، وغيرهم من الكنائس المسيحية المنشرة عبر عالم كاذب لا يعرف سوى الحرب على الإسلام والمسلمين.

ألم يقل كاتبهم: "لأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ اللَّهُ ابْنَهُ [يسوع المسيح] إِلَى الْعَالَمِ لِيَدِينَ الْعَالَمَ بَلْ لِيَخْلُصَ بِهِ الْعَالَمُ." (يو ٣ : ١٧). و"أَنْتُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ تَدِينُونَ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ أَدِينُ أَحَداً" (يو ٨ : ١٥). و"وَإِنْ سَمِعَ أَحَدٌ كلاَمِي وَلَمْ يُؤْمِنْ فَأَنَا لاَ أَدِينُهُ لأَنِّي لَمْ آتِ لأَدِينَ الْعَالَمَ بَلْ لأُخَلِّصَ الْعَالَمَ." (يو ١٢ : ٤٧).

إذن، المسيح لا يدين بحسب نصوص الإنجيل المقدس.

ويقول كاتبهم أيضًا في نفس الإنجيل: "لأَنَّ الآبَ لاَ يَدِينُ أَحَداً بَلْ قَدْ أَعْطَى كُلَّ الدَّيْنُونَةِ لِلاِبْنِ لِكَيْ يُكْرِمَ [فالاكرام يأتي هنا نتيجة الخوف من دينونة المسيح المزعومة لا أكثر ولا أقل] الْجَمِيعُ الاِبْنَ" (يو ٥ : ٢٢ - ٢٣). و"فَقَالَ يَسُوعُ: «لِدَيْنُونَةٍ أَتَيْتُ أَنَا إِلَى هَذَا الْعَالَمِ" (يو ٩ : ٣٩).

إذن، المسيح يدين بحسب نصوص الإنجيل المقدس.

فبأي إنجيل مقدس نؤمن، بالذي يدين أم بالذي لا يدين؟!

فمرة يدين، ومرة لا يدين في متون الإنجيل الواحد. فهل يُعد هذا تناقض غبي وقع فيه كاتب الإنجيل، وكان يمكن له بسهولة ألا يقع فيه مع قليل من المراجعة والتنقيح؟

معضلة يصعب حلها

قال مسيحهم: "لأَنَّ الْفُقَرَاءَ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ" (الإنجيل المقدس: يو ١٢ : ٨).

ثم قال مسيحهم أيضًا: "وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ" (الإنجيل المقدس: مت ٢٨ : ٢٠).

وحل هذه المعضلة في غاية السهولة؛ لأن جل اللاهوتيين يعرفون أن الآيات الأخيرة في "إنجيل متى" قد تم زيادتها في فترات لاحقة. فهل من مدّكر؟

بوش وأميركا وإنجيل المسيح

من منا يستطيع أن ينسى ما فعله جورج بوش الابن المسيحي الإرهابي عندما أعلن حربه الضروس ضد العرب والمسلمين إبتداءاً من أفغانستان فالعراق وقد قتل مئات الألوف من الأبرياء، وشرد وهجر ملايين العرب والمسلمين من ديارهم تحت قصف صواريخه التي لم ترحم أن تقتل الرجال والنساء والأطفال والشيوخ والرضع. حتى البقر والغنم والحمير سالت دمائها بسبب عناقيد غضبهم الحاقد وقنابلهم الغبية التي لا تميز بين دماء ودماء إلى يومنا هذا.

ماذا كان، ولا زال شعار أميركا في حربها على الإسلام والمسلمين، وقد ردده بفم جهوري بوش الابن الشرير، والمدعو من قِبل الأميركيين قديس ورجل الله؟!

لقد كان شعار بوش والأميركيين: "من ليس معنا فهو ضدنا"!!!

من أين أتى كلب الأميركان الإرهابي، وذئب المسيحيين بهذا الشِعار الغبي اللعين الذي يحمل ملامح وبصمات الفكر الإرهابي المسيحي؟ هل تعرفون من أين أتى كلب الأميركان بهذا الشعار؟

إنه شعار مسيحهم الكذَّاب. وهو شعار مسجل حصريًا باسم مسيحهم المخلّص في أناجيلهم – المقدسة –؟!!!

يقول الإنجيل – المقدس –: "مَنْ لَيْسَ مَعِي [المسيح أو مرتزقة قوى تحالف الشر] فَهُوَ عَلَيَّ." (الإنجيل المقدس: مت ١٢ : ٣٠) أي: إنجيل متى، الإصحاح ١٢، والآية ٣٠ .

إنه منطق مسيحي أعوج حتى وإن خرج من فم مسيحهم شخصيًا كما يزعمون.

هب أن فلانًا ليس معك، فهل بالضرورة أن يكون ضدك؟!!

المنطق يقول: إذا كان فلان ضدك، فبالضرورة لا يكون معك. وليس كما يقول بوش، ومن ورائه الأميركيين، والأقباط الأرثوذكس، والمعمدانيين، ومسيحيو العالم، وكما قال سيدهم الأخرق من قبل "مَنْ لَيْسَ مَعِي فَهُوَ عَلَيَّ."!

* * *

في نهاية هذا العمل لا يسعني إلا أن أقول للمتنصرين المرتدين، الأستاذة نجلاء الإمام، والباحثة الدكتورة إيناس رأفت سعيد، والدكتور هشام شهاب، والدكتور محمد محمود رحومة، والدكتور مصطفى محمد راشد، ولأمثالهم من المرتدين «وَلَن تَرْضَى عَنكَ النَّصَارَى حَتَّى إِنْ اتَّبَعْتَ مِلَّتَهُمْ».

تم في يوم الجمعة الموافق ١٨ كانون الأول ٢٠٠٩م.

المؤلف

فهرس الموضوعات

***



اقرأ أحدث اصدارات د. جمال عمر

بريد إلكتروني: j.binomar@yahoo.com
هاتف محمول: 0102526088

1) أبجديات الصراع الديني – المسيحية والإسلام
2) فلسفة الإرهاب ومؤسس العمليات الاستشهادية
3) الشيعة في لبنان والبصمة الإيرانية
4) الطريق إلى النفاق عند الأقباط الأرثوذكس